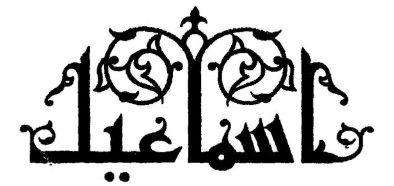


كما تصوّره الوثائق الرسمية

چورج جندى بك
رئيس المحفوظات التاريخية
بديوان جلالة الملك



چاك تاجر
أمين المكتبة الخاصة
لجلالة الملك



إسماعيل

كما تصوره الوثائق الرسمية

مع مقدمة لحضرة صاحب السعادة يوسف جلاد باشا

مدير الادارة الافرنجية لديوان جلالة الملك

وضع بمناسبة مرور خمسين عاما على وفاة الخديو إسماعيل

١٨٩٥ — ١٩٤٥

القاهرة
مطبعة دار الكتب المصرية
١٩٤٧

الإهداء

الى مقـام :

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم

فاروق الأوّل

مصر من أصغر أجزاء السلطنة ، ولكنها تتقدم يوما بعد يوم ، وأما نحن فسقوطنا متواصل على وفرة مواردنا "

السلطان عبد العزيز

سنة ١٨٧٤

المقـــدمـــة

كان المغفور له الملك فؤاد، طيب الله ثراه، قبل زمن مديد من توجيه عنايته الى إنشاء قسم المحفوظات التاريخية فى عاصمة ملكه، قـد دأب على الاستدلال الى الوثائق المتعلقـة بتاريخ مصر فى القرن التاسع عشر مما تختزنه محفوظات البلاد الأجنبية، ثم استخراج صور منها . فكان يستعين فى ذلك بما له من المكانة السامية لدى رؤساء الدول، أو أعلام حكوماتها، أو ما يجمعه من صلات الود بكبرائها، فضلا عما اشتهر به من نصرته للعلوم والفنون فى جميـع الأوساط الثقافية . فقد عقـد العزم على إنشـاء قسم للمحفوظات يرجـع اليه الباحثون فى تاريخ مصر وأسرة محمـد على فتستكمل البلاد بالوثائق الأجنبية ما تحوزه من المحفوظات الوطنية التى كانت مودعة بعضها فى قصر عابدين و بعضها فى دار المحفوظات المصرية .

لا يخفى أن المهمة التى وضعها محمد على نصب عينه منذ ولى الحكم قد لفتت اليـه أنظار أوروبا . وكان لترحيبه المأثور بجميع الأوروبيين من تجار وعلماء وغيرهم أجمل وقع فى النفوس . فـلا غرو اذا انصرف اهتمام العالم الى هـذه الأمة الافريقية الناشئة، واتجهت أنظارها الى الوالى المقـدام . فدأب الأوروبيون فى مصر، من وكلاء سياسيين أو قنصليين، أو بعض

الأفراد النابهين ، على ارسال التقارير الضافية الى حكوماتهم ، لاطلاعها على شؤون مصر والتنويه بنشاط واليها ، أو ابداء آرائهم فى جانب من سياسته ، أو استعراض علاقاته بالباب العالى . تلك هى الوثائق التى آل الملك فؤاد على نفسه أن يجمعها ، وقد كلل النجاح مساعيه إلا قليلها ، فقد تعذر عليه الإلمام بمحفوظات البعض من البلدان الأجنبية ، غير أن الأمل فى ولوجها يوما من الأيام لا يزال حيا .

ولم يكفه ، رحمات الله عليه ، أن يجمع هذه الوثائق الطريفة بمعونة مسيو دوان ، ومسيو ساماركو ، ورينيه قطاوى بك ، ومسيو دريو ، ومسيو بينيس ، ومسيو بوليتيس ، بل أمر بنشر قسم وافر منها تحت رعايته اليقظة وعلى نفقته الخاصة . ولا تزال أقسام أخرى تنشر تباعا بدافع من كرم مولانا جلالة الملك فاروق المعظم ، ووإعز من إصالة رأيه الموفق .

فلما اطمأن المغفور له الملك فؤاد الى سير هذا الجانب من عمله الجليل ، توفر على انشاء المحفوظات التاريخية . ففى عام ١٩٢٩ أمر بتأليف هيئة من المترجمين لتعريب الوثائق التركية ، وفى عام ١٩٣٤ تألفت هيئة أخرى لتلخيص الوثائق المترجمة ، ووضع فهارس لها . كذلك لخصت الوثائق المحررة بلغات أجنبية ولا سيما باللغة الفرنسية ، ثم بوبت حتى أصبحت المحفوظات التاريخية للوثائق المحلية والأجنبية مرجعا من الطراز الأول فى تاريخ مصر منذ تولية محمد على الى تنازل اسماعيل عن العرش .

كانت للجهود التى بذلها الملك فؤاد فى شأن المحفوظات التاريخية نتيجة أولى هى نتيجتها الطبيعية العاجلة، أى تنظيم المحفوظات وتنسيقها، ما لبثت أن اقترنت بنتيجة ثانية خطيرة هى تمهيد السبيل بخاصة الى كشف النقاب عن جوانب هامة من تاريخ مصر الحديث، وجلاؤه على حقيقته الرائعة .

ولا شك أن هذا التاريخ كان جديرا بأن يعرف للملأ أجمع،لا لأنه تاريخ شائق لشعب كان له القدح المعلى فى العصور الخالية فحسب، بل كذلك لأن هـذه النهضة كانت مفخرة أسرة شاءت المقادير أن تكل إليها انشـاء مصر الحديثة فى ظروف قد اكتنفها من الصعاب ما لا يعوزه البيان .

على أنه إذا تسنى لكل من محمد على و إبراهيم وعباس وسـعيد أن يتبوأ العرش حتى انقضاء أجله ، لم تتم هذه النعمة للخديو اسماعيل . فقد أكرهت أوربا الباب العالى على إقصائه عن العرش، فعاش ست عشرة سنة فى المنفى. لمـاذا ؟ علل البعض هذا التشدّد من الدول بالتبذير، وتراكم الديون ، والإغراق فى اصطناع السلطة ، فحكموا بنفسيتهم الأوروبيـة على عاهـل شرقى لبـلاد ظلت متخلفة عن ركب الحضارة حتى عشرات معدودات من السنوات قبل توليته عليها،ولكنها أصابت فى قليل من الزمن رقيا عجيبا تناول حياتها العامة من شتى نواحيها حتى تبدّلت معالمها ، ماديا ومعنويا . فقـد بلغت الفتوحات العسكرية بمحمد على و إبراهيم إلى أبواب القسطنطينية فهزت عرش السلاطين ، كما مدّ اسماعيل ظل الحضارة إلى خط الاستواء . فكان

هذا التوسع مدعاة لتفكير أوروبا ، وصارت أغلى أمانيها انهيار السلطنة التى أسسها محمد الفاتح وسليمان الكبير وقيام إمبراطورية أخرى على ضفات البحر الأبيض المتوسط، وهو الحلم الذى حققه إسماعيل كله أو جله .

على أن جمع المحفوظات المصرية قد دعا أهل الرأى الى إعادة النظر فى قضية اسماعيل، فانبرى من المؤرّخين من تولوا الدفاع عنه على ضوء الوثائق الجديدة فى كفاية لم تتهيأ لنا . فالكتاب الذى نقدّمه اليوم يهدف الى غرض آخر هو عرض طائفة من هذه الوثائق تظهر اسماعيل فى ملامحه الحقيقية ، فتبرز عزيمته القوية، وعبقريته الإدارية ، وتدل على مساهمته الشخصية فى جميع الأعمال الحكومية ، والمشروعات التى وضعها بإلهام من طموحه الى جعل مصر أمبراطورية عظيمة .

ويحيى هذا الكتاب الذكرى الخمسين لوفاة الخديو اسماعيل ، كما يحيى برّ الملك فؤاد بوالده العظيم، وبذل الفاروق فى إعزاز مصر وهو بذل النفس قبل بذل النفيس .

وقد رغب إلىّ واضعا الكتاب، جورج جندى بك رئيس المحفوظات التاريخيـة بديوان جلالة الملك ، وجاك تاجر أفندى أمين المكتبة الخاصة لجلالة الملك ، أن أنوب عنهما فى إهداء الشكر الى زملائهما موظفى قسم المحفوظات التاريخية، وبخاصة الى يوسف سمان أفندى ، وقد انقطع منذ خمس عشرة سنة الى ترجمة هذه الوثائق، ومحمود نفعى أفندى، رئيس مترجمى

القسم التركى ، وعبد المنعم عثمان أفندى ، وعبد الهادى عبد العال أفندى ، وفؤاد حلمى أفندى من القسم العربى ، فيسرنى كل سرور أن أتولى عنهما الاعراب بهذا العرفان للجميل .

ويطيب لى التنويه بما أسداه من العون فى إخراج الترجمة العربية حضرتا أحمد على يوسف بك السكرتير الخاص المساعد لحضرة العلية الملكية ، وعزيز ميرزا بك الرئيس السابق لقلم الترجمة فى الديوان الملكى شاكرا لمروءتهما هذا الصنيع ما

(ترجمة) يوسف جلاد

[الوثائق العربية منقولة حرفيا من مراجعها]



لمحــــة تاريخيــــة

لم يكن فى نظم الدولة أى فرمان أو قانون يسـند عرش محمـد على الى إسماعيـل بن إبراهيم الفاتح ، ومبـدأ الوراثة المباشرة لا يزال سرا فى ضمير الزمان، ومصر خاضعة لسلطان القانون العثمانى ، وهو يختص بالعرش أرشد أفراد الأسرة .

وكأن القدر يدّخر إسماعيل للنهوض بمصر، ويسـدّد خطاه إلى العرش منذ نعومة أظفاره . فقد أصابه فى حداثته رمد حادّ أنذر بمنعه من الدرس، فاستقدمه إبراهيم إلى الأقطار السورية أملا فى أن يكون له من اعتدال جوّها عون على الشفاء، ثم أرسله الى النمسا حيث توافر على معالجته إخصائى شهير.

وكانت ڤينا عاصمـة امبراطورية عظيمـة، وقـد تتبعت ببالغ الاهتمام ما شجر من الخلاف بين السلطان ومحمد على، وكان صدى الانتصارات الحاسمة التى أحرزتها الجيـوش المصرية لا يزال مدوّيا فى أوروبا بأسرها ، وميترنيخ لا يألو جهدا فى التودّد الى مصر الناهضـة ، فيحدب على إسماعيل ويحسن وفادته، راميا فى آن واحد الى تكريم إبراهيم بطل نزيب، وإغرائه على استبقاء إسماعيل فى النمسا ليتلقى العلم على أساتذتها .

لقى إسماعيل فى النمسا حفاوة قلما يحظى بها الأمراء، فكان الامبراطور والامبراطورة وسائر أفراد الأسرة المالكة يؤثرونه بجميل العناية، ويولونه من آيات الالتفات ما يلهج بذكره. فقد جاء فى كتاب من بوتفور — رائد الأمير — إلى أرتين بك"إن الامبراطورة الوالدة غيرت محلها مرتين، لتدرأ الشمس عن

عينى إسماعيل، وزودته بشتى النصائح ليتقى شر التقلبات الجوية فيتعجل أسباب التماثل للشفاء، مما حمل إسماعيل على الجهر بقوله : (ما لقيت من والدتى وعمتى نصائح أزخر بالعطف والحنان) " ... ...

وأصبحت أندية ڤينا وحفلات البلاط تضم يافعا من الأسر العريقة يسترعى النظر بأناقته فى زيه الشرقى الفاخر ، يافعا كان فى أول أمره على جانب ملحوظ من التحفظ الحى ، ولكنه ما لبث أن ألف العيش فى نخبة من مجتمع يعدّ أرقى المجتمعات حضارة فى أوروبا .

وواصل إسماعيل الدرس فى باريس، فدخل مدرسة سان سير، ثم آب إلى مصر، وكان موضع ريبة من عباس فأقصاه . فتوافر على استغلال أملاكه وقد شهد كثير من رجالات عصره بأنه دل فى ذلك على مواهب إدارية نادرة المثال، ذلك الى الحرص على التزام الاقتصاد بمعانيه الحميدة .

وأعتلى سعيد باشا العرش ، فقرّب إسماعيل إليه وأولاه رياسة مجلس الأحكام ، وكثيرا ما ناب عنه فى إدارة البلاد فى أثناء غيابه عن القطر . وقد بدت فى آخر مرة تولى فيها الوصاية بوادر الاصلاح العظيم الذى اتسم به ملكه ، ألا وهو التفكير فى إنشاء المحاكم المختلطة .

أخذ المؤرخون على إسماعيل ما أخذوا من الأخطاء ، وأنكروا عليه ما أنكروا من الفضل ، بل نسجوا عنه من الأساطير ما اختلط بالتاريخ ، فظل وصمة فى ملكه . فبينما يلومه البعض على عبثه بالمصالح القومية فى مسألة القنال ، يذهب فريق من الأوربيين إلى أنه ، على نقيض ذلك ، عرقل تنفيذ المشروع ، و يعتقد البعض الى اليوم أن إسماعيل مسؤول عن تراكم الديون على مصر ،

وقد غاب عنهم أن سعيدا خلف دينا يناهز ستة ملايين ونصفا من الجنيهات فضلا عن أسهم القنال التى لم تسدد قيمتها، وأن عجز الميزانية يوم وفاته كان فى الحق فادحا .

ويأسف الآخرون على ما ضاعف تلك الديون من بذخ إسماعيل. وقد فاتهم ما تدل عليه الوثائق الرسمية أبلغ دلالة من أن دائنيه كانوا على جانب عظيم من الجشع، وطالما أغرتهم مطالب الدول على الاستمساك بشروطهم القاسية، وأن الأموال التى اقترضتها مصر لحفر القنال، ولا تقل عن سبعة عشر مليونا من الجنيهات، لم تجن منها البلاد إلا الخيبة . وأن وباء تفشى فى العهد الأول من ملك إسماعيل أباد وحده ٧٠٠٠٠٠ رأس من الغنم والماشية، وأن الهيضة شلت حركة الإدارة زمنا وحصدت الأهالى حصدا، وأن فيضان النيل بلغ مرتين حد الكوارث، فأصيبت المزروعات وانخفضت الصادرات ، فاضطر إسماعيل الى الترفية عن المنكوبين بإعفائهم من دفع الضرائب . وكانت هذه العوادى وحدها كفيلة بأن تجر على مصر ويلات الفقر، وتستدرجها إلى ورطة الإفلاس .

أبى النقاد على إسماعيل بذل المال فى استانبول لينتزع من السلطان ووزرائه تلك الفرمانات التى حققت لمصر الاستقلال التام أو كادت، ويغفلون أن الاستقلال كان أمنية طالما تعلل بها أسلافه ، وأن رقى مصر المطرد، ولا سيما منذ تولى إسماعيل العرش، كان يزيد العلاقات بين مصر وتركيا توترا، إذ وقفت استانبول موقف الريبة من مصر التى سبقتها فى ميدان الرقى . وكان إسماعيل على بينة من دخيلة الباب العالى، فقال فى حديث له مع قنصل فرنسا سنة ١٨٧٠ : "إنى أجارى المدنية وتركيا جامدة لا تتحرك، فهل الذنب

ذنبي؟ ليحذ الباب العالى حذوى، وليرسم السلطان المثل الذى أرسمه . ليأمر بزراعة الأراضى التى لا تستغل . ليدخل استعمال الآلات الزراعية الحديثة، وليستبدل بالأنظمة العتيقة أنظمة يتناولها الرقى يوما بعد يوم . ولكن تركيا لا تفعل ذلك وتراني أفعل، فتشعر بالمذلة . إن مصر عشر تركيا فى مساحتها، ومع ذلك فهى تنتج نصف ما تنتج السلطنة" . هذا الى أنه ترتب على استضعاف السلطنة العثمانية أن خضوع مصر لها أصبح فادح الثقل، إذ كان على مصر ، فضلا عن دفع الجزية ، أن تشترك فيما يشهر السلطان من الحروب، وتساهم فيما يجرّد من الجيوش لقمع الثورات، وقد كلفها قمع الثورة الكريتية وحدها ١٣٣٣ جنديا و ٨٨٥٠٦٢ من الجنيهات .

ولا مراء أن هؤلاء النقاد ، إذ يحصون ما لإسماعيل وما عليه ، لا يقيمون وزنا لشتى الفوائد المادية والأدبية التى حققها بما نفذ من جليل المشروعات ، وأتى من ضروب الإصلاح فى أنظمة الدولة . وعند البعض أن تلك الأعمال بوشرت على العموم فى ظروف غير مواتية ، أو أن جانبا منها أثقل كاهل الخزانة ولم ينجز . والخلاصة أنهم يأخذون على إسماعيل طموحه ، إذ طاول الزمن فسخره أن يحقق فى بضع سنوات ما تضيق به الأجيال . وما أسهل ذلك اللوم على من فاتهم الظروف المكتنفة بمصر يوم ولى الحكم، بل الملابسات التى ألجأته الى القيام على عجل بسلسلة من الاصلاح . والحق انه لا بدّ من التفريق بين نوعين من مشروعاته : نوع فرضته عليه الظروف فرضا، ونوع ولى عنايته شطره عن اختيار .

أما النوع الأول فهو أفدح الاصلاح ثمنا وتكليفا . كان فرديناں دى لسبس ماضيا بهمة عالية فى حفر القنال بعد ما بدله له سعيد من الوعود،

وما زوّده به المصريون من المـال . فهل كان فى مكنة اسماعيل أن يشـل العمل دون أن يلحق الأذى بمالية البلاد و يوغر صدر فرنسا عليه ؟ وهل كان فى مكنته من ناحية أخرى أن يدع العمل يسير بالشروط التى ارتضاها سعيد؟.ولو فعل، أما كان موقف اسماعيل هذا يؤول، إن حقا وإن باطلا، على أنه إقرار صحيح باقامة جالية أجنبية فى نقطة حساسة من نقط المواصلات الدولية ما أحراه أن يثـير الظنون فى انكلترا . إلا أن إسماعيل قـد اضطر اضطرارا لصون الأراضى المصرية ولدرء شر أوربا، الى أن يدفع التعو يض الفادح الذى فرضه عليه نابليون الثالث لمـا احتكم اليه الخصمان .

لا مراء أن مطالب إسمـاعيل كانت حقـة فى مجموعها ، ولا أدل على ذلك من شهادة الامبراطور نابليون الثالث نفسه . فقد جاء فى كتاب بتاريخ ٢٨ يناير سـنة ١٨٦٤ من وزير الخارجية الفرنسية الى المسيو تاستو قنصل فرنسا العام فى مصر : " إن جلالة الامبراطور يهمه جدا ، على ما أنبأتكم به مرارا ، تنفيذ هذا المشروع الذى يحقق من الخير العام ما يحقق ، بل هذا المشروع الذى يستحق عطف العالم المتمدين بأسره . على أن جلالته يرغب بمـا يحدوه من الودّ لإسماعيل باشا، فى أن يحسب حساب عادل يتفق مع شروط المشروع الأساسية ، والاعتراضات التى رأى الخـديو من الواجب عليه إثارتها فيما يتعلق ببعض الشروط التى وافق عليه سلفه) . فهل كانت فرنسا أو أية دولة أخرى قد رضيت بتعديل تأباه مصلحتها اذا خالجها أقل شك فى صحة ما يثيره هذا العقد المبرم من شكوى وتظلم ؟

على أن إسماعيل لم يقنع بتنفيذ حكم المحكمين تنفيذا صادقا نزيهـا ، بل إنه أمدّ شركة القنـال فى أعصب ساعاتها بمساعدة كان لا بدّ منها لإتمـام

المشروع . والوثائق الرسمية مجمعة على موقفه النبيل ازاءها فى ورطتها . فقد حدث المرّة تلو المرّة أن كانت تقديرات الشركة لتكاليف الأعمال دون الحقيقة . ففى المـرّة الأولى (أغسطس سنة ١٨٦٧) اقترضت الشركة ماية مليون فرنك لم تحصل عليها من الأسواق المـالية الفرنسية إلا بشق النفس .

ولمـا احتاج دى لسبس الى المـال مرة أخرى فى ديسمبر من نفس السنة ، وتبين أن الأسواق الفرنسـية ستساومه مساومة جدّية ، كلف روسنايرس ساعده الأيمن أن يعجـم عود الحكومة المصرية . فكتب إبرام بك الى نوبار باشا فى ٢٦ ديسمبر سـنة ١٨٦٧ يقول : جاءنى روسنايرس يسألنى من قبل مسيو دى لسبس « هـل فى إمكان الحكومة المصرية أن تدفع الأقساط التى سـيحل ميعادها فى هـذا العام والعـام المقبل ، وهى ثلاثون مليونا من الفرنكات ، بسندات على الخزانة لثلاث سـنين ؟ » . فأجبت روسنايرس « إن ظهور السندات فى السوق بمثل هذا القدر لوخيم العواقب ، ضارّ بسمعتنا المـالية . وقـد بدر من روسنايرس فى حديثـه ما يفهم منه أنه اذا لم نمدّهم بالمساعدة فلن يتأتى لهم المضى فى العمل، وأن الشركة ستضطر الى وقفه بعد ثلاثة أشهر .

ومع هذا فان حفر القنال تم بفضل إسماعيل وعونه ولكن أنى له العرفان بجميله ؟ .

*
* *

كان إنشاء المحاكم المختلطة ثانى ضرب من ضروب الإصلاح التى أملتها الظروف على إسماعيل ، وفرضتها المصلحة القومية عليـه . فقد كان تدخل القناصل فى القضايا التى تنشأ بين أبناء وطنهم وبين المصريين ، أو بينهـم

و بين الحكومة ، تدخلا متصل الحلقات ، يحمل البلاد تعويضات فادحة ، لافتقارها الى محاكم مختصة تبعث الثقــة فى نفوس المتقاضين . والحق ان هذا التدخل ، الذى كان سعيد باشا يتغاضى عنه ، أفضى الى إثقال الخزانة العــامة . وكان اسماعيل ، إبان إنابتــه عن عمــه قد لمس الضرورة الملحة للشروع فى الإصلاح ، ثم إنه بعد أن ارتقى العرش دفع هو نفسه ، فى أربع السنين الأولى من ولايتــه ، نحو ثــلاثة ملايين من الجنيهات على ســبيل التعويض. فلما هاله الأمر وتوجس خيفة أفدح الشرور من الحالة الراهنة ، كلف نوبار باشا بالعمل ، فأرســل فى أكتوبر سنة ١٨٦٧ الى المعتمدين وقناصــل الدول فى مصر ، مذكرة ينعى فيها هــذا العبث بمصالح الدولة ، ويرجو تعاون الجميع على تسوية الأمر بالحسنى . على أنه من قبل أن تصل هذه المذكرة الى الدول كان القناصل قد فطنوا لمــا صحت عليه العزيمة من هــذا الاصلاح . فبادروا الى التنقص من قدره لدى حكوماتهــم فكتب أوترى (قنصل فرنسا) فى ٢٧ مارس سنة ١٨٦٤ الى وزير خارجيته قائلا : "انى لا أعرف على التحقيق ما هى الاصلاحات التى ينــوى اقتراحها على الدول فيما يتصــل بتوزيع العــدالة فى مصر ، وطالمــا سمعت نوبار باشا وسمو الخديو نفسه يتحدثان عن تعديلات حاسمــة ، معتمدين فى ذلك على العنصر الأوروبى ، ولكنى أشــك كثيرا فى أن يتمادى القوم الى الحد الذى يزعمون" .

وقد أقلق نشر المذكرة المصرية الجاليات الأوروبية ، فأجمع التجار على اختلاف جنسياتهم على رفع العرائض الى حكوماتهم ، بينما عمــد القناصل الى تحرير رسائل مسهبة يتطلب نشرها أسفارا . وقد كتب روستان قنصل

فرنسا بالاسكندرية بتاريخ ٩ أكتوبر سنة ١٨٦٧ الى وزير خارجيته قائلا :
" ان مسئلة ملاءمة الظروف للاصلاحات التى يطلبها نوبار باشا لتنحصر فيما يأتى : هل زال الخطر فى تكليف القضاة المصريين العناية بالمصالح الأجنبية ؟ الرّد على ذلك لا يحتمل الشك فى نظر من أتيح له أن يتبين ما أثارته مذكرة الوزير من المخاوف والمطالب ، تلك المذكرة التى ما لبثت أن تبعها خطاب فى معناها من الخديو الى المسيو دى لسبس . أحدث هذان المستندان والاشاعات التى نشرتها الحكومة على الجمهور ذعرا حقيقيا ، حتى لترى أكثر الناس اعتدالا يهمون بتصفية أعمالهم والعودة إلى فرنسا " .

و بعد قليل من الأيام كتب (أوترى) من طرابيه يقول : " أى مسعى أجدر بالثناء من ترقية المحاكم فى مصر ، ولكنى أرى أننا لا نستطيع التنازل عن أى امتياز لنا دون إهدار مصالحنا " .

فى هذا الجو افتتحت المفاوضات ولم يكن ذلك ليفت فى عضد اسماعيل ، بل ظل الجانبان يتناولان المقترحات والرّد عليها طيلة أحد عشر عاما . وقام نوبار بجولات ، واتجه الرأى أحيانا الى القيام باجراءات حاسمة ، ولكن هذه المحاولات كلها ذهبت سدى ، واحتفظت الدول بموقفها ، وعلى الأخص فرنسا وتركيا واليونان . وأخيرا قرر الخديو ، وكان قد عقد النية على تنفيذ الاصلاح بأى ثمن ، أن يلقى فى كفة الميزان بعامل راجح الوزن هو الكفيل بأن يرغم على التسليم أعدى الممثلين السياسيين للاصلاح أى عامل الذهب . فبينما يكل الى نوبار وشريف مناقشة فرنسا من الوجهة القانونية ، إذ هو يبعث مع رسوله إبراهام بك بهدايا رائعة الى السلطان والوزراء والمعتمدين

السياسيين والأجانب . وقد اختص منها الجنرال الروسى اغناتيف بنصيب الأسد وكان له شأن كبير فى الآستانة ، طلب اغناتيف عن طريق وسيطه «كامارا» عشرين ألفا من الجنيهات الانجليزية ليضمن موافقة روسيا على مشروع الاصلاح . وقد أبرق الخديو الى ابراهام فى يناير سنة ١٨٧٣ يقول : "جهز رزمة من سندات القنصليد قيمتها ثمانية آلاف جنيه وضعها فى ظرف بعنوان اغناتيف واختمه بالشمع الأحمر، مصطنعا خاتما غير خاتمك وسلمه اليه قائلا إنك تسلمته من الباخرة الخاصة التى وصلت لتحمل جهاز ابنتى . وإن سألك عما فيه فأجبه أنك لا تدرى ، واحذر أن يفتحه أمامك . يجب أن يظنك جاهلا كل الجهل لما يحتويه " .

وقد كان من المتفق عليه أن يتسلم اغناتيف بقية المبلغ لدى تسليم الكتاب المثبت لموافقة روسيا . وعند تسلم هذا الكتاب أبرق إبراهام الى الخديو يقول : " يأتينى كامارا كل حين مطالبا ببقية العشرين ألف جنيه، ولما أرسل أمر الدفع من القاهرة بعث إبراهام ينبئ بالوصول فقال : " دفعت ١٢ ألف جنيه الى اغناتيف وسر لذلك كثيرا " . وهكذا كان يفاوض إسماعيل، وبذلك استطاع أن يصل الى اتفاق تم لخمس سنين فقط، فضلا عن أنه لم يضع حدّا للنقاش .

وكأن فرنسا أسفت فى وقت ما على تعهدها، وكانت أشدّ الدول معارضة للشروع أحد عشر عاما . فبعد موافقة الجمعية الوطنية أرسل وزير الخارجية الى أوترى (وكان فى هذه المرة مكلفا بمهمة خاصة) أرسل إليه برقية تأذن له أن يبحث ما إذا كان من المصلحة استبقاء الأوضاع السابقة بلا تبديل مع الحالة الخاصة بالقضاء القنصلى . فردّ عليه أوترى فى ١٤ يناير سنة ١٨٧٦

بقوله : "يظهر لى من الصعب سحب موافقتنا على الاصلاح القضائى، تلك الموافقة التى أصبحت أمرا شائعا إن لم تكن أمرا نهائيا، منذ بلغت الحكومة المصرية موافقة الجمعية الوطنية، واختير العضو فى محكمة الاستئناف، وعرض اسمه على الخديو لإقرار تعيينه، وستبدأ المحاكم الجديدة عملها فى أول فبراير. وإذا وجب التوقيع على الاتفاق فلا بدّ أن يتم قبل هذا التاريخ حتى يمكننى أن أبعث بالتعليمات إلى قناصلنا" . وبعد قليـل من الأيام كتب أوترى ، شرحا لفكرته، يقول : " إن الخديو والوزراء والمعتمدين الأجانب والجالية نفسها كانوا يعتبرون أن إقرارنا أصبح أمرا واقعا . وكان عسـيرا علىّ — فى رأيى — إقناعهم ولو مبـدئيا أنه لا بدّ من توقيع مستند جديد . إذ لا يخفى أن الرأى العام قد مل الأمر كثيرا حتى أن الذين كانوا أشدّ الناس معارضة للاصلاح أصبحوا يتوقون الى العمل بالنظام الجديد . كانت مثابرة فرنسا فى دفاعها الحازم عن مصالح الأجانب موضع تقدير من الجميع، غير أنهم كانوا استنكروا أى حادث ينبئ بخروجنا على الرأى العـام، ويستتبع تأخير الفصل فى الموضوع . فقد قيـل صراحة إن افتتاح المحاكم الجديدة أرجئ مراعاة لجانبنا ، وأن ليس هناك ما يبرر تأخيرا جديدا . فهذا التأخير يكون جارحا للحكومات الأخرى، ولا سيا أن قضاتها مقيمون فى مصر منذ زمن بعيد، فبعد أن اقترعت الجمعية الوطنية على الاصلاح، وأرسلت الموافقة إلى الخديو ، وبعـد أن عين القاضى الذى سوف يجلس فى محكمة الاستئناف ، لم يعـد من الممكن النقاش فى موافقتنا، وكانت كرامتنا تتطلب على ما أظن انتظامنا بلا تردّد فى عقد الدول الأوروبية .

اقتنع الوزير ولكنه كتب الى أوترى بتاريخ ٢٠ فبراير يقول: "إذا ظهر لك أنه من المحال أن تحصل على تعديل القوانين وفقا لرغائبنا ، فلك أن تكف

عن الإلحاح. ولكن يجب أن تلفت نظر الحكومة المصرية الى أنه إذا طبق على فرنسى حكم من الأحكام التى عارضنا فيها ، فإنا نضطر الى استعمال حقنا فى سحب موافقتنا على الاصلاح قبل انتهاء السنوات الخمس " .

كان الاصلاح القضائى فوزا لإسماعيل، وخيرا لمصر، واقتصادا عظيما للخزانة، حتى ليكفى أن ننقل هـذه الملاحظة فى كتاب « انجلترا فى مصر » للورد ملنر " عند ما أنشئت المحاكم المختلطة كانت قيمة المطالب المقدّمة من الأجانب الى الحكومة المصرية أربعين مليونا من الجنيهات ، ويكفى لكى نقدّر هـذه المبالغ على حقيقتها أن نذكر قضـية بلغ فيها المبلغ المطلوب على سبيل التعويض ثلاثين مليونا من الفرنكات (أى ١٬٢٠٠٬٠٠٠ جنيه) ولم تحكم فيها المحاكم المختلطة بأكثر من ١٠٠٠ جنيه انجليزى " .

أما السودان فكان يلفت إليه أنظار الدول الأوروبية منذ غزاه محمد على، وكانت الدعاية القائمة فى انجلترا ضدّ الاتجار بالرقيق تجعـل مسألة السودان من مسائل الساعة، ولم تغب أهمية هذه البلاد عن إسماعيل، ولم يأل جهدا فى حمايتها من المطامع الأجنبية. فكان همه أن يستبعد كل حجة لتدخل الدول فيه، فرضى بإنفاق المبالغ فى محاربة هذه التجارة ، وبإلغاء عادات متأصلة منذ القدم دفعة واحدة ؛ ولكنه اضطر أيضا الى تنفيذ برنامج واسـع للغزو والضم، هادفا الى السـبق فى احتلال منابع النيل . بدأ هـذا الضم لبعض النقاد كمظهر أطماع لا حدّ لها ترمى الى إنشاء امبراطورية أفريقيـة ليكبر هو فى نظر أوروبا .

على أن مطمعا كهـذا ليس بمطمح غير مشروع فى ذاته . ومن جانب آخر فإن ذلك الضم فرضه عليه الإدراك الصحيح لمقتضيات الواقع . وكان

قواد جيشه على رأيه كما يستدل من المذكرة السرية التى رفعها إليه الجنرال ستون باشا فى ١٨ فبراير سنة ١٨٧٦، ويقول فيها على الأخص : " ألا إن ما لمصر من مصلحة حيويه فى هذه المناطق (بلاد أفريقيا الوسطى) ليتطلب عملا سريعا منتجا، وأن التمهل الطويل قد يضر بالسيادة المصرية فى مقاطعات خط الاستواء. أما بحيرة فيكتوريا فيجب أن تصبح بلا أى إبطاء بحيرة مصرية كما أصبحت بحيرة البرت حيث افتتحت الملاحة تحت العلم المصرى.

على مصر ألا تضيع يوما واحدا اذا أرادت أن تحفظ سلطانها وشهرته على منابع النيل، إنى لتعرونى رعشة من الخوف على مستقبل مصر اذا هى فقدت مقاطعات خط الاستواء، بل اذا هى لم تتجاوز حدودها الحالية.

ويتطلب هذا الاحتفاظ قرارا سريعا وعملا منتجا قوامهما :

(١) مؤازرة الجنرال غوردون فى مجهوداته حتى يثبت غزوه.

(٢) غزو بلاد متيزا واحتلالها.

(٣) الاقراد فى احتلال بحيرة فكتوريا، والشروع حالا فى إنشاء الملاحة تحت العلم المصرى.

(٤) احتلال بلاد رومانيكا بعد ذلك.

(٥) افتتاح طريق بين هررو سواحل بحيرة فكتوريا للاتصال بقوات الجنرال غوردون، وإنشاء مواصلة سهلة للتجارة بين فكتوريا وساحل البحر فى زيلع وبربرة.

(٦) احتلال الجبال التى تقع بين بحيرة فكتوريا والمحيط الهندى رغبة فى الوصول الى موانئ قسمايو ودامفور ... الخ.

وفى رأيى أن الدولة القوية التى تستحوذ على منابع النيـل تملك دائمـا مفتاح مصر السفلى " .

***

أما عن الإصلاحات التى ابتكرها إسماعيل . فنقول : إنه ما ولى الحكم حتى سعى فى أن يعيد إنشاء المدارس التى أسسها جدّه وأهمـل أمرها أو أقفلت فيما بعد .

وهل ننكر عليه حفر الأقنية وما حققت لمصر من مزايا الرى المستديم والنقل المـائى ، أو إنشاء الجسور والسكك الحديدية ، أو توسيع الموانى ، أو نشر العلوم ، أو تنظيم الادارة ؟ كان إسماعيل أوّل من وجه الفكر فى مصر الى طائفـة من المسائل العملية يعالجها بمـا أوتى من سداد الرأى وكياسـة التـدبير ، بل من عبقرية فذة تتقـدّم عصرها ولا تغفـل مع ذلك حاجاته الحاضرة ، عبقرية طاب للأجيال اللاحقة أن تقدّر جهدها فى مضمار الحياة القومية فضـلا عن معترك الميادين الدولية . فقـد وجه عنايته الى استنان القوانين لصيانة الآثار والترغيب فى أعمال الحفر .

وأخذ ينظم دار الكتب ويفكر فى إنشاء « متحف للآثار العربيـة » ويصلح أمر المسجونين ، ويستغل ينابيع المياه المعدنيـة بحلوان ، ويكافح التشرد والأمية .

وفى الحق لم يقـل أحد إن تلك الضروب من الاصـلاح كانت باطلة وإن ندّد البعض بالغلو فى تعجل إنجازها .

أما نحن فانمـا يؤسفنا أن إسماعيل لم يتناول بجرأته المعهوده مشروعات أجل حتى من المشروعات الكبيرة التى صرف إليها همه . فحين نقرأ فى كتاب

توماس ماكى عن حياة السير جون فاولر (واضع المشروع الخاص بالسكة الحديد السودانية) إن سموّه تنبه الى استخدام الشلالات كقوّة مائية واستنكر، بما طبع عليه من نزعة الاقتصاد، أمر إهمالها ولا سيما أن هذه القوّة فى أولى الشلالات تناهز قوة ٩٠٠٠ حصان، وأن الثانية لا تقل عنها شأنا إن لم تفقها . وحين نقرأ كذلك « أن سموّه أبدى أسفه لبقاء هذه القوّة بلا استخدام على عظمها » نقول حين نقرأ ما تقدّم لا يسعنا إلا التحسر على أنه لم يتسع لإسماعيل من الوقت ولم يتوافر لديه من المال ما يعينه على تحقيق هذا المشروع الجليل ، وأى مصرى تواق الى رقى بلاده ينكر ما كانت مصر قد أفادته من ذلك العمل الجبار ، وإن زاد الدين العام بضعة ملايين من الجنيهات .

أما سياسته الخارجية فتتلخص فى أنه ، منذ ألقيت اليه مصائر البلاد، توافر على تحريرها من السيادة العثمانية . وكان فى بقاء مقاليدها بيد الباب العالى إخضاعها لأهواء الدول الأجنبية ، لأن تركيا نفسها كانت قد فقدت حرّية التصرف فى سياستها واستسلمت لإرادة أوروبا .

ولم يكن لإسماعيل بدّ من التزام قاعدة منطقية فى تنفيذ برنامجه . فخضوع مصر للنظام العثمانى فى توارث العرش أبعد ما يكون من تحقيق الاستقرار المنشود ، بل هو خير ما يهيئ لتركيا حبك الدسائس ما شاء لها الهوى . ولم يكن لمؤسس الأسرة العلوية أن يقلق على مصير العرش من بعده، لأن ولى عهده كان إبراهيم باشا نجله الأكبر بإقرار من الباب العالى، ولكن عباس باشا الأوّل لم يتحقق له من دواعى الاطمئنان ما تحقق لجدّه . وقد كتب المسيو أوترى قنصل فرنسا فى هذا الصدد : "لما فاز اسماعيل

بفرمان الوراثة ، كان عباس باشا قد حصل من السلطان عبد المجيد على وثيقة مآل العرش الى ابنه ، مما يفسر تردّد السلطات والجيش آونة عند وفاة عباس . ولم يزل هذا التردّد إلا حين صرح القناصل ، ولا سيا قنصل فرنسا العام ، أنهم لا يستطيعون الاعتراف بوثيقة غير رسمية مخالفة للشروط التى وافقت عليها الدول الخمس سنة ١٨٤١ "واختتم اوترى كتابه بقوله : "بقى هذا الحادث منقوشا فى ذاكرة إسماعيل" .

وقد كتب التوفيق لإسماعيل حيث أخفق عباس . ومن غريب الاتفاق أن عالى باشا وزير الخارجية العثمانية كان أوّل من عاهد النفس على أن ينوّه فى مذكرة رسمية الى الدول بالفوائد التى تعود على مصر من التغيير المقترح فى توارث عرشها . وقد كتب نوبار باشا الى الخديو من أوروبا يقول : " إن فرنسا وانكلترا تنظران الى هذا التغيير بعين الارتياح لأن مآل العرش الى أكبر الأولاد يثبت أركان مصر ويحقق الإستقرار لادارتها" .

وحسبك تتبع الدسائس التى كان مصطفى باشا فاضل أخو إسماعيل يحبكها له فى مصر ثم فى الآستانة بعد أن أقصاه الفرمان الجديد من العرش ، وحسبك الوقوف على المساعى التى بذلها عند السلطان ووزرائه طمعا لإلغاء هذا الفرمان ، وحسبك العلم بأن الأمير دخل الوزارة العثمانية مرارا ، وأنه كاد يصبح الصدر الأعظم ، والتوتر على أشدّه بين تركيا ومصر ، نقول حسبك ما تقدّم لتقدير الضرر الذى كانت مصر تستهدف له من جراء افتقارها الى هذا الضمان .

ومن ثم رأى إسماعيل ، قبل التمادى فى السعى لتحقيق الاستقلال ، أن يزيل هذا الخطر الدائم الذى ما فتئ الباب العالى يلوّح به فى وجه مصر . ولا ريب أنه كلف مصر أموالا باهظة ، وقد ندّد به مؤرّخ مصرى من

المعاصرين قائلا : "إن هـذا التغيير فى نظام التوارث لا يعدّ مكسبا كبيرا لمصر حتى تبذل من أجله تلك التضحيات المـالية الباهظة" . والواقع أن الفرمان الجـديد هو الذى منع من أقصاهم من العرش أن يدسوا الدسائس لإسماعيل فى أحرج الأوقات من أيام ملكه .

واستأنف إسمـاعيل المفاوضات فى الآستانة بعـد عام ، فحصل على استقلال داخلى واسع ، وإن اقتضى الخزانة تضحيات جديدة .

هـل طلب المحال سـنة ١٨٦٩ باستباق الزمن لمـا أراد أن ينتزع من تركيا الاستقلال الداخلى التـام ؟ أوغرّه وزيرخارجيته إذ كتب إليـه من أوربا : "أما هنـا (أى فى باريس) فإن القوم يعجبون كيف يكون على رأس مصر رجل مثل مولاى المعظم ولا يستقل عن الباب العـالى . وهم يرون أن هذا الاستقلال لا محالة محقق إن عاجلا أوآجلا" وقد ازداد الباب العالى ريبـة بالخديو منذ دعا ملوك أوروبا الى حفلة افتتاح القنال ، ولا سيما على أثر ما ذاع من أن طمع إسماعيل سوّل له أن ينتهز هذه الفرصة فيعلن استقلاله بمشهد من هؤلاء الملوك .

ومهما يكن من الأمر فإن السلطان ألغى بفرمان سنة ١٨٦٩ جميع المزايا التى منحها إسماعيل بفرمان سنة ١٨٦٧ . وكان إسماعيل يعتمد على معونة أوروبا ، ولكنه عاد بعد ذلك الى وسيلة المفاوضات المباشرة مع السلطان ، وهى الوسيلة التى سبق أن حققت له ما حققت من كبير المزايا . فأوفد إبراهام بك الى الآستانة مزوّدا بالمـال الكثير لأن السلطان كان شرها نهما . فإليك على سبيل المثال إحدى البرقيات التى ألف إبراهام بك إرسالهـا إلى

الخديو : "جاءنى هـذا الصباح رسول من زيور بك (كبير الأمناء فى قصر السلطان) يدعونى إليه ، فذهبت فقال لى : كلفنى السلطان مصارحتك بأن الـ ٢٥٠,٠٠٠ جنيه من سندات الدين (القنصليد) معدّة لإسقاط مدحت باشا ، وأنه سيسقطه ويستبدل به صفوت باشا مهما يتوافر لخليل شريف باشا من التوصيات ، وذلك بشرط أن يعطيه الخديو ٣٠٠,٠٠٠ جنيه ويعطينى أنا ٢٥,٠٠٠ جنيه من تلك السندات. وأردف زيور باشا بقوله : « أسرّ إلىّ السلطان قائلا : « إنى آسف جدّ الأسف لما أتقدّم به من الطلبات المتواترة لسموّ الخديو ، ولكنى فى مقابل ذلك سأيسّر له جميع أموره لكى يمكنه أن يكتسب من جانبه كل ما يعطينى ، فأن الألفى كيس (١٠,٠٠٠ جنيه) التى أدّخرها فى الشهر لا تكفى البتة لإنماء ثروتى الخاصة . وكدت أدرك بفضل الخديو رقما معينا أريد استكماله" .

وكان السلطان ، بقبوله الهدايا من إسماعيل ، يتعهد ضمنا بتحقيق أمانيه . ولما كانت أغلاها عند إسماعيل الاستقلال ، فقد حصل على فرمان جديد كفل لمصر من المزايا العظيمة ما اهتزت له الدوائر الدبلوماسية . وحسبك ملاحظة أبدتها سفارة فرنسا فى استانبول إبان الأزمة التى نشأت بين تركيا ومصر سنة ١٨٦٩ لنتحقق مبلغ هـذه الوثيقة من الشأن قالت : "تأبى الحكومة العثمانية أن تمنح ولاة مصر مزايا كثيرة فى نطاق الاختصاصات الداخلية ، دون أن تقطع ما يصلهم بها من روابط التبعية ، ولكنها لم يكن فى وسعها أن تمنحهم حقوقا دبلوماسية ،وهى الحقوق التى تقوم عليها السيادة الحقة . ولو فعلت لكانت أطلقت الحرية لمصر ، وأسقطت حق السلطنة عليها" .

وكانت هذه الامتيازات الدبلوماسية بالذات هى التى منحها السلطان مصر سنة ١٨٧٣، وقد كلفت مصر الأموال العظيمة على مألوف العادة، كلفتها نحوا من ٢٠ مليونا من الجنيهات؛ ولكن خزانة الدولة لم تؤدّ هذا المـال بأكمله. فقد جاء فى كتاب من الخديو إلى إبراهام تاريخه نوفمبر سنة ١٨٧١ "إعلم أن المبالغ المطلوبة وكذلك المبالغ التى تصرفنا فيها أو وعدنا بأدائها قد دفعت كلها من خزانتى الخاصة، لأن النظام المـالى الذى وضع أخيرا لا يخوّلنى الحق فى التصرف بأى مبلغ من وزارة المـالية. وقد عاد فى أكتوبر من السنة التالية فأكد الأمر قائلا: إن المبالغ التى أرسلتها إلى جلالة السلطان لم تدفع من خزانة الدولة، فخزانة الدولة أعجز من تأديتها. إنى اقترضت هذه المبالغ من مصرف أو بنهايم بفائدة ١٣ ٪".

ولم يكن فى وسع الخـديو، على ما نعتقد، أن يواجه الموقف بوسائل أهون عليه أو على الخزانة العامة. فمنـذ باء بالفشل سنة ١٨٦٩ لم يكن له الخيـار فى العمل. فإما أن يودّع أمنية الاستقلال وداعا أبديا، وإما أن يمنع بحدّ السيف افتئات الباب العـالى على حقوق مصر. فآثر إسماعيل، مع تسليح بلاده، أن يجنبهـا ويلات الحرب، ولكنه حرص كذلك على استبقاء ما نال من الامتيازات. فحاول جهده أن يخفف من غلواء استانبول بما بذل من الهدايا لأولى الأمر فيها. وصف المسيو دى كازو قنصل فرنسا موقف استانبول من مصر فى ذلك العهد فقال: «هى سلسلة متصلة الحلقات من طعنات خفية ومشاكسات مغيظة، وغمزات مهدرة للكرامة، أو هى فى بعض الأحايين ورطات جدّية لا يتقى الخـديو عواقبها إلا بدفع أموال كثيرة». وجدير بنـا أن نقف هنيهة عند ما نقابل تلك التضحيات من

عظمة حقة لمصر . كان فى وسع الخديو بمسعى من القاهرة أن يسقط الوزارة فى الآستانة ، فتأمل ما ينطوى تحت ذلك الفوز الدبلوماسى من معنى ! »
وما أحرانا أن نقرأ فى هــذا الشأن الرسائل السياسية التى كان يبعث بهــا الكونت دى فوجويه ســفير فرنسا . فقــد وصف ذلك السياسى الكاتب فى سخرية لاذعة تلك آلدمى التى كانت تتولى الحكم فى الآستانة وكان يحركها إبراهام بك — بتعليمات من القاهرة — على ما تقتضى المصالح المصرية .

***

فى الصفحات المتقدمة ، على اقتضابها ، ما يكفى لتقويم الرأى فى هذا العهد العظيم ، ولا غرو أن استقراءه على ضوء الوثائق الرسمية لكفيل بردّ الحق الى نصابه . فهو يجلو لنــا صورة صحيحة لإسماعيل الكبير ، هى صورة شخصية قوية تحتل مكانها الرفيع بين رجالات عصرها . ولئن أحصى له التاريخ بعض الأخطاء ، فلا ريب أن مصلحة بلاده ورفعتها كانت غايته القصوى .
ومن حقه على النقاد وهم الى اليوم كثيرون أن يذكروا ما هيأ لمصر من خير ، ويمعنوا فى النظر الى كلمة اختتم بها مؤرّخ مصرى من المعاصرين بحثه ، وهو أبعد من أن يوصف بالانحياز الى جانب إسماعيل ، قال : إن العمل الذى قام به إسماعيل أحيا مصر ، وترك أثرا عميقا فى تحوّلها الاقتصادى والاجتماعى .

وقد خطب رفعة أحمد محمد حسنين باشا فى الاحتفال بالعيد الخمسينى لذكرى إسماعيل فقال : " العظيم من عمل ليوم لن يراه " .

وكان إسماعيل نفسه يقول : " إنى أبذر الذهب بذرا وأملى من المستقبل أن يقترنى على ذلك الإسراف " .

ج . جندى
ج . تاجر

الوثائق الرسمية

اسماعيل الرجل ـ اسماعيل الحاكم

تاريخ مولد إسماعيل



بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الفلق ۝ من شر ما خلق ۝ ومن شر غاسق إذا وقب ۝ ومن شر النفاثات في العقد ۝ ومن شر حاسد إذا حسد

سورة الناس مدنية وهي ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الناس ۝ ملك الناس ۝ إله الناس ۝ من شر الوسواس الخناس ۝ الذي يوسوس في صدور الناس ۝ من الجنة والناس ۝

بیك ایكیوز قرق بش سنه‌سی ماه رجب شریفك اون یدنجی بازار ایرتسی كیجه‌سی ساعت برده اقلیم عدمدن صحرای وجوده اسمعیل بك افندی دنیایه طلوع ایلدیكی تاریخدر الله سبحانه وتعالی حضرتلری طول عمر ایله معمر و معزز ونعمت علم كامل و عمل صالحه نصیب وانلری خیر الخلفدن فیضیاب واحسان ایلیه آمین الف آمین

بجاه طه الامین

أشرق نجم حضرة إسماعيل بك من إقليم العدم إلى صحراء الوجود الساعة الأولى من ليلة الاثنين السابع عشر من شهر رجب الشريف سنة خمس وأربعين ومائتين بعد الألف . نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعله معززا معمرا موفقا للعلم الكامل والعمل الصالح ، وأن ينعم عليه بخير الخلف . آمين ألف آمين بجاه طه الأمين [ترجمة]

حداثة إسماعيل

من إبراهيم باشا بالديار السورية إلى سامى بك (السكرتير الخاص)

أصيب نجلنا إسماعيل بك بالرمد فاضطررنا إلى وقفه عن الدرس زمنا؛ غير أننا لما أتى هذه الديار أردنا أن يستأنف الدرس سماعا، فلا يجهد بصره بتصفح الكتب ، فبدأ يحفظ غيبا كل يوم ثلاثة أبيات أو خمسة من كتاب التحفة؛ وقلت له مرة : " إذا ما حفظت قطعة كاملة سمحت لك أن تمتطى فرسا " فحفظ فى ذلك اليوم قطعة كاملة ، فأركبته عند الأصيل الفرس التى شهدتموها؛ولم يكن له عهد بركوب الخيل،ومع ذلك فقد أمرت السوّاس بالتخلى عن الفرس ، وطلبت منه أن يطلق العنان لفرسه، ويرينى شجاعته ؛ فهمز الفرس فأخذت فى العدو . وسرعان ما استرد توازنه على ظهرها وراح يبعث صيحات السرور والغبطة . ولما عدنا إلى المنزل قلت له : " إذا أردت أن تمتطى صهوة هذا الفرس فعليك أن تحفظ لذلك فى كل يوم قطعة كاملة". و إنى وكامل بك يكاد يغمى علينا من فرط الضحك وهو مكب على حفظ القطعة التى ينشدها على نغمات الحجاز والعجم عشيران والحسينى . وقد أعجب كامل بك بهذه الخطة فقال : "ما من وسيلة لتلقى الدرس أنجع من هذه ، وليتك اصطنعتها مع نجلك أحمد بك" فأجبته : "لم يخطر ببالى" و جملة القول إن هذا النوع من الترغيب فى الدرس يهيئ لنا جوّا للتسلية فضلا عن فوائده .

٢١ شعبان ١٢٥٥ — ٣١ أكتوبر سنة ١٨٣٩ (محفظة ٢٥٨ عابدين) ترجمة

إقامتـــه فى ڤيـنـا

من بونفور (رائد الأمير إسماعيل) الى أرتين بك

نزور يوميا المبـانى الطريفة والمدارس الحربية ، حيث نقابل بأحسن ترحاب .

ڤينا فى ٢٧ يوليو سنة ١٨٤٤ (محفظة ١ عابدين) ترجمة

من بونفور إلى أرتين بك

يداوم إسماعيل بك على درس اللغـة الفرنسية ويتقـدّم فى تحصيلها ؛ وإنى لأتركه وشأنه فى الأندية الاجتماعية ليضطر الى التحدّث بدون خجل . ويظهر الجموع دهشتهم إذ يعلمون أنه لم يبدأ التكلم بهذه اللغة إلا من زمن يسير . هـذا ويرى معلمه أنه لم يؤن الأوان لتلقينه اللغة الألمـانية ، خشية الإجهاد لبصره ، وإعاقة تقدّمه فى اللغة الفرنسية .

ڤينا فى ٤ ديسمبر سنة ١٨٤٤ (محفظة ١ عابدين) ترجمة

من بونفور إلى أرتين بك

قال البرنس ميترنيك لإسماعيل بك : " نصيحتى لك أن تعنى باتقـان اللغة الفرنسية ؛ لأنى لا أريد أن تعود إلى جدّك وقد شفيت فحسب ، بل أن تعود إليه وقد ألممت بهذه اللغة إلمـاما تاما " .

ويهتم الجميـع أى اهتمام بمـا يمت إلى أميرنا الشاب ؛ وإن أعماله كلها لموسومة حقا بسمة النبل الفائق فضلا عن صدق العزيمة .

فينا فى ٢٠ ديسمبر سنة ١٨٤٤ (محفظة ١ عابدين) ترجمة

من بونفور إلى أرتين بك

لقـد أوصى الأرشيدوق شارل والأرشيدوق لويس إسماعيل بك كثيرا بأن يوجه همه الى التقدّم فى دراساته ، ويقطع شوطا بعيدا فيها ، ليكون خليقا بمـا لأسرته المجيدة من شهرة ذائعة وأفضال شائعة .

فينا فى ١٨ مارس سنة ١٨٤٥ (محفظة ١ عابدين) ترجمة

دراسته فى باريس

من خسرو بك إلى أرتين بك

إن نية الوالى الصريحة ألا يسافر حفيده إلى باريس ، وألا يستقبل فيها إلا كطالب من أسرة عريقة ؛ ولمـا كان المتوقع أن يمضى إسماعيل بك مدّة قصـيرة فى النمسا ، فقـد كانت التقاليد تقضى بلا شك أن يظهر بمـا يتفق ومكانته السامية ؛ لذلك عمد سموّه إلى التزام هذا المظهر . وقد وفى تمـاما بمـا تقتضيه مكانته ، تلك المكانة التى تفضل البلاط الملكى فرفع من شأنها بإكرام وفادته .

على أن الأمير مميم شطر فرنسا للدرس والتحصيل . ويأبى سمو الوالى إلا أن يأخذ إسماعيل بك عدته لذلك، فيطرح جانبا أسباب الترف والمظهر، امتثالا لإرادة الوالى .

القاهرة فى أول فبراير سنة ١٨٤٥ (محفظة ١ عابدين) ترجمة

من إسطفان بك إلى نوبار أفندى

نجح الأمير إسماعيل فى اختبار القبول لمدرسة سان سير الحربية . وسيلحق بها يوم ١٥ ديسمبر المقبل . وإنى مرسل إليك نتيجة الاختبار، رجاء عرضها على مولانا المحبوب .

مستخرج من محضر الاختبار

قرر المجلس بالإجماع، بعد اختبار طال ثلاث ساعات، أن الأمير — إذا استثنينا مادتى الرسم واللغة الألمانية — حاصل على المعلومات المطلوبة للحاق بمدرسة سان سير وتلقى العلم فيها بنجاح . وبناء على رغبة والده والمارشال دى دالماسى وقرار وزير الحربية يلحق الأمير بالمدرسة الحربية المخصوصة عند افتتاحها (مدرسة سان سير) .

باريس فى ٥ نوفبر سنة ١٨٤٨ (محفظة ١ عابدين) ترجمة

اسمـاعيـل الأب
تشجيع أولاده

من اسماعيل الى ابنه حسن باشا

ولدى العـزيز

وصلنى خطابك المؤرخ ١٥ يوليو المـاضى . ولقد سررت أيما سرور لـما جاء به من تفصيلات عن سير دراستك، ومن أنك كنت الأول بين أقرانك فى مادتى الجغرافيا والرسم الهندسى، والثانى فى باقى المواد .

إعلم خير العلم أن الابن لا يستحق من أبيـه العطف والرعاية إلا بقدر جدّه ومثابرته على تلقى العلم .

فكن على ثقة أن حنانى الأبوى عليك يزداد بازدياد توافرك على الدراسة، فحسبك مضاعفة جهدك فى التحصيل لاستحقاق المزيد من هذا الحنان .

وتقبل يا ولدى العزيز عبارات ودى الخالص .

فيشى فى ٤ أغسطس سنة ١٨٦٧ (ملف ٣/٢ عابدين) ترجمة

من اسماعيل الى ابنه حسين باشا

ولدى العـزيز

تلقيت خطابك المؤرخ ١٦ يوليو المـاضى . وإنى لجدّ مغتبط لـما ورد به ؛ ولكنى أؤكد لك أن كتاب أخيك حسن كان آثر عندى، لأنه يتضمن

تفصيلات مرضية عن تقدمه فى دراسته، وهى تفصيلات خلا كتابك منها كل الخلو، ولكن بما أنك تؤمل أن الجهد الذى ستبذله فى أثناء سفرى سيؤهلك لرضائى ، فإنى أؤمل كذلك أن أرضى لدى عودتى ، عما تكون قد أحرزت من التقدم فى أثناء غيابى .

وتقبل يا ولدى العزيز عبارات ودى الخالص .

فيشى فى ٤ أغسطس سنة ١٨٦٧ (ملف ٢/٤ عابدين) ترجمة

من اسماعيل الى ابنه حسن باشا

يسرنى دائما يا ولدى العزيز أن تصل الىّ تقارير طيبة عن اجتهادك وتقدمك فى كافة العلوم، لذلك لا يسعنى إلا أن أدعوك الى المثابرة فى الاجتهاد، لتجنى الفائدة المرجوة فى إنماء ملكاتك العقلية والجسمانية ، ولتتأكد من حدبى عليك .

استانبول فى ٢٣ أغسطس سنة ١٨٦٧ (ملف ٢/٣ عابدين) ترجمة

العناية بتعليم أولاده

من رياض باشا إلى القومندان هايو رائد الأمراء

وصلنى مع خطابك المؤرخ ٨ أغسطس الجارى كشف ترتيب درجات الأمراء عن شهر يوليو، وقد عرضته على مولاى. ويتضح من هذا الكشف أن محمد باشا كان الأوّل بين أقرانه، وحسن باشا الثانى، وحسين باشا الأخير.

وبما أنه يتضح من التقارير السابقة أن حسن باشا كان الأول، فما السبب في هذا التغيير؟ وكذلك ما السبب في تأخر حسين باشا كل هذا التأخر بالقياس لإخـــوته ؟

وقد كلفني سمو الخديو أن أستوضحك الأمر .

استانبول في ٢٧ أغسطس سنة ١٨٦٧ (ملف ٢/١ عابدين) ترجمة

من اسماعيل الى الجنرال فلورى

كنت قد أبلغتكم قبل سفرى من الاسكندرية أن في نيتي إرسال ابني الثاني حسين باشا إلى فرنسا؛ فاسمحوا لي اليوم أن أوصيكم توصية خاصة، لأنى أرغب أشد الرغبة في أن يهتدى بإرشاد صديق حميم . وهأناذا مبين لكم نواياى :

سأنتخب له من مصر أساتذة للغة التركية والعربية لمرافقته والإقامة معه في مسكنه في باريس . وأرجو منكم أن تعينوا له رائدا لارشاده ومراقبته، على أن يكون ضابطا مثقفا، تغلب شمائله الاجتماعية صفته العسكرية، فيلقن ابني حب العمل، ويستميله إلى التضلع في شتى العلوم، ويعلمه — بانتخاب الأندية التي يرتادها تلميذه — كيف يتحلى بالخصال التي تكتمل بها تربية أمير فتى، عليه دائما أن يحفظ مكانته في أى مجتمع .

وبديهى أن العناية بتربيته لا يجب أن يكون من شأنها صرفه عن المعلومات العـــامة ؛ بل ينبغي أن يقصر على تحصيلها جزءا كبيرا من وقته، بأن يتلقى في منزله جميع العـــلوم التي يلقنها اياه ، من اختارهم له رائده، من مختلف الأساتذة .

وبذلك يتهيأ لابنى — على ما يطيب لى رجاؤه — أن يحظى بما يظفر به الفتيان الأذكياء المثابرون فى فرنسا من الثقافة الفكرية .

أميرجان فى ١٤ أغسطس سنة ١٨٦٨ (ملف ٢/٤ عابدين) ترجمة

من اسماعيل الى لاركنج (وكيل الخديو فى لندن)

إنى أقر تماما ما ترونه فيما يختص بالرحلة التى يقترحها المستر مورى لسمو الأمير حسن فى أثناء العطلة المدرسية؛ فإن الظروف غير مواتية، فضلا عما فى هذه الرحلة من خطر . هذا ويجب على الأمير أن يخصص عطلته للعمل، فلا يؤدى إلا الزيارات التى لا غنى عنها على الاطلاق . وأكون شاكرا للمستر مورى إذا جعل الأمير يقف عطلته على العمل الجدى، بحيث يصل إلى مصاف اخوانه .

القاهرة فى ١٩ ديسمبر سنة ١٨٧٠ (ملف ٢/٤ عابدين) ترجمة

من اسماعيل إلى فيفيان قنصل انجلترا فى مصر

أطلعنى شريف باشا على ما تراه حكومة جلالة الملك، بالنسبة لما يشترط لدخول ابنى محمود البحرية الملكية الإنكليزية لتلقى العلم . وإنى أشاطر حكومة جلالة الملك الرأى فى هذا الشأن كل المشاطرة .

كما أنى سأتخذ العدة لتلقين الأمير العلوم التحضيرية، ليتمكن من الحاق بوحدة من وحدات البحرية الملكية، حيث يعامل معاملة التلاميذ فى تلك البحرية بلا فرق ولا تمييز .

وإنى موقن أن هذه هى الوسيلة الوحيدة لتربية الأمير تربية عسكرية، تؤهله يوما ما لخدمة بلاده كضابط فى البحرية .

القاهرة فى ٤ سبتمبر سنة ١٨٧٧ (ملف ٢/٦ عابدين) ترجمة

من اسماعيل إلى لاركنج

أرجو منك البحث عن مدرسة لابنتى زينب هانم . أود أن تكون بسيطة فى تصرفاتها، ذات تربية عالية وثقافة رفيعة، تحسن التكلم بالإنكليزية والفرنسية، ويمكنها تدريس العزف على البيانو .

بدون تاريخ (ملف ٢/٥ عابدين) ترجمة

صــفات اسمــاعيل

من وليم ثاير قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأميركية

أظهر اسماعيل باشــا على الدوام مواهب عظيمة فى تصريف شــؤونه الخاصة، وقد أدار أرضه الشاسعة التى تزرع قطنا وقصبا بحذر ومهارة .

الاسكندرية فى ٢٧ يناير سنة ١٨٦٣ — ترجمة

من الجنرال برنسيتو (أحد ضباط البعثة الحربية الفرنسية)
الى وزير الحربية الفرنسية

تبشر الدلائل بأن الوالى الجديد على جانب وفير من اصالة الرأى ، والميل الى العمل مع اجادته ، ولا يستنكف من الاستشارة ، وهو كثير العود الى التفكير فيما يشغله من الأمور .

القاهرة فى فبراير سنة ١٨٦٣ (ملف ٥٠/١ عابدين) ترجمة

من ليموان قنصل فرنسا السابق الى وزير الخارجية الفرنسية

تبين أن لاسماعيل مزايا كثيرة ؛ فهو مقتصد ، حذر ، محب للرقى ، نشيط ، ذكى فى استغلال ثروته ؛ فمن ثمــانى سنوات لم يكن دخله إلا مليونين من الفرنكات ، فبلغ اليوم عشرة ملايين بفضل ما أدخله فى نظام أملاكه من

التحسينات المستمرة . وبدلا من أن ينظر بعين الريبة أو الغيرة الى انتشار الأوروبيين فى بلاده، فانه يبدى كبير استعداده للاستعانة بمعلوماتهم وآرائهم العملية، فى انماء الثروة الزراعية .

القاهرة فى ٢٤ فبراير سنة ١٨٦٣ — ترجمة

من هنرى بلور سفير انجلترا الى وزارة الخارجية الانجليزية

إن اسماعيل أبى، ذكى، حى الى حد ما ؛ ويمكننا اتيان أعمال كثيرة بمصافاته . واذا حرصنا على استرضائه فلن يبدى أى اعتراض فى شأن الأمور الطفيفة، ويرضى عن طيبة خاطر بالقيام بالمشروعات الكبيرة .

استانبول فى ٢٠ يوليو سنة ١٨٦٤ — ترجمة

من بوجاد قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية

ليس من السهل أن يستسلم الوالى الى الحماس، وأن يغتر بالعبارات الرنانة .

القاهرة فى سنة ١٨٦٩ — ترجمة

من جورج ه . بتلر قنصل الولايات المتحدة
الى وزارة الخارجية الأميركية

كانت معاملته لى فى غاية من التأدب والود . وقد أطال الاشادة بمؤسساتنا، مظهرا فى تقديره ذكاء مفرطا .

القاهرة فى ٢٨ مايو سنة ١٨٧٠ — ترجمة

من كازو قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية

اكتسب الخديو بفطنته الجدية العالية، وقوة ابتكاره الفائقة، مكانة ممتازة فى البيئات العثمانية ، هى بلا شك أرفع مكانة بلغها أمراء مصر منذ تأسيس أسرته .

الاسكندرية فى ١٢ مايو سنة ١٨٧٣ — ترجمة

من بيردسلى قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأميركية

تولى اسماعيل الحكم فى١٨ يناير سنة ١٨٦٣ ،وقد أدى واجبه بمعرفة فائقة للرجال وبواطن الأمور،ومهارة ادارية قلما تصادف عند الأمراء الشرقيين؛ فمنذ ارتقائه العرش، وهو يتوافر على رقى مصر الداخلى، بمواهب نادرة وهمة لا تعرف الكلل .

إن الوالى نشط لا يعرف الوهن اليه سبيلا ؛ على أن جهوده المتواصلة بدأت تنال من بنيته القوية؛ فهو يغادر الفراش فى ساعة مبكرة؛ وكثيرا ما يسهر آناء الليل مكبا على درس المسائل المتعلقة برفاهية بلاده؛ وهو يستدعى وزراءه فى أى ساعة من النهار أو الليل .

القاهرة فى ١٥ سبتمبر سنة ١٨٧٣ — ترجمة

بعض لفتات ومواقف لاسماعيل

بعـــد زلزال

من جورج ه . بتلر قنصل الولايات المتحدة
الى وزارة الخارجية الأميركية

ما كاد الزلزال ينتهى حتى اجتاز الخديو طرق المدينة فى عربة مكشوفة، ليزيل بحضوره مخاوف الشعب .

القاهرة فى ٢٨ يونيه سنة ١٨٧٠ — ترجمة

فى أثناء فيضان النيل سنة ١٨٧٥

من بيردســلى قنصــل الولايات المتحدة
الى وزارة الخارجية الأميركية

ان وجود الخديو بمصر فى الصيف المنصرم، وما أبداه من نشاط وعناية، قد أنقذا البلد من أعظم كارثة هددته فى هذه السنوات الأخيرة، وهى أخطر فيضان للنيل حدث منذ نصف قرن .

فى ٢٤ يونيه سنة ١٨٧٥ — ترجمة

من اسماعيل الى ابراهام باشا (مندوب الخديو لدى الباب العالى)

إن بى رغبة شديدة فى الذهاب الى استامبول؛ كما أنى أنوى استئذان جلالة السلطان فى أن أقضى نحوا من عشرين يوما فى منطقة المياه للتداوى من علة فى الكبد، وهو علاج لا بدّ منه وقد أوصانى به الأطباء. ولكن الأنباء التى أتلقاها من السودان تنذر بفيضان عال للنيل فى هذا العام أيضا، وقد ارتفع منسوب المياه نصف ذراع الى اليوم بالقياس الى العام الماضى؛ وقد نمى الخبر الى الأهالى وهم قلقون. وقد عزى الفضل فى التدابير الحازمة التى اتخذت الى مقامى بمصر. ويظن الأهالى أن أوامرى لن تنفذ بما نفذت به من الهمة اذا كنت بعيدا عن القطر؛ فسفرى فى هذه الآونة أمر عسير ومن شأنه أن يزيد القلق. ترون ما حدث فى فرنسا؛ فمع أن الماريشال ووزراءه خفوا الى الأمكنة التى غمرتها المياه؛ فان الجمهور يتهم الحكومة بأنها لم تتخذ التدابير اللازمة فى الوقت المناسب؛ وقد جرى مثل هذا فى المجر. لذلك أرانى مضطرا الى التفكير فى واجبى لا فى صحتى؛ وبما أنه لا بدّ من اتخاذ بعض الاجراءات العاجلة، فانه يجب علىّ أن أسافر غدا الى القاهرة مع أن حرارة الجو تؤذينى.

فى ١٠ يوليو سنة ١٨٧٥ (ملف ٥٩/٨ عابدين) ترجمة

فى أثناء الاضطرابات سنة ١٨٧٩

من فارمان قنصل الولايات المتحدة إلى وزارة الخارجية الأميركية

حاصرت مئات الضباط والطلبة مبنى الوزارة. وكان عدد من اقتحموه يكفى لملء غرفه الكثيرة. وقد منعوا الموظفين من مغادرته، وظلوا يهدّدون الوزيرين ويعاملونهما معاملة نابية.

وقـد تمكن أحد الموظفين من الهرب، فأبلغ القناصل الذين يقطنون بالقرب من الوزارة الأمر؛ فتوجهوا توا الى قصر عابدين لمقابلة الخديو، وكان قد أرسل ياورا لتفريق الضباط والطلبة؛ ولكن الإجراء الأول لم يأت بنتيجة، فتوجه الخديو بنفسه الى الوزارة فى عربة مكشوفة بعـد أن أمر بعض الجنود بتقدّمه . وقد صعد أعزل إلى وزارة المـالية ، وألقى خطابا بالعـربية ثم بالتركية من شرفة الوزارة ، واعدًا الضـباط المعزولين النظـر فى مسألتهم؛ ولكنه أمرهم بإخلاء المبنى وفنائه على الفور .

وكان أغلب الضباط مسلحين بالغـدّارات والسيوف ، وتلكأ البعض فى تنفيذ الأوامر؛ وكانت بعض الدلائل تنبيء بأنهم ينوون الالتجاء الى القوة، فأطل عليهم الخديو مرة أخرى قائلا لهم : "هل أنتم ضباطى" ؟ فأجابوا : (نعم)، فقال الخديو بصوت مهيب : "إن الطاعة أوّل واجب على الضابط فانصرفوا". وعندئذ لاح أن الخديو استرد سلطته، إذ انصرف الضباط والطلبة فى الحال وتبعهم الخديو . ولكن بينما كانت الأغلبية العظمى تستعد للرحيل، عاد بعض الثائرين وعلى رأسهم نفر من الشراكسة؛ ولم يمكن تفريقهم إلا بصعوبة، لأنهم أبدوا مقاومة، بجرحوا شخصين بسيوفهم وجنديا برصاصة؛ فتفاقم الأمر . ولمـا رفض الجمع الانصراف، أمر الخديو جنوده باطلاق النار ففعلوا .

ولمـا كان منزلى يبعد أكثر من ميـل ونصف عن مختلف الوزارات، لم أعلم بالأمر إلا بعد انتهائه . وحوالى الساعة الرابعة بعد الظهر مثل بعض الهيئات السـياسية أمام الخـديو؛ فشكره العميد باسم القناصل والجـاليات الأجنبية لتوفيقه الى إخماد الثورة منذ نشأتها على ذلك الوجه السريع الجرئ، مخاطرًا بحياته مما جنب البلاد عواقب على جانب عظيم من الخطورة .

القاهرة فى ٢٢ فبراير سنة ١٨٧٩ — ترجمة

اسماعيل والاسلام

عناية اسماعيل بشؤون الدين

أمر كريم الى أحمد رشيد باشا ناظر المالية

إن المحافظة على الشعائر الدينية واقامتها فرض عين على الجميع ؛ ولكن بعضا من المعابد والجوامع والمكاتب الصغيرة متخرب ، و بعضها مشرف على الخراب والاندراس من قلة إيراد أوقافها ؛ و بعضها متروك ومهمل حيث أن إيراد أوقافها غير كاف لنظافته وطهارته وسائر مصروفاته . وحيث أن عمارة الجوامع والمعابد والمكاتب ، ودوام اقامة الشعائر الدينية فيها بعناية ملتزم ومرغوب لدينا فبناء عليه قد وقفنا عشرة آلاف فدان ، يصرف إيرادها على عمارتها واحيائها ؛ فبناء عليه يجب أن تبادروا بفرز المقدار المذكور من الأطيان المتروكة والمستبعدة فى المديريات على الوجه المناسب ، بالاتحاد مع صاحب السعادة الباشا ناظر الأوقاف ، وأن تعنوا بتطبيق الاجراءات اللازمة على القواعد الشرعية والأصول المرعية بخصوص تحرير و إخراج التقاسيط اللازمة من الرزنامجة على ذمة ديوان الوقف . ولذلك أصدرنا أمرنا هذا وأرسلناه إليكم .

٢٠ ذى القعدة سنة ١٢٨٠ — ٢٨ أبريل سنة ١٨٦٤ (سجل ٥٣٩ معية تركى)

عناية اسماعيل برجال الدين

أمر كريم الى المـالية

قد عرض لدينـا مكاتبتكم الرقيمة ٦ ربيع أول سنة ٨٨ نمرة ١٢٠، ومفصلات الانهاء الوارد معها، الذى تقدم من حضرات علماء الجامع الأزهر الى حضرة الشيخ العباسى، شيخ الجامع، ومفتى السادة الحنفية الملتمسين فيه حصر ما هو مرتب قديما وحديثا لأهل العلم، من مرتبات ومعاشات و بدل كساوى، مما انحل عن أربابه وبقى محلولا للآن وما هو باق للموجودين منهم، وربطه باسم هذه الطائفة على الدوام والاستمرار، والاجراء فيه بكيفية أن من مات منهم ممن يكون له شيء مما ذكر، أو انحل عنه سابقا أو لاحقا، وكان له من الأولاد الذكور من هو مشتغل بالعلم، لا حرث له سواه؛ فينتقل جميع مرتب والده باسمه، إذا ما كان بعض ذلك يكفيه ويقوم بمعاشه مع عياله وعيال والده، وإلا يترتب له منه بقدر ضرورة معاشه، والباقى ينتقل لمن يوجد مستحقا من أهل العلم. ومن لم يخلف منهم ولدا ذكرا أو خلف لكنه لم يكن بهذه الصفات، فينتقل جميع مرتب والده لمن يستحقه سواه من هذه الطائفة، واحدا أو أكثر؛ وأن يكون الاجراء فى هذا وذاك بمعرفة شيخ الجامع. ومن خلف منهم طفلا فأكثر، يعامل معاملة الكبار من الأولاد فى ترتيب مرتب والده له، كلا أو بعضا، حتى يبلغ؛ فاذا كان لا شغل له إلا العلم، استدام له ذلك. وإلا أخذ منه ورتب لغيره من المستحقين على الوجه المسطور. وقد أرسل شيخ الجامع المومى إليه ذلك الانهاء للمـالية بافادته التى يرغب فيها استحصال أمرنا

بالاجراء . وقد أرسلتم طى مكاتبتكم كشفا مستخرجا من الرزنامة بما سبق انحلاله عن العلماء من سنة ٦٥ للآن، وبلغ مقداره سنويا ثلاثمائة وأربعة وثلاثين كيسا وثلاثمائة وعشرة قروش وثمانية وعشرين فضة . وهذا خلاف مبلغ ثلاثة آلاف ومائتى غرش شهرى ، سبق انحلاله عن اثنين من علماء اسكندرية ، وتوضح بأن الذى ترتب منه لورثتهما يعلم بمحافظتها ، وترومون استحصال أمرنا بما يتبع اجراؤه . وحيث أن ما التمسه حضرات العلماء المومى إليهم فى هذا الخصوص قد وقع لدينا موقع القبول والاستحسان، ووافق إرادتنا الإجراء على مقتضى التفصيلات التى أوضحوها بانهائهم، أصدرنا أمرنا هذا لكم بذلك . ومرفوقه الانهاء والكشف ومكاتبتكم السالف ذكرها للاجراء على الوجه المشروح، حسبما تعلقت به إرادتنا .

فى ١٦ ربيع أول سنة ١٢٨٨ — ٤ يونيو سنة ١٨٧١ (سجل ١٩٣٥ أوامر عربية)

دفاع اسماعيل عن الدين الاسلامى

من اسماعيل الى ابراهام بك

تحققت بسرور أن الصدر الأعظم هو من يدرك تماما مايجب علينا من الاتحاد قلبا وقالبا، للعمل على أن نحفظ للاسلام مركزه .

فى ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٧١ (ملف ٨ / ١٧ عابدين) ترجمة

من طلعت باشا (المنتدب بمأمورية لدى الباب العالى)
الى خيرى باشا المهردار

جاءنى اليوم، وقت العصر، وأنا فى ميركون، رسالة من الصدارة العظمى مع ياور خاص . وهاهو ذا نصها: "يطلب حضرة صاحب الجلالة السلطان من حضرة الخديو الأعظم ألايين مكملين من الجنود وسيبلغ المابين الهمايونى أيضا سموه هذه الرغبة السلطانية . وقد هيئت منذ أمد قليل حروب صليبية عظيمة (كروازاد) ضد الدولة والاسلام، بتحريض متواصل من أعدائها ومعاونة فى السر والعلن تبذل، حتى أصبحت آثار الهجوم تشاهد من جميع الجهات، سواء ماظهر منها وما بطن، وكان ظهور هذه الحوادث على هذا النحو من الأمور الملموسة لدى أولى الأبصار ؛ ولكن الغفلة والتصرفات السيئة اللتين كانتا هنا، مما هو معلوم لدى الخديو الأعظم، حالتا دون اتخاذ التدابير اللازمة، وذلك تقدير العزيز العليم . الوطن فى خطر، وبديهى أن هذا الخطر شامل للاسلام أجمع . وقد آن الأوان الذى يكسب فيه الخديو الأعظم ذكرا حسنا شائعا بين المسلمين ؛ وليس جديرا بذاته العلية أن يضن بمعاونته للدولة والدين فى مثل هذا الظرف . وأرجو أن تتفضلوا بعرض ذلك برقيا على سامى مقامه" .

ولم أقل شيئا للياور القادم ؛ فإذا ما استدعانى الصدر الأعظم، أو أرسل الى ياورا يسألنى فبم أجيب ؟ وما هو الجواب الموافق للرغبة الخديوية ؟ أرجو التفضل بإبلاغ ذلك عاجلا .

فى ٨ جماد آخر سنة ١٢٩٣ — أول يوليو سنة ١٨٧٦ (محفظة ٢٨٥ عابدين)

من اسماعيل الى طلعت باشا

لقد وصلتنى برقيتكم التى أشرتم فيها الى المذكرة السامية ، التى بعث بها اليكم حضرة الصدر الأعظم ، بشأن طلب آلايين من العساكر من هنا . إن الخديوية المصرية ، وان كانت تحارب منذ مدة فى جهات دارفور وخط الاستواء وهرر والحبشة ، والجميع يعلم عذرها من هذه الناحية ومن ناحية ضائقتها المالية ؛ إلا أنهم ماداموا يقولون إن الوطن فى خطر ، فانى أعتقد دائما أن العناية بحفظ الوطن وسلامة الدولة ، والقيام بالمساعدة فى سبيلهما لهو فرض محتم . فعلى الرغم مما ستؤول اليه حالتنا المالية ، فقد تركت كل شىء جانبا ، وعولت على التضحية ، بصرف النظر عن جميع هذه الاعتبارات ؛ وبادرت بكل فخر الى خدمة الدين والدولة ، المفضلة على كل شىء ؛ وأصدرت أمرا إلى نظارة الجهادية بشأن إعداد الآلايين اللذين طلبا وإرسالها فى أقرب وقت . إن الحصول على الرضاء العالى السلطانى ، والقيام بالخدم فى سبيل الدولة والأمة ، لها وظيفتاى المقدستان . فاعرضوا ذلك على هذا النحو على مقام الصدارة السامى . وإذا ما رغب الصدر الأعظم فى ابقاء هذه البرقية لديه فلا بأس من ذلك ؛ وإذا لم يبد مثل هذه الرغبة فتعيدونها . هذا ولما لم تبق ثمة حاجة الى أن يرسل إلى هنا الخطاب المزمع ارساله الى من جهة المابين الهمايونى بصدد طلب العساكر ، فاعملوا على وقف إرساله .

١٠ جماد آخر سنة ١٢٩٣ — ٣ يوليه سنة ١٨٧٦ (محفظة ٢٨٥ عابدين)

نشـــر الاســـلام

من خيرى باشا الى حكمدار السودان

ورد تلغراف من جناب الكولونيل غوردون فيه : إن رجال الملك أمتيسه ، ملك أوجندا ، حضروا بكوندكرو ، وغاية رغبتهم طلب الديانة المحمدية ، و يطلبون فقيها ومفسرا ليعلمهم ذلك . و بالعرض على المسامع الزكية صدر النطق العالى بأنه من الواجب إجابة التماسهم . و بما أن هذه البلاد بعيدة ومتسعة ، وسيكون نشر هذا الدين القويم بها مبتدأ ، فمن اللزوم أن يكون من يتعين من الفقهاء العالمين العاملين ، ذوى العقل والمعرفة والادارة فى تأليف قلوب الأهالى وتعليمهم بغاية اللياقة قواعد الديانة ، وتفهيمهم محسناتها ، وأنه بمعرفة سعادتكم يصير انتخاب شخصين بهذه الأوصاف ، و يرسل لطرف جناب الكولونيل فيصير الاجراء على هذا الوجه ، و يصير اخبار الكولونيل من طرفكم بذلك ، و بأنه يرسل من أهالى تلك الجهة قدر عشرين شخصا الى المحروسة لأجل تعليمهم ما يلزم للديانة ، و بعده يعودون الى بلادهم بالثانى كما تعلقت به الارادة السنية .

فى ٢١ ربيع أول سنة ١٢٩١ — ٨ مايو سنة ١٨٧٤ (سجل ١٨ عابدين)

العنـاية بالمساجد خارج مصر

فقط المبلغ وقدره أربعـة وثلاثون ألف ومايتين وتسعة وثمانون قرشا منصرف لأربابه من عهدتنا و بيدنا و بمعرفة السيد عبد الرحمن وهبـه كاتب وناظر العمارة المذكورة الواضـع اسمه وختمه معنـا أدناه على بناء المنـارة

والتعميرات الأخرى التى صارت بجامع سيدى عمر بن الفاروق المعروف بالجامع الكبير العمرى بصيدا وهذا المبلغ بلغ باعتبار فئة الليرة العثمانى الواحد بمائة وأربعة عشر قرشا ونصف قرش وذلك من ضمن مبلغ الأربعة والثلاثين ألفا والثلثمائة والخمسين قرشا قيمة الثلثمائة ليرة عثمانية الواردة لطرفنا من طرف سعادة أدهم باشا قائمقام بيروت وبيانها مائتا ليرة واردة لطرفنا بيد حضرة محمد همت أفندى مترجم نظارة المالية المصرية ومائة ليرة وردت فيما بعد بناء على الطلب وذلك من ضمن المبالغ المحفوظة أمانة بخزينة بيروت الواردة من نظارة المالية المصرية المشار اليها لأجل البناء والعمارة المذكورة ومبلغ الواحد والستين قرشا الباقية كما سطر أعلاه صار إعادته وتسليمه لطرف سعادة الباشا المشار اليه وصار طرفنا خالصا وهذا المبلغ المنصرف خلاف ثمن الحديد والرصاص والأربعمائة تربيعة الرخام الواردة من طرف سعادة الباشا المشار اليه بتاريخ ١٦ صفر سنة ١٢٨٢ وقد بلغت نمرة هذا الدفتر من نمرة واحد لغاية ٤٧ نمرة (سبعة وأربعين نمرة دايرة) وصار تقفيله على مقتضى الأمر الوارد من النظارة المشار اليها رقم ١٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨٢ خطابا إلى حضرة محمد همت أفندى المومى اليه وعلى ذلك اقتضى شرحه وختمه منا .

تحريرا فى ٤ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٢

كاتبه	مأمور طابور
كاتب وناظر العمارة	بلاد سورية
(ختم)	(ختم)
عبد الرحمن وهبه	عاكف حسين السيد

رعاية الأديان الأخرى

من اسماعيل الى السلطان كاسا ملك الحبشة

بعد أن أهدى الى مقامكم السامى وقدركم النامى ما يليق من التعظيم والاحترام والتكريم فالذى نبديه لحضرتكم هو أنه فى هذه الأيام تبالغ الينا أن الكاثوليكيين القاطنين بالجهات التابعة لحكومتكم حاصل فى حقهم بعض معاملات نشأ عنها تضررهم وأذيتهم مثل اجلاء بعضهم عن أوطانهم وتخريب معابدهم وكنايسهم ولم يكن لها سبب سوى كونهم فى مذهب الكاثوليك على أنه كما لا يخفى حضرتكم أن سائر الرعايا هم وديعة رب البرية وعدم المساواة فيما بينهم مخالف لمرضاة القدرة الربانيـة كما أن نهج العدالة لا يفرق بين تفاوت المذاهب وتخالف الأديان بما أن أمر التدين منوط بكل انسان وكما يريد لنفسه أن يتدين بأى دين من الأديان ونحن لا نرضى لكم هذا السلوك ولا ما يحط قدركم عند أقرانكم من الملوك وهذه حكومتنا الخديوية وما تشتمل عليه الخطة المصرية مع كثرة أهاليها وتخالف أديان سكان مدنها وبواديها فان الجميع فى المعاملة عندنا سواء بقطع النظر عن اختلاف المعتقدات وتعدد الأديان والعبادات وكان المأمول أن تكون معاملة كافة الأهالى حكومتكم بهذه الصورة لاستمالة قلوبهم ومنع أسباب التنافر واغتنام الذكر الجميل عند كل باد وحاضر وعدم الاشاعة بين الناس خصوصا الأوربيين وتكلمهم فى عدم حسن سياسة حكومتكم وسوء معاملة رعيتكم على الخصوص بأنه موجود جملة دول لحيمة على مذهب الكاثوليك

السالف ذكره واذا استشعروا بالتقصيرات والايذاء الواقع لأصحاب هذا المذهب بطرفكم فبالضرورة تأخذهم الغيرة عليهم ويترتب على ذلك حدوث بعض أحوال لا نرضاها لكم وهذا وعدم تقادم العهد على ما صار الى تاودروس ملك الحبشة من مهاجمة بعض الدول الفخيمة لا تخلو فكرتكم من ملاحظته لأن هذا مما يجب الاحتراز منه إذ لا يخفى ما بيننا وبينكم من الجوار وقرب البلدان والديار وحبنا لكم وصدق ودنا معكم فقد حملنا هذا على إبداء هذه النصيحة لحضرتكم لما هو محقق عندنا وأنكم لا ترضون وقوع هذه المعاملات الغير محمودة ولربما كان حصولها بطريقة غير معلومة لحضرتكم ولا مشهودة وأملنا ورجاؤنا العدول عنها حيث كان ورد واعادة ما يكون سلب أو نهب الأهالى المذكورين على التمام والكمال ومقابلتهم بالبشر والاحسان ومعاملتهم بما يجلب لكم الثناء على كل لسان لأنه اذا ماحصل ذلك واستمر حدوث الايذاء للاهالى المذكورين والتجأوا الينا فرارا من سوء هذه المعاملة فبالضرورة نساعدهم ونعطى لهم أرضا يسكنون فيها مواساة لهم مع مخالفتهم لديانتنا وأنتم الأولون بمثل هذه المعاملة بسبب اتحاد ديانتكم العيسوية والحاصل أن مقتضى الانسانية وحسن السياسة أن تكون المعاملة متساوية بين الرعية ودون التفات الى اختلاف المذاهب والديانات وهذا منتهى النصيحة منا هذا وان أقصى آمالنا دوام المودّة وازدياد المحبة بيننا ولأجل تأكيد المودّة قد أرسلنا اليكم مع رافعه القمص حنا بعض هدايا مبين مقدارها بالورقة الملفوفة فالمأمول قبولها منه عند وصوله مع قبول المومى اليه لدى جنابكم العالى واستماعكم منه ما أودعناه من الكلام الشفاهى والسلام ختام .

فى ١٣ رمضان سنة ١٢٨٨ — ٢٧ نوفمبر سنة ١٨٧١ (سجل ١٩٤٢ أوامر عربية)

هبات للطوائف غير الاسلامية

وجد كرم الوالى مجالا آخر للظهور فى فيشى . كانت كنيسة تبنى فى هوتريف ، وليس للبلد من المال ما يكفى لاتمام البناء ، فتبرع الوالى بمبلغ كبير لتحقيق هذا الغرض .

من وصف رحلة الخديو الى فرنسا سنة ١٨٦٧ — ترجمة

من بوجاد قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية .

كان سموه قد منح رئيس أساقفة اللاتين بمصر، قطعة أرض مساحتها ٣٥٠٠ ذراع فى موضع حسن جدا ، حتى أن سيادة المونسنيور سرسيا قد تلقى عرضا بشرائها بمبلغ ١٥٠٠٠٠ فرنك تدفع نقدا، إذ يعلم صاحب العرض أن هذه الأرض ستساوى عما قريب ضعفى هذا المبلغ .

وعند وصولى الى مصر منح الوالى الراهبات اعانة سنوية قدرها ٦٠٠٠ فرنك بناء على رجائى، ليستأجرن دارا يقمن فيها مدرسة مجانية . وفى هذه الأيام الأخيرة طلبت من سموه بمناسبة زواج كبرى كريماته، تمليكهن دارا، فأعطى أرضا مساحتها ٤٠٠٠ ذراع وتبرع بمبلغ ٥٠٠٠٠ فرنك نقدا . وتقدر هذه المنحة بأكثر من ٢٠٠٠٠٠ فرنك فى جملتها ، وليست هذه المبرة آخر مبرات سموه .

القاهرة فى ٢ أبريل سنة ١٨٦٩ — ترجمة

من بوجاد قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية .

يشرفنى أن أبلغ سعادتكم أن الوالى منح رئيس أساقفة اللاتين منحة أخرى ، وهى أرض مساحتها ٦٠٠٠ ذراع فى بقعة من أجمل بقع القاهرة لبناء دير وكنيسة . ولا شك أن رغبة سموه فى أن يظهر للامبراطورة عند مجيء جلالتها الى مصر، ما يختص به الديانة الكاثوليكية من حماية ، كان لها أثرها فى اتخاذ هذا القرار ؛ وهو قرار سيتقبله القاصد الرسولى ببالغ الامتنان .

القاهرة فى ١٨ أبريل سنة ١٨٦٩ — ترجمة

أمر كريم الى نظارة الأمور الخصوصية

حيث سمحت إرادتنا بصرف ألفى كيس لتوزيعهما على المكاتب والفقهاء والأضرحة وغيرها بمصر واسكندرية فيقتضى صرف المبلغ ألف ومائتين وثمانين كيسا من ذلك الى أدهم باشا ناظر ديوان الأوقاف والمدارس ليجرى توزيعه بمعرفته الى من صدر له أمرنا فى تاريخه باعطائه لهم ومبلغ السبعماية والعشرين كيسا تجرون صرفه للخواجه مكسموس سكاكيني ليجرى توصيله الى الجهات الموضح بيانها بالبوصلة المرسلة من طيه ويصير توريد المبلغ جميعه فى باب الاحسانات كما اقتضت مكارمنا .

كيسه	
١٥٠	الى مكتب وفقراء ومستشفى جماعة الأقباط بمصر واسكندرية .
٣٠	» » » » » » الكاثوليك بمصر واسكندرية .
٦٠	» اللاتين المسماه ترسنت بمصر واسكندرية .
٦٠	» راهبات دير ديبون باستور بمصر .
٣٠	» » » » سـور كلاريس بمصر .
٣٠	» رهبان مدرسة ايكول كريتين بمصر واسكندرية .
٦٠	» راهبات سور دى شاريتيه بالاسكندرية .
٣٠	» جمعية البروباجنده بمصر .
٦٠	» مكتب وفقراء ومستشفى جماعة الروم بمصر واسكندرية .
١٢	» » » » » » الكاثوليـك بمصر واسكندرية .
٣٠	» » » » » البروتستانت » »
١٨	» » » » » اليهـود » »
٩	» » » » » المـارون » »
١٢	» » » » » السـوريان » »
٩	» » » » » الأرمن الكاثوليك بمصر واسكندرية
٣٠	» الديكونيس البروسيانيات بالاسكندرية .
٣٠	» راهبات سوردى لاميزاريكورد بالاسكندرية .
٦٠	» مكتب وفقراء ومستشفى جماعة الأرمن بمصر واسكندرية .
٧٢٠	

١٢ محرّم سنة ١٢٨٠ — ٣٠ يونيو سنة ١٨٦٣ (سجل ٢ ١٩٠ أوامر عربية)

تقـــدير الأجانب

من تقرير أوكتاف ساشو المنتدب بمأمورية فى مصر
المرفوع الى المسيو دورى وزير المعارف بفرنسا

ليس رعايا مصر من المسلمين فحسب؛ فمن المعلوم أن من أهلها عددا غير يسير من المسيحيين الأقباط . و إنها لمناسبة تنتهز للتنويه بالتسامح الدينى المنتشر فى أنحاء القطر، والمرفرف على الجميع دون استثناء، ممـا يشرف قوانين البلاد وشمائل أهلها .

باريس فى يونية سنة ١٨٦٨ (محفوظات عابدين) ترجمة

اسماعيل والأجانب

من اللورد بلور الى وزارة الخارجية الانجليزية

فى عهد سعيد باشا كان اختلاط الحال ضاربا أطنابه فكل يفعل ما يشاء، ولم يحاول أبدا تحديد سلطة الحكومة وواجبات الأجانب .

فعمل اسماعيل باشا على دعم سلطة الحكومة ، وعلى وقف الأجانب عند الحدود التى رسمتها لهم المعاهدات ، ولقد نتجت عن ذلك منازعات مختلفة .

و يؤسفنى القول أن السياسة التى اتبعناها الى اليوم ، أغضبت الوالى وحكومته علينا ، دون أن تزيد أية زيادة فى مهابتنا وسلطتنا .

وليس الوالى — على ما أعلم — برجل يميل الى العنف أو المحاباة . ولا أظن من العسير أن نتفق معه على جميع هذه المسائل . ويبدو أنه مستعد لمنح الأجانب امتيازات جديدة ، بل منحهم نفس ما للوطنيين من الحقوق ، بما فيها حق امتلاك العقار .

الاستانة فى ١٩ يوليو سنة ١٨٦٤ — ترجمة



السياسة الخارجية

علاقة اسماعيل بالباب العالى

الدفاع عن حقوق مصر السياسية

من اسماعيل الى أخيه الأمير مصطفى فاضل باشا

انى عليم بواجباتى نحو السلطان وحكومته؛ ولكنى كوالى مصر لى من الحقوق ما لا يمكننى السماح بانتقاصها .

(ملف ٣٤/١ عابدين)

من حديث لاسماعيل مع المسيو مونموران قنصل فرنسا

لا تفتأ الدول تدعونى الى التسليم؛ فتارة فرنسا، وأخرى انكلترا، غير أنه لكل شيء حد؛ فلحقوق السيادة حد، ولالتزامات التابع حد؛ ولا بد لى من الاحتفاظ بهيبتى ازاء أتباعى . لا يفتأ السلطان ووزراؤه يهددون بعزلى؛ فليأتوا وليعزلونى، أو فليكفوا عن اقلاقى .

فى ٢٣ يونيه سنة ١٨٧٠ — ترجمة

من اسماعيل الى ابراهام بك

قد يستوضحكم الصدر الأعظم أمر القواد والضباط الأمريكيين الذين ألحقتهم بخدمتى . فلكم أن تطلعوه على الظروف التى عينتهم فيها، على أن تلقوا فى روعه أنكم تقصدون اليه بهذه البيانات من تلقاء نفسكم، وأن ترجوا منه كتم

سرها . وأنتم ملمون بهذه الظروف؛ فتعلمون أننى لم أعقد العزم على تعيينهم الا بعد أن أبلغنى مسيو بوريه — بوساطة مسيو تريكو — نية جلالته العمل على عزلى . ولم استجزكما تعلمون العبث بوعيد خطه سفير فرنسا بيده .

فى ٢ فبراير سنة ١٨٧٠ (ملف ٨/٤ عابدين) ترجمة

العزم على تحقيق الاستقلال

سنة ١٨٦٤

من حديث لاسماعيل مع المسيو تاستو قنصل فرنسا بالاسكندرية

انى لا أطلب من الحكومة الفرنسية تأييدها المادى أو المالى، بل تأييدها الأدبى فحسب . فلتعمل على منحى الاستقلال وستنكشف لها ميولى بعد ذلك .

فى ٩ أغسطس سنة ١٨٦٤ — ترجمة

سنة ١٨٦٧

من اوتريه قنصل فرنسا الى وزير الخارجية

من العسير التكهن على التدقيق بما قد ينجم عن الموقف الذى يقفه اليوم والى مصر ازاء السلطان، فان السبيل الذى يسلكه قد يؤدى به الى غاية بعيدة . وبديهى أنه ينوى استغلال المركز الحرج الذى آلت اليه السلطنة العثمانية، اذا نشأت صعوبات جديدة فى تركيا الأوروبية . فاذا كان الباب العالى يأبى أن يسلم بأى مطلب لمصر، فليس من المحال أن يندفع والى مصر الى الغاية القصوى، منتهزا جميع الفرص المواتية لتحقيق أغراضه .

القاهرة فى ٨ فبراير سنة ١٨٦٧ — ترجمة

سـنة ١٨٦٩

من حديث لاسماعيل مع الشيفاليه دى شرينر قنصل النمسا

هـل تعتقد انى اذا عزلت لا يكون منى الا الخضوع للأمر الواقع ؟ سأرد باعلان الاستقلال؛ فأقابل الأمر الواقع بمثله . وفى هذه الحالة يكون الفصل فى الأمر لقوة السلاح .

سـنة ١٨٦٩ — ترجمة

سـنة ١٨٧٠

من قنصل ايطاليا الى وزير الخارجية الايطالية

... أظهر الوالى امتثاله ليتجنب أى عمـل يزيد غضب الباب العالى ؛ فلن يعنى الا بانمـاء الموارد الاقتصادية لبلاده . وقـد أكد لى هذه الميول مرارا فيما جرى بيننا من أحاديث كان يختتمها دائمـا بقوله : "طويت العلم ولكننى لا أخفيـه" وسأنتظر الأحداث . والى أن تقـع ، أعد بلادى لمواجهة المستقبل .

الاسكندرية فى ٢٦ يناير سنة ١٨٧٠ — ترجمة

من بوريه سفير فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية

إن الكلمات القاسية التى بدرت مرارا من الجنرال أغناتيف ، لا تدع عندى مجالا للشك فى أن فكرة الاستقلال تخامر الخديو .

استانبول فى ٢ فبراير سنة ١٨٧٠ — ترجمة

من حديث لاسماعيل مع الضباط الأمريكيين أعضاء البعثة الحربية

انى معتمد على رزانتكم واخلاصكم وغيرتكم للحصول على استقلال مصر .

من كتاب شاليه لونج (حياتى فى القارات الأربع) ترجمة

مزايا الفرمانات الممنوحة الى الخديو

١ — فرمان سنة ١٨٦٦ أو فرمان الوراثة

من مذكرة عالى باشا الى الدول التى أمضت معاهدة سنة ١٨٤١

إن مبدأ الوراثة الذى ينص عليه الفرمان الثانى لسنة ١٨٤١، ينطوى على مضار جسيمة فى بلد كمصر، لا تميز فيه الثروة العامة من ثروة الحاكم. والواقع أن كل أمير يلى العرش لا يكون مطمئنا الى مصير أبنائه، فبديهى أن تغريه الحال على التفكير فى اغناء ذريته أكثر من التفكير فى اغناء الدولة.

وقد يتفرع على هذا الخطر خطر أفدح. ذلك أن كل وال قد يعقب فرعا غنيا قويا، فيتكوّن مع الزمن نظام أشبه بنظام الاقطاعيات، قد لا يقل ضرره للامن العام عن الضرر الذى تأتّى من نظام المماليك.

فى ٣٠ مايو سنة ١٨٦٦ (ملف ٣٤/١ عابدين) ترجمة

من بروكيش أوستن سفير النمسا والمجر الى وزارة الخارجية النمساوية

لا شك أن هذا النظام يؤدّى خدمة جليلة للبلاد؛ فهو يقضى على تعسف الولاة للاغداق على بنيهم، فتتحد مصالح الأسرة المالكة مع مصالح البلاد.

استانبول فى ١٥ مايو سنة ١٨٦٦ — ترجمة

من خطبة لشريف باشا ناظر الخارجية فى ٣٠ مايو سنة ١٨٦٦

ان اقرار مبدأ الوراثة للابن الأكبر ، ليحقق مصلحة مصر العظمى . هو نظام يجلب لنا الطمأنينة فى الحاضر ، ويزيل مخاوفنا فى المستقبل . ان فى تفضل السلطان بهذه المنحة الكريمة ، وفى موافقة الدول الحليفة عليها ، لتمكينا للصرح الذى أقامته عبقرية محمد على ، وتوفيراً لعنصر جديد من عناصر النظام والأمن ، واعزازاً لنزعاتنا المشروعة الى التقدم .

فى ٢٠ محرم سنة ١٢٨٣ — ٤ يونيه ١٨٦٦ (الوقائع المصرية رقم ٢٧)

٢ — فرمان سنة ١٨٦٧

من اسماعيل الى نوبار باشا

لقد أوضحت أنهم سيستبدلون بعبارة " الايالة المصرية " احدى العبارات الآتية " الحكومة المحلية " ، " الولايات المصرية " ، " الادارة المصرية " ، وترى أن هذه المنحة ستسبغ فى الواقع على مصر صفة الاستقلال الادارى . لا يسع أى مصرى أن يتوق الى تحقيق مطالبنا أكثر منى .

سيان عندى لقبا خديو مصر ، ووالى مصر ، ولكنى لن أرضى أبدا بتضحية — مهما ضؤلت — بمصالح مملكتى توصلا الى هذه الغاية . على أنه اذا أدت جهودك الى الفوز بذلك أيضا ، تولانى السرور طبعا لأن ذلك المغنم ذو شأن لمملكتى .

فى ٣٠ أبريل سنة ١٨٦٧ (ملف ٣٤/١ عابدين) ترجمة

من بوريه سفير فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية

اذا رجعنا الى فرمان سنة ١٨٤٠ ، فلا سبيل لنا الى المنازعة فى قيمة المزايا التى يبدى الباب العالى استعداده لمنحها اليوم مصر . صحيح ان السلطان لا يمنح الخديو الحق فى ابرام المعاهدات ، ولكنه لا يعترف باستقلال مصر الادارى فحسب ، بل كذلك بالحق فى عقد اتفاقات جمركية يلزم الباب العالى أن يقيم لها وزنا عند المفاوضة فى عقد معاهدات تجارية مع الدول الأجنبية . فمن هذه الناحية لا تكون هذه الامتيازات من الضآلة بالقدر الذى يذهب اليه القوم فى مصر .

استامبول فى ٣٠ أبريل سنة ١٨٦٧ — ترجمة

٣ — فرمان سنة ١٨٧٣

من فوجويه سفير فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية

ان مجرد الاطلاع على هذه الوثيقة يدلك على مالها من شأن فانها أجملت جميع الفرمانات السابقة وأكملتها وحلت محلها ؛ لذلك تعد أشبه بقانون أساسى جديد يقوم عليه القانون العام فى مصر ، وهو لا ينظم علاقات مصر بالباب العالى فحسب ، بل كذلك بكافة الدول الأجنبية . ان الامتيازات الرئيسية الثلاثة التى يكفلها الفرمان للخديو هى :

(١) حق التشريع (وكلمة قانون فى النص التركى صريحة جدا) .

(٢) حق ابرام معاهدات مع وكلاء الدول تتصل بالجمارك ، والتجارة ، والادارة الداخلية ، وعلاقة الأجانب المقيمين فى مصر بالسلطات المحلية .

(٣) حق زيادة الجيوش الحربية بدون التقيد بحد .

لا حاجة بى الى لفت نظركم الى أن الأثر الأول لهـذا الفرمان تعزيز الاستقلال الواقعى الذى تمتع به الحكومة المصرية، وهو يعلى ما لمصر من شأن متزايد اكتسبته بموقعها الجغرافى، وينمى ثروتها الداخلية؛ وعندى أن مركز الدائرة بالقياس الى الشرق يميل الى الانتقال من شواطئ البوسفور، وهو طريق ضيق لتجارة محلية، الى ضفاف قناة السويس، وهو الطريق المستقبل للتجارة العامة .

و إن تطور مصر السياسى ليتبع هذا التطور الاقتصادى، فهل يجب علينا أن ننظر اليه شذرا ؟ لا أظن ذلك . لا سيما اذا تم هـذا التطور بالطـرق المشروعة بموافقة السلطان . يعمل الخديو اليوم على حمل السلطان على تبليغ الدول الضامنة هذا الفرمان الجديد تبليغا رسميا؛ وكل الدلائل تنبئ أنه سيفوز بأمنيته، فيتوصل بذلك الى جعل الامتيازات الجديدة فى مأمن من انقلاب العطف السلطانى . طرابية فى ١٨ يونيه سنة ١٨٧٣ — ترجمة

خطاب دورى من وزارة الخارجية الفرنسية الى سفرائها

فى لندن وفينا و برلين وسان بطرسبورج

أتشرف بأن أرسل مع هـذا ترجمة الفرمان الذى حقق لاسماعيل باشا ولأعقابه زيادة كبيرة فى الاستقلال الداخلى؛ ففضـلا عن النص الذى أبقى نظام الوراثة المقرر لمصر منذ بضع سنوات، تلحظون بوجه خاص ما منحه الخديو من ترخيص فى ابرام معاهدات مع الدول الأجنبية، و بذلك تكون الحكومة المصرية قد حصلت على سيادة داخلية تكاد تكون تامة، وتكسب كذلك مركزا دوليا ولو الى حدّ ما . باريس فى ٧ يوليو سنة ١٨٧٣ — ترجمة

من قنصل إيطاليا فى الاسكندرية الى وزير الخارجية الايطالية

تكفى المقارنة بين نصوص الفرمان الجديد والفرمان السابق منحه منذ ست سنوات . فلم يعد الأمر فى الفرمان الجديد متصلا بخضوع مصر للقوانين الأساسية السارية فى الولايات العثمانية ؛ بل لقد تحررت مصر من هذه القيود ، واكتسبت شخصية خاصة تمتاز بها من سائر الولايات العثمانية . فالفرمان يقرر قانونا استقلالها الادارى الكامل ؛ حتى ليعترف أنصار الحزب التركى القديم أن استقلال مصر أصبح أمرا تاما .

الاسكندرية فى ١٣ أغسطس سنة ١٨٧٣ — ترجمة

من پيليسيه قنصل فرنسا إلى وزير الخارجية الفرنسية

لا ننكر أن هذه الوثيقة ذات شأن كبير .

الاسكندرية فى ٢٤ أغسطس ١٨٧٣ — ترجمة

منشور لوزارة الخارجية الفرنسية

ان الذى يسترعى النظر بادئ ذى بدء فى هذا الحدث السياسى الشرقى ، مايظهره السلطان ازاء الوالى من ميول جديدة ؛ حتى لقد أبدت بعض الدول مخاوفها من أن يترتب على هذه الامتيازات الجديدة التى اختص بها الخديو تشجيع مصر على الطموح الى استقلال داخلى تام .

كانت سلطة الوالى باقية محصورة فى حدود ضيقة من وجهة القانون إن لم يكن فى الواقع بعد فرمان سنة ١٨٤١ . فان أعقاب محمد على لم يشتركوا

فى حقوق السيادة الا بطريق غير مباشر . و بالأحرى لم يكونوا يباشرون هذه الحقوق بالاصالة عن أنفسهم بل باسم السلطان . صحيح أنه لم يكن فى السلطنة كلها أى موظف يدانيهم قوة وسيطرة لما يتمتعون به من الثراء، الا أنهم لم يكونوا سوى حكام معرضين للعزل . وكان يجوز عزلهم اذا انحرفوا فى ادارتهم عن جادة الشروط المرسومة لهم .

ومنذ تولى اسماعيل باشا الحكم وهو يحاول زيادة امتيازاته على تفاوت فى قدر النجاح ؛ فبعد أن ظفر فى سنة ١٨٦٧ بالحق فى عقد قروض دون ترخيص من السلطان و بعض مزايا أخرى، حرم هذا الحق وتلك المزايا بعد سنتين ، لما أظهره من استقلال الرأى حيال الباب العالى عند افتتاح قناة السويس . وهو يكتسب ثانية مزايا تفوق كثيرا ما فقد . فاذا لم تكن العلاقات بين مصر وتركيا قد تغيرت طبيعتها، واذا كان الخديو لا يزال تابعا للباب العالى، فانه يفوز بمزيد من الحصانة توسع سلطته الى مدى بعيد؛ فهو لم يمنح كل الحق فى عقد قروض فحسب، بل أن القيد الضيق الذى كان يحد من قوة جيشه قد رفع؛ فهو مرخص له أن يعقد معاهدات مع جميع الدول تتصل بالجمارك، والتجارة، ومعاملة الأجانب . وهذا الامتياز الأخير على وجه الخصوص له شأن كبير؛ فكان الوالى الى اليوم يفاوض القناصل فى شئون الادارة . ولكنه لم يكن فى وسعه أن يبرم معاهدات لها صفة العقود الدولية بالمعنى الدقيق .

وفى الحقيقة إن الوقت لم يحن الى اليوم لتحديد هذا الامتياز الجديد تحديدا صريحا؛ ولكن لاسبيل الى انكار شأنه، لأن الحق فى عقد الاتفاقات مع الخارج هو من أخص خصائص السيادة الدولية وأولها .

أما الأثر الذى أحدثته الحـالة الجديدة فى بادئ الأمر فهو أثر طبيعى، فان فرمان سنة ١٨٧٣ بتغييره مركز مصر قد أثر بصفة مباشرة أو غير مباشرة فى السياسة التى اتبعتها الدول بمصر الى اليوم . وقد أدرك الخديو ذلك تمـام الادراك ، ورغبة منه فى الاحتراز من أن يبدل السلطان رأيه قد طلب تبليغ الفرمان الى مختلف الدول وظفر بأمنيته .

فرسايل فى ٢٦ أغسطس سنة ١٨٧٣ — ترجمة

من بيردسلى قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأميركية

تلك هى الأحكام الأساسية لهذه الوثيقة الكبيرة الشأن التى تمنح الخديو امتيازات السيادة كلها . ولو أن الاستقلال التـام يرفع من قدره السياسى، إلا أن هناك شكا فى انتفاع الخـديو ماديا من هـذا الاستقلال؛ فهو يتمتع اليوم بكافة المزايا المـادية التى ينعم بها ملك مستقل مع رفع أغلب المسئوليات عن كاهله .

القاهرة فى ١٠ نوفبر ١٨٧٣ — ترجمة

العلاقة مع فرنسا وبريطانيا العظمى

١ — شعور اسماعيل نحو هاتين الدولتين

من حديث لإسماعيل مع شيفر

أصرح لك بادئ ذى بدء أن الصراحة التامة هى رائدى الذى لا يتحول . ولا أنوى أن أعقد أى اتفاق، أو أن أبذل أى مسعى أخفيه على فرنسا .

إننى أنتمى إلى أسرة محمد على ، ونعلم جميعا ما ندين به لمعاضدة فرنسا وللرعاية التى خصتنا بها دائما .

سنة ١٨٦٣

من حديث لاسماعيل مع دروان دى ليس وزير خارجية فرنسا

ثقوا سعادتكم أن رائدى الدائم، وأنا أعزز العمل الذى حققه مؤسس أسرتى العظيمة ، سيكون تمكين ما بين مصر وفرنسا من تلك الصداقة العريقة التى اقترنت بعوامل شتى من عوامل التقدم والتمدين، والتى أرى من واجبى استبقاءها وتأكيدها لمصلحة مصر نفسها .

فى سنة ١٨٦٦ (ملف ١/٣٤ عابدين) ترجمة

من حديث لاسماعيل مع اللورد كلارندون

فى مكنتى أن أؤكد لفخامتكم أن مصر تعلم كيف تكون دائما جديرة بما تبديه لها انجلترا الكبيرة النبيلة من اهتمام يصادف أهله .

وستقيم أسرتى وشعبى على تقـديـر المزايا العظيمة المترتبـة على استبقاء ما بين مصر و بريطانيا العظمى من علاقات وثيقة ودية .

فى ٢٢ يوليو سنة ١٨٦٦ (ملف ٣٤/١ عابدين) ترجمة

من اسماعيل إلى ولى عهد انجلترا

... ولو أن مصر يفصلها بحران عن بريطانيا العظمى ، إلا أنها تعقد معها صلات أبلغ ودّا وأشدّ خطرا من أن تبقى جامدة ازاء الحادث السعيد الذى يمد فى أجل أسرة مالكة يقترن اسمها برفاهية انجلترا ، أسرة أسعدنى الحظ بأن أتعرف شخصيا بولى عهدها الكريم حين زرتم سموّكم مصر .

(ملف ٧٤/٧ عابدين) ترجمة

موقف الدولتين ازاء الخديو

لما دعت الجناب الخديوى دولة انجلترا المفخمة حين كان فى باريس ، جرت المذاكرة فى مجلس شورى النوّاب عما يكون فى حقه الكريم من التبجيل والتكريم . فقيل لا يحسن اقامة خديو مصر المفخم فى اللوكاندة عند تشريفه لهذا الجانب كما عومل به بعض أرباب الحكومات . وعند ذلك قام بعض

أرباب المجلس وتكلم بكلام يقول فيه إن حكومة انجلترا يجب عليها أن تشكر حكومة مصر أكثر من الغير فان البوسطة والعساكر الانكليزية دائمـة تسير إلى الهند من طريق مصر وتقابل دائما بالتسهيل والإسعاف وعلى الخصوص أن هذا الشهم الذى هو الآن خديو مصر له من الهمم العالية فى أمر المدنية ما يعد من جليل المآثر وجميل المفاخر . فضلا عما لا يزال يبديه من مزيد المساعدة والتسهيل لأشغال حكومة انكلترا فى كل وقت وحال فيلزم أن يراعى ما يجب له من الرعاية والاحترام والمعاملة بمزيد الإكرام . فلما أنهى كلامه المذكور وافقه على ذلك جميع الحاضرين واستقر الرأى على تخصيص السراية المذكورة لاقامة الحضرة الخديوية وكان قبل ذلك قـد أعدّ لجنابه لوكاندة معتـبرة تعرف بـ (كلاريج أوتل) فصرف النظر عن اللوكاندة وهيئت له السراية المذكورة .

فى ٢١ ربيع الثانى سنة ١٢٨٤ — ٢٢ أغسطس سنة ١٨٦٧ (الوقائع المصرية رقم ١٣٢)

من اللورد ستانلى إلى هاموند

لقـد عامل إمبراطور الفرنسيين الخديو اسماعيل معاملة ملك متوج أو كاد وأنه لكذلك فى الواقع . فى ٣٠ يونيه سنة ١٨٦٧ — ترجمة

من هاموند قنصل انجلترا إلى وزارة الخارجية الانجليزية

ردّا على سؤالك الخاص بمكانة والى مصر أقول : إنه يقينا ليس بالأمير المستقل بالمعنى الدقيق، ولو أنه أكبر من أغلب الأمراء المستقلين . وأضيف إلى ما تقدّم أننا مدينون له بكثير؛ لذلك يظن لورد ستانلى فيما يتعلق ببطاقات

الدعوة أنه يمكنكم اعتباره كأمير مستقل، على أنكم لستم بحاجة إلى إفشاء الأمر ؛ وإلا استنزلتم علينا غضب موزوروس (سفير تركيا فى لندن) فضلا عما نستهدف له من قبل السفراء الأجانب الآخرين .

فى أوّل يوليه سنة ١٨٦٧ — ترجمة

من خطبة للقومندان نابيير
(بمناسبة تسليم وسام نجم الهند إلى الخديو)

إنى متشكر من التحية الفاخرة التى حيانى بها لطفا من سعادة شريف باشا فى هــذا الحفل الجليل كما أنى متشكر من حسن قبولها لدى حضرات الندماء الحاضرين وقد صرت مديونا دين اكرام للقطر المصرى بما حبانيه أهله من الترحيب والاكرام الذى حصل لى وللعساكر الموجودين تحت رياستى فلذلك نلت غاية المسرة والممنونية حيث كنت مأمورا بهذه المأمورية وهى أن فخامة ملكتنا صاحبة المكارم السنية اختارت أن أكون منوطا بتوصيل نيشان نجم الهند الفاخر الذى هو دليــل على تأكد مودّتها لسعادة خديو مصر وظفرت بشرف تقليده به فى هذا اليوم المبارك وإنى لمتحقق أنه لم يسبق التكرم من الملكة المشار اليها على أمير أحب اليها من خديو مصر ولا أجدر به منه ومن المعلوم أن كل عالم مطلع على التاريخ القــديم يميل كل الميل إلى تقــدم بلاد مصر التى منها اقتبست سائر الممالك أنوار التمدّن وينشرح صدره من درجة العمارية والرفاهيــة التى بلغتها الآن بما استجد فيها من سكك الحــديد وسائر أنواع التحسين والتقدّم ولا يخفى أن جل مرغوب سعادة خديو مصر بمـا توجهت اليه أفكاره الخيرية السامية من إيجاد التحسينات الجليلة بمحروسة

مصروما أنشاه بها من العمارات الجديدة وفتح الشوارع المتسعة الحسنة العديدة هو جعل هذه المدينة باريز بلاد المشرق وحيث تصديت هنا لذكر التحسينات التى أوجدت وأنشئت فى عهد خديوها المتحلى بأكمل حلية التدبير ،فى مدة وكلاء دولته الفخيمة فأرجوكم أيها الحاضرون الاذن بأن أشرب هذا القدح محبـة منى فى سعادة شريف باشـا صاحب الهمم والمعارف الكليـة الحائز لرتبة صـدر صدور الدولة المصرية ومحبـة فى كل من سائر صـدور ووكلاء الحكومة الخديوية .

فى ٢٢ شعبان سنة ١٢٨٥ — ٧ ديسمبر سنة ١٨٦٨ (الوقائع المصرية رقم ٢٥٥)

من وزارة الخارجية الفرنسية إلى الكونت فوجيه

بين جميع الدول التى ارتبطت سياستها بشئون الشرق، لاعجب أن تكون فرنسا أميلها إلى الاغتباط بالفرمانات الأخيرة .

فأصل عطفها على استقلال مصر الداخلى يرجع إلى زمن بعيد؛ أما شعورها نحو أسرة محمد على فقـد لقى من الفرص التى أتاحت له الظهور ما يغنى عن التذكير ببقائه .

باريس فى ١٩ يونية سنة ١٨٧٣ — ترجمة

رحلات الخديو الى الخارج

تاريخ الرحلة		الجهة
١٤ ذى الحجة ١٢٨٢ (٢٠ أبريل ١٨٦٦)	... ...	تركيا
٧ صفر ١٢٨٤ (١٠ يونيو ١٨٦٧)	... ...	فرنسا — انكلترا — تركيا
٩ صفر ١٢٨٥ (٣١ مايو ١٨٦٨)	... ...	تركيا
٥ صفر ١٢٨٦ (١٧ مايو ١٨٦٩)	... ...	أوروبا
٥ ربيع الآخر ١٢٨٧ (٤ يوليو ١٨٧٠)	... ...	تركيا
١٧ ربيع الآخر ١٢٨٩ (٢٣ يونيو ١٨٧٢)	... ...	«
١٨ ربيع الأول ١٢٩٠ (١٥ مايو ١٨٧٣)	... ...	«

(الوقائع المصرية)

العظماء الذين زاروا مصر فى عهد اسماعيل

سنة

١٨٦٣ السلطان عبد العزيز (وهذه أول زيارة للسلاطين الأتراك منذ الفتح العثمانى) .

الأمير نابليون (ابن أخ الامبراطور نابليون الثالث) .

١٨٦٨ الدوق دى مودين والدوق دى بارم .

فاطمة سلطان (حاكمة جزيرة الموهيلى «بالقرب من الزنجبار») .

سنة

١٨٦٩ الدوق دوسوزرلاند .
ولى عهد انجلترا وقرينته .
الدوق داوست (شقيق ملك إيطاليا وزوجته) .
الامبراطورة أوچينى .
الامبراطور فرانسوا جوزيف .
الكونت دى بوست .
البرنس هنرى (نجل ملك الدانمارك) .
البرنس فردريك غليوم وزوجته .
١٨٧٠ الأرشيدوق داستوريا وزوجته .
١٨٧١ عمة شاه إيران .
امبراطور البرازيل وزوجته .
١٨٧٢ الدوق دى مكلمبورج وزوجته .
الجنرال شرمان .
البرنس والدمبورج .
الغراندوق نيقولا الروسى .
١٨٧٤ البرنس دى روس .
« « والدنبورج .
« « مكلمبورج .
١٨٧٥ البرنس ارتور الانجليزى .
السيد برغاش (سلطان الزنجبار) .

سـنة

١٨٧٥ ولى عهد انجلترا .

البرنس دى بروجلى .

١٨٧٦ « « روس .

« « بروجلى .

« الكسى الروسى .

ولى عهد انجلترا .

امبراطور البرازيل وزوجته .

١٨٧٧ البرنس دى ويتنبورج .

(محفوظات عابدين والوقائع المصرية)



السياسة الداخلية والاصلاحات الادارية

خطاب اسماعيل عند توليه الحكم

رد اسماعيل على خطاب عميد الهيئة القنصلية

إنى أشعر شعورا عميقا بالواجب الذى وضعه الله سبحانه وتعالى على عاتق باستدعائه عمى الى جواره ، وانتخابه اياى لتولى زمام الأحكام المصرية . وانى آمل، فى ظل صاحب الجلالة الهمايونية السلطان الأعظم ، أن أقوم قياما حسنا بأداء ذلك الواجب .

وانى موطن العزم ، حقا ، على تخصيص كل ما أوتيت من ثبات وهمة لترقية شئون القطر، الملقاة تقاليد حكمه الى، ولانماء رخائه .

و بما أن أساس كل ادارة جيدة انما هو النظام والاقتصاد فى المالية ؛ فانى سأجعلهما نبراسى فى كل أعمالى ، وأعمل على توطيد أركانهما بكل ما فى وسعى .

ولكى أقدم مثالا صادقا للجميع ، ودليلا محسوسا على ارادتى هذه الأكيدة، فانى قد عزمت منذ الآن، على ترك النهج الذى سار عليه أسلافى، وتقرير مرتب ثابت لى، لن أتجاوزه أبدا؛ فأتمكن بذلك من تخصيص عموم ايرادات القطر لانماء شئونه الزراعية وتحسينها .

و إنى قررت أيضا الغاء طريقة السخرة المشئومة التى اتبعتها الحكومة دائما فى أشغالها ، والتى هى السبب الأهم ، بل الأوحد ، الحائل دون بلوغ القطر كل ما هو جدير به من النجاح .

وإنى لموقن أن التجارة الحرة ستجد فائدتها ومصلحتها فى هذه الاجراءات، فتنشر الرخاء، وتعممه بين جميع الطبقات من الأهالى والسكان.

أما التعليم، وهو أساس النجاح والرقى، واقامة معالم العدالة بقسطاس حق، وهى محور كل أمن، فانى سأخصها بفائق عنايتى، فينجم عن النظام فى المالية والادارة وعن توزيع العدالة توزيعا لا تشوبه شائبة زيادة فى سهولة المعاملات، وضمانة لسلامتها بين الأوربيين والقطر.

فى ٢٩ رجب سنة ١٢٧٩ — ٢٠ يناير سنة ١٨٦٣ (ملف ١/٥ عابدين) ترجمة

من لى موان قنصل فرنسا السابق إلى وزير الخارجية الفرنسية

إن الخطاب الذى ألقاه اسماعيل باشا الوالى الجديد أمام أعضاء الهيئة القنصلية، عند توليه الحكم، لهو بمثابة برنامج ادارى يفى بالحاجة كل الوفاء. وان ماضى هذا الأمير يحملنى على الاعتقاد بأنه قادر على تنفيذ هذا البرنامج من جميع وجوهه. وفى الحق إنه يمكن الحكم على قيمة الرجل — إذا تولى أعمالا عامة — بالقياس على ما أصاب من نجاح فى تدبير أموره الخاصة.

القاهرة فى ٢٤ فبراير سنة ١٨٦٣ — ترجمة

قنــاة السويس

(١) عزم الخديو على اتمــام القناة

من اسماعيل الى شيفو

انى أعلم قدر اهتمامكم فى فرنسا بوصل البحرين . ان القنــاة ستنشأ ؛ والذى يستطيع أن يعدكم بانشائها إنما هو أنا . ولعلك قد علمت انى عقدت اتفاقا ماليــا مع الشركة ، تعهدت بموجبه أن أدفع بعــد فترة وجيزة ، المبالغ التى لم يكن على سلفى أن يسددها الا بعد سبع سنوات . ولو أن مالية البلاد مثقلة ، وايراداتها مخصصة لآجال طويلة ، فانى لم أتردد فى أن أعجل فى تنفيذ الشروط ، التى كان تأخير تنفيذها يسبب اختلافات جدية .

ولكن هنالك مسألتين أريد أن أصل الى اتفاق بشأنهما ؛ وهما : السخرة واسترجاع الأراضى الممنوحة للشركة .

عند اقامتى فى استامبول ، أبلغت نوايا الباب العالى فى هاتين المسألتين ، ولم أشأ المفاوضة فيهما قبل رجوعى الى هنا ، حتى أعمل بعد الاتفاق معكم .

ما ذا تريدون فى فرنسا ؟ القناة البحرية ؟ ستنالونها ؛ وانمــا ستنالونها عن طريقى .

إنى أواجه الباب العالى ، ولا تفتأ انجلترا تقول له : إنكم تريدون تحويل مصر الى مستعمرة فرنسية . وأواجه انكلترا ، وهى تنظر الى القناة شذرا ،

وأواجه فرنسا، وهى تريد انجاز المشروع . ويجب أن أتكئ على أحد؛ وانى معتمد على مساعدتكم . وقد أثبت اعتمادى هذا إذ مددت يد المساعدة الى الشركة بابرام الاتفاق المالى، وامتنعت عن الخضوع لأمر استانبول . وكان علىّ أن أكلف نوبار باشا اعادة مسألة القناة إلى وضعها الصناعى، ذلك الوضع الذى نأمن فيه كل طعن .

ان القناة ستنشأ وأنا الكفيل لكم بذلك. سنة ١٨٦٣ — ترجمة

من حديث لاسماعيل مع دى ليسبس

انى أميل منكم إلى انشاء القناة . لقد عقّدتم المسألة وسوف أحلها أنا لكم . في ١١ مارس سنة ١٨٦٣ (من محفوظات فينا) ترجمة

من حديث لاسماعيل مع تاستو

إذا كان هناك شخصان يهتمان بمسائل القناة فأظنكم متفقين معى انى أحدهما . في ٩ يوليه سنة ١٨٦٤ — ترجمة

(ب) حرص الخديو على صيانة الأراضى المصرية

من اسماعيل إلى نابليون الثالث

... لم يكن غرضى فى مسألة القناة المساس بالمشروع نفسه، ولا بمصالح المساهمين الفرنسيين . فلم يحفزنى الا شعور الحرص على سعادة شعبى، ورفاهية بلادى (اشارة الى الغاء السخرة والى استرداد الأراضى السابق منحها للشركة) ... في ٣٠ يناير سنة ١٨٦٤ — ترجمة

من تاستو قنصل فرنسا إلى وزير الخارجية الفرنسية

ظهر الوالى اليوم بمظهر المليك الحريص على رفاهية بلاده، الساهر على حقوقها السياسية، وانه سعى لاسترداد كل الأراضى المصرية التى كان سلفه قد تصرف فيها .

الاسكندرية فى ٩ فبراير سنة ١٨٦٤ — ترجمة

من تاستو قنصل فرنسا إلى وزير الخارجية الفرنسية

سافر المستر ستيفنسون أمس الى استامبول، مظهرا أتم الرضا نحو الوالى وتصرفاته . ومن ناحية أخرى، فان سمو الخديو يجهر بأن مسألة القناة انتهت فيما يخصه؛ إذ أنه كان يريد انهاء مسألة العمال ففاز بها، وكان يطلب استرداد الأراضى والقناة فنال المنى ؛ أما ما بقى فليس إلا مسألة مالية قلما يبالى بها .

الاسكندرية فى ١٣ يونيو سنة ١٨٦٤ — ترجمة

(ج) النفقات التى تحملتها مصر فى حفر القناة

من هيل قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأمريكية

إن هذه الاتفاقات أثقل ما تكون على الخديو إذ أنه حائز لأكبر جزء من الأسهم .

إن سموه قد توصل إلى استرداد الأراضى التى كان سلفه قد تبرع بها للشركة، ولكنه يدفع عنها تعويضا فادحا . ان مجموع ما تحملته الحكومة

المصريه فى هـذا المشروع لا يقل عن ٣٥ مليونا من الدولارات ، أى ثلثى ما تملكه الشركة على الأقل . وإذا جاز لنـا أن نشك فى جسامة المبالغ التى اكتتب بها الفرنسيون، فان نسبة المصروفات التى ستتحملها الخزانة المصرية جسيمة كذلك ؛ فى حين أن الأرباح ستعود — إلى حد كبير — الى الدول التجارية، إذا كتب للمشروع النجاح .

الاسكندرية فى ٣٠ أبريل سنة ١٨٦٦ — ترجمة

إن العبء المـالى الذى تحملتـه مصر فى انشاء القنـاة يبلغ ١١٤ مليونا من الفرنكات، زائدا ٨٨ مليونا و بعض المليون وهو رأس مال الـ١٧٧٦٤٢ سهما المملوكة للحكومة ، و ١٠ ملايين لاسـترداد تفتيش الوادى، و ٢١,٥ مليونا لانشاء ترعة المياه العذبة (الترعة الحلوة)، أى مايوازى ٢٣٣,٥٠٠,٠٠٠ من الفرنكات ، بخـلاف النفقات الأخرى والفوائد التى دفعت ، ونفقات حفـلة افتتاح القناة والفنارات وأشـغال الموانى الأخرى الخ . وقـد بلغ التقدير الاجمالى لمـا تحملته مصر فى هذا المشروع ٣٥٢,٨١٧,٠٠٠ مـن الفرنكات .

وبلغ عدد البواخر التى مرت بالقناة :

٥٠٢ فى سـنة ١٨٧٠

٦٧٥ » » ١٨٧١

١٠٨٢ » » ١٨٧١

وبلغت حمولتها على التوالى :

٤٤٣٧٠٩ طنـا

٧٦١٠٦٩ «

١٤٤٢٦١٧ «

وبلغت الايرادات :

٦٫٧٠٤٫١١٩ فرنكا فى سنة ١٨٧٠

٩٫١٥٣٫٢٧٧ « « ١٨٧١

١٦٫١٩١٫١٧٢ « « ١٨٧٢

وفى الأشهر الأربعة الأولى من سـنة ١٨٧٣ مر فى القناة ٤٧٣ باخرة، حمولتهـا ٧٣١٩٦٢ طنـا ، وبلغت الايرادات ٨٠٠٦٧٣٨ فرنكا مقـابل ٥٠٥٦٤٧٠ فرنكا فى نفس المدّة من سنة ١٨٧٢ ، وعلى هذا الأساس ينتظر أن تبلغ الايرادات ٢٥٦٣٨١٣٨ فرنكا فى سـنة ١٨٧٣ ، بينما لا تتطلب مصروفات القناة والمحافظة عليها غير ١٦ مليونا من الفرنكات سنويا .

من كتاب الاحصائيات الرسمية للحكومة المصرية (ريفى بك)

كشف ببيان النفقات التى تحملتها الحكومة المصرية فى انشاء القناة

جنيـــه	
٣٥٤٤١٢٠	قيمة الأسهم التى اكتتب بها سعيد باشا .
٢٩٦٠٠٠٠	التعويض الذى دفع بمقتضى حكم نابليون الثالث باعتباره محكما
٤٠٠٠٠٠	ما دفع مقابل استرداد تفتيش الوادى .
٦٩٠٤١٢٠	بعـــده

جنيـــه	
٦٩٠٤١٢٠	ما قبـــله
١٢٠٠٠٠٠	ما دفـع مقابل استرداد الأراضى السابق منحها للشركة على ضفتى القناة .
٤٠٠٠٠٠	ما دفع للشركة مقابل الأعمال فى الترعة الحلوة التى استردت .
٤٢٨٩٢٧	ما أنفقته الحكومة فى أعمال حفر الترعة الحلوة .
١٢٠٣٠٠٠	ما دفعتـه الحكومة للقاولين الفرنسيين لانهـاء الأعمال الخاصة بالترعة الحلوة .
١٠١١١٩٣	مصروفات مختلفة بما فيها مصروفات حفلة الافتتاح .
١١١٤٧٢٤٠	
٦٦٦٣١٠٥	الفوائد التى دفعت عن هذه المبالغ الى سبتمبر سنة ١٨٧٣
١٧٨١٠٣٤٥	(ملف ١٩/١ عابدين)

مشروع لانشاء قنـاة ثانية للملاحة

من الكولونيل ستانتون قنصل انجلترا إلى وزارة الخارجية الإنجليزية

أتشرف بأن أبلغ سعادتكم أنه فى حديث جرى لى مع الخديو من بضعة أيام، قال لى سموه إنه مستعد جديا لتنفيذ المشروع الخاص بانشاء قناة جديدة للملاحة بين الأسكندرية والسويس . وأفهمنى أن هناك مباحثات قائمة الآن لتكوين شركة انجليزية تجمع الأموال اللازمة لإنشاء هذه القناة ؛ ولا يستبعد ارسال مهندسين عن قريب لدرس الخط الذى تسير عليه القنـاة . وأضاف سمـوه أنه يقدر النفقات بمبلـغ يتراوح بين أربعة مليون وسـتة مليون من الجنيهات الانجليزية ، وأنه موقن أن قناة تجتاز أجزاء مصر غير المسكونة قد

تساهم مساهمة كبيرة فى زيادة الرفاهية بمصر . ويقضى المشروع بأن يشرف المستر جون فولر ، باشمهندس سموه ، على هذه الأعمال ؛ ولكن القناة تكون مشروعا مصريا محضا ، ولو أنها فى نهاية أعمالها ، قد تؤجر للشركة التى تكون قد قدمت الأموال اللازمة لحفرها .
الاسكندرية فى ١٤ سبتمبر سنة ١٨٧٢ — ترجمة

من السير اليوت سفير انجلترا فى استانبول الى وزارة الخارجية الانجليزية

إذا كانت تكاليف قناة يمكن استخدامها للرى والملاحة هى المبلغ المتوقع انفاقه ، فما من شك أنها تدر ربحا طيبا حتى إذا كانت رسوم المرور منخفضة ، وبقطع النظر عن المزايا التى يجنيها البلد من ورائها .

استانبول فى ٢٤ سبتمبر سنة ١٨٧٢ — ترجمة

من اسماعيل الى نوبار باشا

أطلعنى شريف باشا على بعض خطابات سلمها له المسيو دوبييه ، ممثل شركة قناة السويس ، فى شأن الاشاعات التى رددتها الصحف الانكليزية عن فتح طريق مائى جديد للمواصلات بين الاسكندرية والسويس . فكلفته أن يرد أن للحكومة تمام الحرية فى فتح هذا الطريق ، وأننى سأفتحه إذا حقق ذلك مصلحة بلدى ، ولاسيما اذا مضت فرنسا فى معارضتها للتعديل القضائى الخاص بالجنايات .

وأضفت الى ما تقدم : إن فتح هذا الطريق الجديد يكون تسهيلا جديدا لتجارة العالم بأسره ، وأن الدول الأخرى لا تحجم عن الموافقة عليه وأنها تمدنى حتما بمعونتها .

فى ١٨ سبتمبر سنة ١٨٧٢ (ملف ٣٤/٣ عابدين) ترجمة

العمل الدستورى

إنشاء مجلس شورى النواب

رأى اسماعيل

أمر كريم الى راغب باشا

... حيث إن مجالس الشورى شوهدت منافعها ، ومحاسنها الجليلة ، فى الممالك المتمدنة ، كان أملى تشكيل مجلس شورى بمصر ، تنتخب أعضاؤه من الأهالى . فالآن أشكر الله تعالى ، على أن عاينت من أهالى مملكتنا ، من الأهلية والاستعداد ، ما يزيد حصول هذا الأمل . فصممنا بالاتفاق تأسيس المجلس المذكور ... ...

العباسية فى ١٢ جماد آخر سنة ١٢٨٣ — ٢٣ أكتوبر سنة ١٨٦٦ (سجل ١٩١٩ أوامر عربية)

مستخرج من خطبة الخديو بمناسبة افتتاح المجلس

كثيرا ما كان يخطر ببالى إيجاد مجلس شورى النواب ، لأن من القضايا المسلمة التى لا ينكر نفعها ، ومزاياها ، أن يكون الأمر شورى بين الراعى والرعية ، كما هو مرعى فى أكثر الجهات ، ويكفينا كون الشارع حث عليه بقوله تعالى : ﴿وشاورهم فى الأمر﴾ . و بقوله تعالى : ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ . فلذا

استنسب افتتاح ذلك المجلس بمصر، تذاكر فيه المنافع الداخلية ، وتبدى به الآراء المفيدة ، وتكون أعضاؤه متركبة من منتخبي الأهالى ، ينعقد بمصر فى كل سنة مدّة شهرين، وهو هذا المجلس، المقدّر بعناية المولى فتحه فى هذا اليوم المبارك على يدنا، الذى أنتم فيه أعضاء منتخبون من طرف الأهالى. وإنى أشكر الله على ما وفقنى لهذا الأمر المبرور ؛ وواثق من فطانتكم بحصول النتيجة الحسنة من حسن المداولة فى المنافع الداخلية الوطنية . وفقنا الله تعالى لما فيه من منفعة للجمهور، وعلى الله الاعتماد فى كل الأمور .

١٨ رجب سنة ١٢٨٣ — ٢٦ نوفبر سنة ١٨٦٦ (الوقائع المصرية رقم ٦٠)

من حديث بين نوبار باشا والمسيو موستيه وزير خارجية فرنسا

رددت على الفكرة التى كانت تجول سرًّا بخاطر المسيو دى موستيه فقلت له : إنه يجب التمييز بين ما يعمل سمو الخديو اليوم وبين الدستور الذى منحه باى تونس بلاده من سبع أو ثمانى سنوات ، ذلك الدستور الذى لم يستطع فهمه أحد من سكان تونس موظفا كان أو زارعا أو بدويا . إذ لم يكن لذلك الدستور ما يقدّمه أو يمهد السبيل له ، ولم يقم على أى عادة أو تقليد أو عرف أو قانون سابق، بل كان برمته، مما أنتجته قريحة الباى . ولعل الباى نفسه لم يكن يدرك تماما ما يعمل؛ فبقى الدستور كما كان يجب أن يبقى ، أى وثيقة جامدة فى نظر الفلاحين وسائر الأهالى لأنهم لم يفهموا كلمة منه . على أن الحالة تختلف فى مصر، فمن قديم الزمن كان للبلاد تقاليد شورية، وأن الحق فى الاجتماع والانتخاب لم يكن مجهولا فيها، وطالما كان للقرى الحق فى انتخاب مشايخ هم ممثلوها لدى السلطات العامة . ولا ينكر

أن هذا الحق كان قد فقد لأن السلطة المطلقة نزعت الى استغراق كل الحقوق؛ ولكن الوالى عند توليه الحكم ، رد هذا الحق الى الفلاحين ، فكانت الحكومة تكتفى بأن تعتمد من انتخبهم القرويون . ووسع الوالى نطاق هذه الحرية ؛ إذ دعا المقدمين من المشايخ فى كل إقليم للتباحث مع المديرين فى فائدة الأعمال المنوى اجراؤها بالاقليم . وفى العام الماضى أراد الوالى توزيع الضرائب توزيعا أضمن للعدالة والمساواة ، فكلف الأعيان والملاك فى كل إقليم بحث الأساس الجديد الذى أقرته الحكومة للضرائب ؛ ومن ثم فان ما قرره الوالى سواء سمى دستورا أو قانونا أساسيا أو مجلسا للشورى أو مجلسا للنواب ، كان نظاما تكميليا لنظم جزئية تمهيدية كان قد قام بها الوالى فى الادارة ، فهو تكملة بل تاج للعمل الذى توافر عليه لمصلحة البلاد .

ولا شك أنه ، بفضل ما أعهد فى الوالى من الجد والأمانة وحسن النية ، ستحدث هذه النظم مع الزمن أثرا بليغا لا فى الادارة الداخلية لمصر فحسب ، بل فى حالتها العامة كذلك .

باريس فى ٨ نوفبر سنة ١٨٦٦ (ملف ٣٤/٢ عابدين) ترجمة

من اسماعيل الى نوبار باشا

يسعدنى إخبارك أن الانتخابات تجرى بحماس كبير ، ولو أن شعبنا لم يبلغ بعد مستوى الشعوب الأوروبية ، ولكنه يدرك تماما مصالحه . وبما أننا نشرنا هذه اللائحة فى المديريات ، فإن الشعب قدر المزايا العظيمة التى ستجنيها البلاد ، كما قدر ثقة الحكومة به . وهو يقول إنها لا تريد معاملته بعد اليوم معاملة الأتباع فى نظام الاقطاعيات بل معاملة الأبناء .

إن هــذا الأمر مفروغ منــه ، فليقولوا فى استامبول ما يشاءون ؛ فلن يثنينى ذلك عن قصدى ولو لحظة واحدة . ومما يؤسف له أن عوائدهم وأنظمة الحكم عندهم لا تمكنهم ولن تمكنهم أبدا أن يحكوا مثلنا .

١٨ نوفمبر سنة ١٨٦٦ (ملف ٢/٣٤) ترجمة

من حديث بين نوبار و بوريه وزير خارجية فرنسا

وقصارى القول أن برلمـاننا مدرسـة تهيئ للحكومة ، وهى أرقى من الشعب ، أن تثقفه وتمدينه . فى ٨ ديسمبر سنة ١٨٦٦ (ملف ٢/٣٤) ترجمة

تقدير قناصل الدول

من أوترى قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية

لست بحاجة الى القول بأن هــذا المجلس ، المؤلف من أغلبيــة جاهلة مروضــة على الطاعة العمياء ، لن يكون له أى استقلال بل سيسير فى جميع ما يرسم له من وجهات . ولكن لا ينكر أنه نواة لمؤسسات أوسع حرية من التى عرفها الشرق الى اليوم .

وإن فى تنزل الوالى الى الاتصال بمشايخ البلاد ، واعترافه بحاجته الى معونتهــم لخطوة مبدئية . وان هــذا النداء الموجه الى البــلاد لهو على أى حال آية احترام للرأى العام ، وللأفكار السائدة فى أوروبا ؛ وبهذه المثابة يستحق بعض الالتفات بل هو جدير باقرار الدول الأوروبية فيما أظن .

الاسكندرية فى ١٩ أكتوبر سنة ١٨٦٦ — ترجمة

من أوترى قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية

أظن محاولة الوالى تستوجب الموافقة ولو أن هذه المحاولة محصورة فى أضيق الحدود . فهو يرفع الفلاحين فى نظرهم، وليس من المحال أن ينمو هذا النظام وينتهى به الأمر الى التأثير فى أعمال الحكومة تأثيرا حسنا على مر الزمن ولو أن معالمه غير واضحة اليوم .

الاسكندرية فى ١٩ نوفبر سنة ١٨٦٦ — ترجمة

من أوترى قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية

لا شك أن هذا النظام الجديد لا يمكن الحكم على قيمته إلا بعد سنوات عدة من الاختبار . وكل ما يمكن قوله اليوم هو أن الوالى يعنى أتم العناية بجميع ما من شأنه أن يظهر عمله فى مظهر الجد، سواء هدف الى فرض احترامه على الشعب أو حدته أوهام صادقة .

ويجتمع المندوبون كل يوم فى انتظام برياسة راغب باشا ، وهى رياسة مطبوعة على المهارة والذكاء . وقد اتخذوا الى اليوم عدة قرارات ذات شأن فى المسائل الادارية المتصلة بالأقاليم . ولا أشك أن التعديلات التى تم اقرارها كانت تمشى تماما مع رغبات الحكومة ؛ ولكن السلطات حرصت على أن تترك للمندوبين ميزة السبق فى تقديم الاقتراحات .

الاسكندرية فى ١٩ ديسمبر سنة ١٨٦٦ — ترجمة

من شارل هل قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأمريكية

لا أستطيع اليوم إبداء رأى فى فائدة هــذا النظام ، ولكن من المحقق أننــا لا نستطيع مــن اليوم الحط من قــدره والتهكم عليــه دون إجحاف بالعــدالة . وتنص المــادة الأخيرة من اللائحة على أنه فى الانتخاب السابع ، أى بعد ثمــانى عشرة سنة (الانتخاب يجرى كل ثلاث سنوات) ، يجب على المندوبين أن يعرفوا القــراءة والكتابة ، وأنه فى الانتخاب الحــادى عشر ، أى بعد ثلاثين ســنة ، يجب على الناخبين أنفسهم أن يكونوا مستوفين لهذا الشرط ، ولو أن الحــالة الراهنة لا تسمح باقامة حكومة برلمــانية ، إلا أن ما يبــديه من الذكاء مليك يواجه الصعاب بهــذا القدر الكافى من الجــرأة ليدعو الى كبير الأمل .

الاسكندرية فى ١٥ يونيه سنة ١٨٦٧ — ترجمة

من ليونيل مور قنصل انجلترا الى اللورد غرانفيل

أتشرف بابلاغ فخامتكم أن الخــديو افتتح مجلس النوّاب فى ٩ الجارى بخطاب وجيز .

تقابلت بالأمس مع نوبار باشا ، فأخبرنى أن ما كان من موقف بعض المندوبين واستقلالهم فى إبداء آرائهم فى هــذه المناسبة ، ليختلف عما كان منهم فى الدورة السابقة ، وهو اختلاف يدعو الى الاغتباط . ولو أن الخديو قد أظهر بعض التبرم فى أول الأمر ، إلا أنه لم يرتح أبدا ارتياحه الى روح الاستقلال الذى بدأ يتجلى فى المجلس .

الاسكندرية فى ٢٠ يونيه سنة ١٨٧١ — ترجمة

من مونمران قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية

يلتى الوالى بعض المعارضـة فى مجلس الشورى . ففى إحدى الجلسات الأخيرة قام مندوب يطالب إلغـاء الفردة ، فنهض المجلس بأجمعه على الفور مؤيداً هذا الاقتراح . فأجاب سمو الخديو — وكان على ما يقال متأثرا جدا من هذه المظاهرة غير المتوقعة — أن الفردة ستلغى بناء على طلبهم، ولكنه سيزيد عوايد الدخولية بقدر ما يلغى من الفردة، سدّا للنقص الذى يستتبعه هذا الالغاء فى الميزانية .

وجرت لى مقابلة مع الخديو بعد ذلك، فقال لى: إنه مضطر الى مجاراة الرأى العام، وهو يطلب بأجمعه إلغـاء هذه الضريبة : وقال لى الوالى : إن مواطنيه يعربون له عن تقديرهم الودّى .

ولكن فى المعارضـة لأعمال حكومة مطلقـة ، لا تكون المشـقة إلا فى الخطوة الأولى . فقـد سأل منـدوب : لمـاذا لا تسـتخدم الحكومة القناطر الخيرية بعد أن كابدت نفقات باهظة فى إتمـام أعمالها ؟ فأجاب الوالى إنه استشار مهندسين فعـلم أنه لا بدّ من عدّة تجـارب لمعـرفة ما إذا كان من الحيطة استخدام هذه القناطر . وكذلك ارتفعت الشكوى من أن الآلات الرافعة لمياه الرى لم توضع بعـد ، فصرح الوالى بأن هـذه الآلات قـد اشتريت وأنهـا ستوضـع فى الوقت والمكان المناسـبين . ويرى البعض ، اعتمادا على أنبـاء غير صادقة ، أن هـذه المعارضة وليـدة دسائس يحوكها الباب العالى ؛ ولكن هـذا الادعاء لا أساس له من الصحة فى رأيى .

على أنه إذا لم تكن هـذه المعارضة مهزلة ، فانها تبرر أن البلاد دخلت في عهد جديد . ومن المحتمل جدا أن يضطر الخـديو الى إقامة وزن لهـا فيما بعد، ولو أنه اليوم لا يعبأ بها على ما يظهر .

والواقع أن المندوبين لم يجتمعوا الى اليوم إلا اجتماعا مظهـريا وليقروا جميع ما كان الوالى يطلب إليهـم إقراره دون أن يجـرأ أحدهم على إظهار الاستقلال فى الرأى .

القاهرة فى ٦ يوليه سنة ١٨٧١ — ترجمة

إنشـاء مجلس النظار

من اسماعيل إلى نوبار

إنى أطلت الفكر وأمعنت النظر فى التغييرات التى حصلت فى أحوالنـا الداخلية والخارجية الناشئة عن تقلبات الأحوال الأخيرة ، وأردت فى وقت مباشرتكم للمورية تشكيل هيئة النظارة الجديدة التى فوضت أمرها إليكم ، أن أؤكد لكم ما توجه قصدى إليه ، وثبت عزمى عليـه ، من إصـلاح الإدارة وتنظيمها على قواعد مماثلة للقواعد المرعية فى إدارات ممالك أوروبا .

وأريد، عـوضا عن الانفـراد بالأمر المتخذ الآن قاعدة فى الحكومة المصرية، سـلطة يكون لهـا إدارة عامة على المصالح تعادلها قوة موازنة من مجلس النظار، بمعنى أنى أروم القيام بالأمر من الآن فصاعدا باستعانة مجلس النظار والمشاركة معه .

وعلى هـذا الترتيب ــ أرى ــ أن إجراء الاصلاحات التى نبهت عليها ، يستلزم أن يكون أعضاء مجلس النظار بعضهم لبعض كفيلا ، فان ذلك أمر لازم لا بد منه .

يجب على مجلس النظار أن يتـعارض فى جميع الأمور المهمة المتعلقـة بالقطر، ويرجح رأى أغلبيـة أعضائه على رأى الأقل عددا ؛ فيكون حينئذ صـدور قراراته على حسب الأغلبيـة ؛ وبتصديق عليها أقـرر الذى تكون عليه الأغلبية .

يتعين على كل ناظر من النظار أن يجرى قرارات المجلس المصدق عليها منا فى الادارة المنوطة به .

تعيين المديرين والمحافظين ومأمورى الضبطيات يكون بالمداولة بين الناظر التابعين هم لادارته و بين رئيس المجلس . وما يستقر عليه الرأى يعرض علينا بواسطة رئيس المجلس لأجل تصديقنا عليه .

الناظر الذى يكون المأمورون وأرباب الوظائف السالف ذكرهم تحت إدارته مباشرة، له الحق فى توقيفهم عند الاقتضاء، عن إجراء وظائفهم، وذلك بعد اتفاقه مع رئيس هيئة النظار، وأما انفصالهم عن وظائفهم، فلا يكون إلا بعد اتفاق الناظر التابعين له، مع رئيس المجلس والتصديق عليه منا .

للنظار أن ينتخبوا المأمورين ذوى المناصب العالية اللازمين لاداراتهم، وأن يعرضوا ذلك علينا للتصديق عليه . وأما الوظائف الصغيرة فيكون تعيين المستخدمين اللازمين لها، بخطاب أو قرار من ناظر الديوان .

أعمال كل ناظر تجرى فى الأمور التى تكون من خصائصه لا غير . وأرباب الوظائف والمستخدمون فى كل فرع من فروع الإدارة لا يتلقون الأوامر إلا من رئيس المصلحة الذين هم مستخدمون بها وتابعون لها ؛ ولا تجب عليهم طاعة أمر غيره .

ينعقد مجلس النظار تحت رئاستكم ؛ لأنى فوضت هذا التنظيم الجديد الى عهدتكم؛ وجعلت مسئوليته عليكم .

فإنى أرى أن تشكيل هيئة نظارة حائزة لهذه الخصوصيات ، ليس مخالفا لعوائدنا وأخلاقنا ، ولا لآرائنا وأفكارنا ؛ بل موافقا لأحكام

الشريعة الغراء . وبتعميم ترتيب محاكم الحقانية يكون فيها الكفاية لحاجات هيئتنا الاجتماعية ، والمساعدة على تتميم مقاصدنا الحقيقية ونياتنا الخيرية .

وإنى معتمد عليك فى إجراء الاصلاحات التى صممت عليها ، مؤملا أن تكفل للبلاد جميع التأمينات التى لها الحق فى انتظارها والحصول عليها من حكومتنا .

غرة رمضان سنة ١٢٩٥ — ٢٨ أغسطس سنة ١٨٧٨ م (الوقائع المصرية رقم ٧٧٧)

من اسماعيل إلى ولسن وكيل لجنة التحقيق

وقد يبدو هذا النظام الجديد قليل الشأن . ولكنكم سترون الاستقلال الوزارى ينجم عنه ، وهو ثمرة تفكير جدّى ، ومبدأ تغيير فاصل فى نظام الحكم . وأقوى دليل فى وسعى أن أقدمه على جدّيته نواياى فيما يتعلق بتنفيذ الاقتراحات التى انتهيتم إليها ... .

أوّل رمضان سنة ١٢٩٥ — ٣٠ أغسطس سنة ١٨٧٨ م (الوقائع المصرية رقم ٧٧٧)

انشاء مجلس الدولة

صدر أمر عال فى جمادى الأولى سنة ١٢٩٦ (٢٤ أبريل سنة ١٨٧٩) بإنشاء مجلس الدولة وأهم إختصاصاته :

(١) إبداء الرأى فى مشروعات القوانين قبل عرضها على مجلس الشورى .

(٢) إعداد مشروعات القوانين التى تطلبها منه الحكومة وكذلك تحضير اللوائح الادارية العامة .

(٣) إبداء الرأى فى المسائل القانونية والتى تمس المصالح العامة مما يعرضها عليه مجلس النظار .

(٤) البت فيما يقع بين النظار من تنازع الاختصاص .

(٥) السهر على تنفيذ القوانين .

(٦) البت فى تصرفات الموظفين الذين يعرض أمرهم عليه .

(٧) الحكم نهائيا فى القضايا الادارية .

(سجلات الصادر — عابدين) ترجمة

العـــدل

مزايا العدالة فى نظر الخديو

من اسماعيل إلى ابراهام

لا تقوم قوة الدولة بالبحرية والجيوش البرية ؛ فما البحرية والجيوش البرية إلا أركان من أركان القوة ، أو مظهر لها ؛ فهى أشبه بالذراع والساق فى الجسم . ولن تؤتى القوة حقا ، إلا إذا انتظم أمر المعدة ؛ ومعدة الدولة هى إدارتها ونظامها .

وما دام الأمر كذلك فما هو الشرط الجوهرى للادارة الصالحة ؟ إنما هو سير العدالة سيرا حسنا . ومن نافلة القول التدليل على هـذه الحقيقة ؛ فهى من المسلمات البديهية .

وقد نقشت هـذه العبارة على باب من أبواب قصر فرنسوا الأول بفينا « العدل أساس الملك » .

"Justice, Base De Tous Les Gouvernements"

سنة ١٨٧٤ (ملف ٨/٢ ٥ عابدين) ترجمة

انشاء المحاكم المختلطة

سير العدالة قبل الاصلاح القضائى

من السير هنرى بلور سفير انجلترا إلى وزارة الخارجية الانجليزية

لقد كان كل شىء فى مصر، على عهد سعيد باشا، مختلطا مبهما . فكان كل امرئ يعمل تقريبا ما يشاء ؛ ولم تكن هناك أية محاولة لتحديد الواجبات للوطنيين والأجانب . فلما ارتقى اسماعيل عرش مصر، أخذ يعمل على دعم سلطة الحكومة، وعلى وقف الأجانب عند الحدود التى رسمتها لهم المعاهدات . ولقد نتجت عن ذلك منازعات مختلفة مع القناصل ؛ وكانت الحكومة المصرية تسن القوانين أو لوائح البوليس أو الصحة العامة ، فيأبى الأجانب الخضوع لتلك التشريعات ؛ فتلفت السلطة المحلية نظر القناصل إلى هذا العمل، فلا يأبهون لهذا . وحين تتدخل السلطة المحلية لحمل الأجانب على احترام القانون ، يعارض القناصل محتمين بالامتيازات .

فماذا عسى أن يكون مصير مصر، لو كان لكل أجنبى نزح إليها أن يطالب بالحق فى إتيان ما يحلو له من الأعمال ، غير عابئ بالقوانين المحلية ؟ فما ينشأ عن ذلك من الاضطراب والفوضى يقضى على كيان الحكومة المصرية إذ يهدم سلطانها .

١٨٦٤ — ترجمة

رأى اسماعيـــل

آراء الخديو مبينة فى مذكرة وضعها نوبار باشا

إن القضاء الذى يخضع له الأوروبيون فى مصر، والذى يحدّد علاقاتهم بالحكومة وبالأهلين ، قـد أصبح لا يرتكز على الامتيازات التى لم يبق منها اليوم غير الاسم ، والتى حل محلها تشريع استبدادى مستمد من العادات ،ومن تقاليد المعتمدين السياسيين وتشريع يرتكز على سوابق لا تتفق قليلا أو كثيرا والقانون ، تشريع سـاد بحكم طبيعة الأشـياء وبالضغط من جهة ، والرغبة فى تسهيل إقامة الأجانب بمصر من جهة أخرى ، هـذا التشريع الذى ترك الحكومة بلا حول ،وجعل علاقات الأهلين مع الأوروبيين بلا عدالة منظمة. وهـذه حال لا تفيد أحدا ؛ فلا تنفع الدول، ولا تنفـع العنصر الشريف فى البلاد ، أهليا كان أو أجنبيا، بل تضر البلاد وتضر الحكومة، ولا تعود بفائدة إلا على الذين اتخذوا استغلال هذه الحالة مهنة لهم .

إن الحاجة إلى الاصلاح قد أصبحت جدّ محسوسة؛ لا سيما أن الجالية الأوروبية تتزايد . وقد فهمت الوكالات الأجنبية نفسها هـذه الضرورة الملحة ، فهى تطالب بتحقيقها . والحكومة والقناصـل متفقون مبدئيا على ضرورة الاصلاح . ولا يبـدأ الخلاف إلا عند النظر فيما يتخذ من الوسائل للعمل بهـذا المبدأ ؛ فهم لا يريدون التقيد بالامتيازات ، بل يذهبون إلى اعتبار ما استقر من عبث وإسراف بمثابة قوانين ومبادئ لا يجوز الحياد عنها. يطلبون العدالة لكنهم يتنكبون الوسائل؛ فينشأ عن ذلك أن المصرى ، سواء

أكان مدّعيا أو مدّعى عليه ، لا يجد الانصاف ، فيجزّد من حقه فى النهاية ، ويعدّ نفسه سعيدا إذا لم يرغم أن يتنازل عن بيته لمستأجره .

هذا والحكومة مرهقة بقضايا ، كثيراً ما يضطر القناصل إلى نعتها بأنها فاضحة . والشعب يسىء الظن بالأوروبى ؛ والحكومة ، على الرغم من أن الأجنبي يمثل الرقى فى نظرها ، مضطرة إلى إقصائه ، خشية الأذى منه ، والأمثلة على ذلك كثيرة يطول شرحها . وحسبنا أن نعرف أن الحكومة قد دفعت فى ظرف أربع سنين ٧٢ مليونا على سبيل التعويضات . غير أنه يجب أن نضيف الى ذلك أن هذه التعويضات التى دفعت تحت ضغط القناصل المباشر أو غير المباشر ، وصفها من استعملوا هذا الضغط للحصول عليها ، بأنها من الأعمال التى تدل على كرم لا مثيل له من جانب صاحب السموّ . ويا حبذا لو وقف الضرر عند هذا الحدّ ولكن الحكومة التى تشعر بأن التقدم لا يأتى إلا من ناحية أوروبا ، والتى تتطلع الى إشراك هذا العنصر المدن فى أعمالها ، وتريد أن تكل إليه كبار أعمالها ، تلك الأعمال التى ترتكز عليها الزراعة والتجارة ، الحكومة التى تود أن تستجلب رؤوس الأموال بأن تهيئ لها استغلالا مدرا للربح ؛ أقول إن هذه الحكومة ترى نفسها عاجزة مضطرة إلى أن تترك حبل البلد على غاربه . ومن كل المشاريع التى عهد بالعمل فيها إلى الأوروبيين ، لم ينته إلا مشروع واحد هو مشروع حوض السويس ، أما المشروعات الأخرى ، فمنها ما لم يتم بعد ومنها ما لم يشرع فيه قط ، وهى بحالتها الراهنة كانت وستكون مدعاة للتعويضات .

إن الطريقة التى تسير بها العدالة ، تؤدّى إلى تدهور الحال المعنوية للبلد . وقد تحطمت المجهودات التى بذلها صاحب السموّ على صخرة هذا التدهور ،

والعربى مضطر إلى أن ينظر إلى أوروبا ، نظرته إلى الأوروبى الذى يستغله ، فيكره الرقى الغربى ، ويتهم الخديو وحكومته بالضعف أو الخطأ .

انقضى أكثر من أربعين عاما والأوروبى متمتع بحق الملكية فى مصر ، ووضع يده على أملاكه طبقا لسلطان القضاء والتشريع المصريين فى الظاهر ، والقناصل متفقون نظريا على هذا المبدأ . ولكنه فى الواقع يحتمى وراء الامتيازات ؛ فاذا امتلك عقارا أو احترف مهنة امتنع عن دفع العوائد ، وإذا امتلك عزبة ، امتنع عن دفع الضرائب ؛ فيتدخل القنصل حينئذ ، على أن تدخله يكاد ينتهى دائما إلى عدم الدفع .

إن هذه الحال ، التى لا تتفق والامتيازات لا معنى ولا لفظا ، لا تحول فقط بين البلد وبين نمو موارده ، وتمنعه من أن يوفر للصناعة وللثروة الأوروبية جميع ما يمكنه أن يهئ لها ، بل هى تقف حجر عثرة دون تنظيم البلد ، وتؤدى الى خرابه روحيا وماديا .

لقد رأيتم سموكم أن العلاج الوحيد لهذه الحال هو وضع نظام للعدالة ، يكفل لأوروبا كل الضمانات التى يحق لها أن تطلبها ؛ ورأيتم سموكم أنه يجب ادخال العنصر الأوروبى فى تنظيم محاكمنا ، والواقع أن هذا العنصر قليل العدد بالقاهرة ولكنه يعادل فى الاسكندرية العنصر الوطنى . وهناك عدد من الأوروبيين يقيمون بالأقاليم ، وهم جميعا يزاولون التجارة والصناعة ، ويتعاملون مع الأهالى كل يوم بل كل ساعة ، ويجب أن يحسب حساب هذا العنصر فى تنظيم المحاكم ؛ بل وأن يقرر مبدأ منحه ضمانات ، وإن تكن زائدة على الحاجة ، حتى يثق بالرجال وبالحكومة .

والمبدأ الواجب السير عليه ، هو التفريق التام بين القضاء والادارة ، فيجب أن تكون العدالة صادرة من الحكومة ، ولكن لا يجوز أن تكون تابعة

لها ، كما لا يجوز أن تكون تابعة للقنصليات . وللوصول الى الهدف الذى ترمون إليه سموكم ، يجب أن تقتنع الدول بهذا المبدأ ، وهو أن العدالة مصدرها الحكومة ولكنها لا تتبع الحكومة . والسبيل إلى هذا الاقناع ، هو تكوين هيئة من رجال القضاء . وفى الواقع أن العدالة الطبيعية ، التى هى من خصائص كل شخصية شريفة ، لا تكفى لتكوين قاض يوجب عمله الرضاء ؛ فلا غنى له عن الإلمام بالقانون ، وهو إلمام يقتضى مايقتضى من الدراسة والتربية ؛ وقضاتنا الحاليون لهم إلمام تام بالقانون المدنى وبالشريعة ، كان يكفيهم يوم كان المطلوب منهم توزيع عدالة وحيدة النزعة على شعب متسق فى عاداته ، متحد فى حاجاته ، فأما وقد وجدت ضرورات جديدة ، فقد لزمت قوانين جديدة ؛ وحينما نزح الأوروبيون الى مصر واستقروا فيها أدخلوا معهم عادات جديدة ، ومعاملات جديدة ؛ فبدأ عهد مختلط يسود قوانيننا وشرائعنا . فلا بد إذًا من رجال جدد لتطبيق هذا النظام الجديد . يجب على مصر أن تعمل فى سبيل توزيع العدالة ماعملته — بطريقة مجدية — للنهوض بجيشها وللتوسع فى سككها الحديدية ، ولتوفير مهندسى الكبارى والطرق ولتنظيم المصالح الصحية ؛ فقد أدخل العنصر الكفء ، أى العنصر الأجنبى ، واستخدم فى تعليم العنصر الوطنى . وما تم بالنسبة للتنظيم المادى يجب أن يتم بالنسبة للتنظيم المعنوى ، أى لتنظيم العدالة .

وعندما ينظر فى أمر تنظيم المحاكم يجب أن يهتم بالتشريع الواجب الاتباع . والتطبيق والتشريع التجارى المتبع الآن بمصر ، هو تشريع الآستانة الذى قبلته الدول ، وهو القانون التجارى الفرنسى . أما بالنسبة للقانون المدنى فسموكم تعتزمون استدعاء هيئة من المشرعين الأجانب ، ينضم إليها رجال القانون عندنا

فيوفقون بين أحكام قانون نابليون وأحكام التشريع عندنا ، وقد تم نصف هذا التوفيق تقريبا ، فأصبح العمل على إكماله غير طويل ولا شاق ، وسيناط بهذه الهيئة أيضا تنسيق قوانيننا الجنائية مع قانون العقوبات الفرنسى .

واقتراح سموكم المستوحى من النظام القضائى فى الجزائر، كفيل فى رأيى لتحقيق الضمانات المأمولة . ويبدو لسموكم أنه من المحال أن ترفض الدول هذه الضمانات ، تلك الدول التى ترى أنها قد انتهزت كل فرصة حتى الآن لمساعدة مصر على نموها المادى والأدبى . واليوم والحالة فى هذا البلد كما ترى ، إذا مارفضت هـذه الدول إقرار تلك الضمانات الاجتماعية القيمة ، فانها ليست تقضى على تقدم مصر فحسب ، بل إنها لتقضى أيضا على وجودها .

١٠ أغسطس سنة ١٨٦٧ — ترجمة

من نوبار باشا الى المركيز دى لافاليت وزير خارجية فرنسا

... ويرغب سمو الخديو فى أن تقتنع حكومة جلالة الأمبراطور ، بأن الاصلاح المراد إحلاله محل الاضطراب الذى يسود مصر حاليا ، والذى يضر بمصلحة الأجانب والوطنيين على السـواء ، هو إصـلاح جدى ، وأن المحاكم المصرية ، بحسب النظام الذى يقترحه لها ، ستحقق أكبر قسط من الاستقلال .

باريس فى ١٣ فبراير سنة ١٨٦٩ — ترجمة

من حديث لإسماعيل مع السير هنرى اليوت سفير انجلترا فى استامبول

إننى ، بإدخال الإصلاح القضـائى فى مصر ، أعطى مثلا وأقدم خدمة كبيرة جدا لكل الذين يهمهم خير الشعب .

القاهرة فى ٢٤ سبتمبر سنة ١٨٧١ — ترجمة

من إسماعيل إلى رشيد باشا وزير الخارجية التركية .

والمسألة القضائية — كما تعرف ياعزيزى — هى أساس تقدّم مصر، لذلك أرغب كل الرغبة فى نجاحها التام .

١٢ يناير سنة ١٨٧٤ (ملف ٦٤/٢ عابدين) ترجمة

من إسماعيل إلى إبراهام بك

لأى سبب أو مناسبة تتدخل الدول فى المسائل الداخلية للسلطنة ؟ ألا أن الامتيازات هى هذا السبب، أو تلك المناسبة . آية ذلك أنّ المغفور له الصدر الأعظم وصف الامتيازات فى مؤتمر باريس بأنها حجر عثرة فى سبيل الادارة الحسنة للسلطنة ؛ فطلب إلغاءها لأنها مدعاة للاضطراب ، أى للضعف ؛ وما دامت الامتيازات كذلك ، فلا بدّ من إزالتها ، ولكن ما السبيل؟ هل القوّة ؟ هل هو إلغاؤها بلا قيد ولا شرط على ما سمعت شخصية عالية فى إستامبول تقترح ذلك ؟

كلا ثم كلا . لن يكون ذلك إلا حافزا للدول على مناهضة إلغائها ، واستفزازا للرأى العام فى أوروبا مما يفوّت علينا غرضنا، بل يزيد تطبيقها عنفا . فالوسيلة الوحيدة ، الوسيلة الكفيلة لإدراك غايتنا ، هى التى اصطنعتها فى مصر . لما رأيت أن مصر ضائعة لا محالة اذا استمرت فريسة لتدخل القنصليات ، تحررت من التحدّث عن الامتيازات وطلب إلغائها . طلبت على النقيض من ذلك تطبيقها بروحها . واستنادا الى الاعتراضات التى أثيرت فى مؤتمر باريس ، اكتفيت بإعلان رغبتى فى تنظيم القضاء بحيث توزع العدالة فى مصر على وجه حسن ؛ ولا عدالة إلا بخضوع

الجميع لقضاء واحد، وهـذا أمر بديهى ضرورى ؛ لذلك طلبت أن يكون الجميع خاضـعا لقضاء واحد ، وهو طلب لالغاء الامتيازات ، و بالتالى إلغاء المناسبات التى تهيء للدول التدخل فى شئوننا .

لم يكونوا على ثقـة من محاكمنا ، ولم تكن قوانيننا متمشـية مع حاجات العصر الحديث ؛ فلم أترك للدول الوقت لإثارة هـذا الاعتراض ، فبادرتهـا مقترحا إدخال عناصر أكفاء فى محاكم البلاد يختارون فى أوروبا ، مثلهـم مثـل من تعينهـم السلطنة من ضـباط بحريين ومهندسين أجانب . وكان هـذا الأمر خطـيرا جدا بحيث أنى لم أضن بأى ضمـان ؛ على أن هـذه الضمانات لم أكن أخص بهـا الدول بل أخص بهـا مصر ، لأن أساس الحكم يتمكن على قدر ما يكون القضـاء مستقلا ، نزيهـا ، عادلا ، موجبا للتقدير ، داعيا للاطمئنان .

أما القوانين ، تلك التى لم تكن فى نظرهم وافيـة بحاجات العصر الحديث ، فقلت إن رأيهم فى هذا الشأن قائم على محض جهل ، ودعوت الدول الى بحثها لأثبت لهـا أن قوانيننا مبنية على قواعد العدل والانصاف الخالدة، وإن كانت تختلف عن القوانين الأوروبية فى بعض نصوصها .

قدّر ، ياعزيزى إبراهام ، ما تعلق بعض الدول من الشأن على هـذا الأمر، لأنها كانت تشـفق من ضـياع الفرص التى تهيئهـا للتدخل ، وعد بذاكرتك الى الصـعاب التى أثارتها تلك الدول فى وجهنا ، ولاحظ الى أى حدّ بعيد كانت الوسـيلة المقترحة قرينة الصـواب، ولا أدل على ذلك من أنها نجحت إلى النهاية .

إن النظام القضائى، كما أتصوّره، وكما أقرّه الباب العالى لمصر، لكفيل بأن يثبت ، بعد فترة من العمل به، صحة هذا الرأى أو بطلانه .

سنة ١٨٧٤ (ملف ٨/٢/٥ عابدين) ترجمة

من حديث لاسماعيل مع بنى كينجستون

لقد وقعت فى عدّة إرتباكات مالية ، ورأيت أنه بقى علىّ أن أعمل شيئين تفرضهما الضرورة القصوى ويرتبط أحدهما بالآخر ، وكلاهما شرط جوهرى لرفاهة شعبى . الأول تنظيم العدالة على أساس واسع متين، لا بإقرار رعاياى فحسب ، بل بإقرار الشعوب المتدينة قاطبة . والثانى ترتيب نفقاتى، والعمل لا على أن تكفى مواردى للقيام بنفقاتى فحسب ، بل على أن تكفل القيام بالتعهدات المالية التى رأيت من واجبى عقدها . فأى الأمرين يجب أن ينجز أولا؟ وطبيعى إنه كان جنونا، وشرا من الجنون، أن أطمع فى إعادة تنظيم مركزى المالى على وجه تام، على حين كانت النظم القضائية فى مصر، بحالة لا يرجو معها المصريون ولا الأجانب الحصول على العدالة، فى وقت انتشرت فيه الرشوة من جانب، والضغط الاستبدادى من جانب آخر . لقد اقتضانى الأمر ثمانية أعوام لم أكف فيها عن الكفاح والإلحاح ، باذلا أقصى الجهود لإنشاء المحاكم بوضعها الذى حصلت عليه فى النهاية . وكان لا بدّ لى أن أواجه كل أنواع الاعتراضات ، وكل أنواع الصعاب ؛ وانتهى بى الاعتقاد أحيانا بأن أكثر الأمم مباهاة بإدارتها القضائية، ترمى الى منع مصر من التمتع بهذه الميول الحقيقية التى تقدّرها أيما تقدير . وعلى من يلحون علىّ باللائمة أن يتذكروا هذه الظروف .

سنة ١٨٧٦ (من كتاب الملوك الذين قابلتهم) ترجمة

تقـــدير البـاب العـالى

من نوبار بك الى تيريمـان

ويرى الباب العالى فى مسألة الاصـلاح القضائى فى الوقت الحاضر، استكمالا أدبيا لمـا بلغته مصر من تقـدّم مادى بفضـل قناة المحمودية، والسكك الحديدية، وقناة السويس . ويعرف تماما أن مصر، عند ما ينظم قضاؤها كما ينوى الخديو، وبعد أن تحقق المساواة فى التقاضى بين الأجانب والوطنيين، ستبلغ، فى سنوات قليلة، أقصى حدّ من الثروة والرخاء المـادى؛ فاذا ترتب على ذلك التنظيم القضائى ضمانات للأجانب على الحكومة، وللأهالى والحكومة على الأجانب ، سهل على ذكاء الأوروبى وحسـن إدارته ، أن يجلب الثراء بكافة الوسائل ، لهـذه الأرض التى أصابت ذلك القسط الوافر من الخصب ، ولذلك الشعب اللين العريكة ، المجـدّ ، البعيد عن الأوهام المتأصـلة فى النفس، وللذى لا يحتاج لاتيان العجائب إلا الى إدارة ذكية، فى مكنة العـلم الأوروبى وحده أن يهيئها له ، وعدالة تحميه من افتئات الموظفين الأصاغر .

باريس فى ٢٤ يوليو سنة ١٨٦٩ — ترجمة

تقـــدير الدول

من وزارة الخارجية الانجليزية الى الكولونيل ستانتون قنصلها فى مصر

إن حكومة صاحب الجلالة لا تشك فى أن المبدأ السارى بمصر الآن، مضر بمصالح الجميع ، ولا يسـتند الى معاهدة ما، ولذا فان حكومة صاحب

الجلالة ترغب كل الرغبـة فى أن تساعد الحكومة المصرية على وضع مبدأ خير من المبـدأ الحالى . فاذا ما نجحت الحكومة المصرية فى الحصول على موافقـة سائر الدول ، فانكم تستطيعون أن تؤكدوا لنو بار باشا أن المعاونة الودية، من جانب بريطانيا العظمى، لن تعوزه فى إتمـام هذا العمل النافع .

لندن فى ١٨ أكتوبر سنة ١٨٦٧ — ترجمة

من چورج هـ . بوكر سفير أميركا الى وزارة الخارجية الأميركية

وليس من العـدل ، على ما يلوح ، أن يكون هناك أى تردّد فى السماح للمصريين أن يتقدّموا هـذه الخطوة الأولى فى سـبيل الاستقلال الداخلى ، وهى خطوة استقلال يجب أن يمهـد له بقضاء مستقل ، ذلك القضاء الذى تقوم عليه الحرّية البشرية فى جميع الأقطار المتمدينة ، والذى يكفل للأ هالى الحرية والمساواة على قدر ما يتوافر له من أسباب الكمال .

وفى رأيى الشخصى، أن الدول العظمى سوف تسمح للحكومة المصرية، إن عاجلا أو آجلا، بتنفيذ مشروعاتها، تحقيقا لمصلحة بلد ناهض، صديق، طالمـا منع من تحقيق أمانيه السياسية المشروعة بضغط لا يقاوم من الدول الأجنبيـــة .

استامبول فى أوّل أكتوبر سنة ١٨٧٢ — ترجمة

من بليسيه الى أوترى (المنتدب بمأمورية فى مصر)

يجرى الاصلاح القضائى منـذ بضعة أيام ، ويلوح أن هـذا الحدث الكبير قد فاجأ الرأى العام، ولو أنه كان مرتقبا، ولم تكن هناك أية مقاومة

متوقعة تعرقل بدء سيره . وكان تردد الحكومة ، والبطء فى أعمال التنظيم ، وصعوبة تسيير هـذه الادارة المعقدة، وعيوبهـا الظاهرة ، وقلة خبرة من وكلت إليهم إدارتها ، كل ذلك ألقى فى روع أكثر النـاس ثقة بأن هـذه الأنظمة الجديدة لن تخرج بمثل هذه السرعة الى حيز الوجود .

ولكن لنا أن نأمل أن هذه الصعاب الأولى ستذلل ، وأن العمل بهذا النظام فى صدق و إخلاص يطمئن من لا يزالون مترددين ،فيحملهم فى النهاية الى الاعتقاد أن الاصلاح القضائى سيقترن بتقدم ملحوظ .

الاسكندرية فى ١٩ فبراير سنة ١٨٧٦ — ترجمة

من فارمان قنصل الولايات المتحدة الى وكيل الخارجية الأميركية

وعلى الرغم من الصعوبات المتصلة باللغات والقوانين وممارسة العمل ، وهى الصعوبات التى واجهتها المحاكم الجـديدة ، والتى لم تكن لتنشأ فى أى بلد من العـالم بالوفرة التى نشأت فيهـا بمصر، فان هذه المحاكم قد نجحت نجاحا باهرا .

القاهرة فى ٢ مايو سنة ١٨٧٧ — ترجمة

أهمية الاصلاح الذى تم

من خطاب الخديو فى حفلة افتتاح المحاكم المختلطة

هذا اليوم — أيها السادة — يجب أن يسجل فى تاريخ مصر، وسيكون بداية عهد جديد من الحضارة، وأنا بعـون الله واثق أن المستقبل مضمون لعملنا العظيم .

فى ٢٨ يونيه سنة ١٨٧٥ (ملف ٦٤/٢ عابدين) ترجمة

من فارمان قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأميركية

والمأمول أن يصير هذا النظام الجديد إحدى المنشئات الدائمة لمصر حتى يصل تقدّم المدنية فى هذا البلد الى درجة يتقدّم معها وجود الأجانب فى مثل هذه المنشئات .

القاهرة فى ٢ مايو سنة ١٨٧٧ — ترجمة

القوانين واللوائح

جمع اللوائح والقوانين والأوامر

أمر كريم الى شريف باشا رئيس مجلس الأحكام

اقتضت ارادتنا جمع وتنقيح القوانين واللوائح ومجلات الأحكام التركية والعربية، المتخذة دستورا للعمل، والموضوعة فى عهد جدّنا ووالدنا ساكنى الجنان، وعهد عمينا المرحومين عباس باشا وسعيد باشا . وحيث إنه قد جمع عدد من هــذه القوانين فى المــدة التى كنا موجودين فيها فى مجلس الأحكام مقــدّما، فبناء عليه يجب أن تبادروا من الآن بترتيب الكتبة والمستخدمين اللازمين لهــذا بمعرفة مجلس الأحكام، وانتخاب أحد من أصحاب الكفاءة والدراية، المستعدين للقيــام بجمع وترتيب كافة الأوامر والأحكام واللوائح والقوانين المذكورة، ونصبه مأمورا عليها؛ وبعد جمعها على الوجه المطلوب يجب أن تعرضوا الأمر علينا للنظر فيه وتنقيحه اذا لزم .

فى ٦ شعبان سنة ١٢٧٩ — ٢٧ يناير سنة ١٨٦٣ (سجل ٥٢٥ معيه تركى)

سنّ قوانين جديدة

أمر كريم الى الحقانية

إن أحق ما تصرف اليــه الأذهان فى ترقى انتظام الأوطان، هو تنظيم القوانين، ونشرها بين الأهالى والسكان، إذ هى الكافلة لتأمين المتعاملين،

والفاصلة بين المتخاصمين ، والسبب الوحيد لتوسيع دائرة التجارة والعمران ، والوسيلة العظمى فى زجر أهل البغى والعدوان ؛ فلذا قد حملنا حب ازدياد التقدم والعمارية للنظر فى ذلك ، و بعونه تعالى قد تيسر تنظيم القوانين الآتية على حسب الاحتياجات الحاليـة ، وهى : القانون المدنى ، وقانون التجارة المدنية ، وقانون التجارة البحرية ، وقانون المرافعات فى المواد المدنية والتجارية ، وقانون العقوبات ، وقانون تحقيق الجنايات ، وكذلك صار إعمال تعريفـة عن الرسـوم المقتضى تحصيلها فى الأمور القضائية ؛ وحيث إنه وافق لدينـا اتخاذ تلك القوانين والتعريفة دسـتورا يرجع اليـه فى كافة الأقطار المصرية فى الأحكام العرفية والسياسية ، و يعمل به فى كافة المجالس والمحاكم العرفية من ابتداء ١٨ من أكتوبر من السنة الحالية ، بحيث أنها تكون من ذلك التاريخ ناسخة لمـا خالف نصها من اللوائح والقوانين والأوامر والمنشورات السابقة ، فمرسول لطرفكم مع أمرنا هـذا نسخة منـه مشمولة بختمنا ، لتجروا النشر والاعلان للعموم من الآن ، حتى أنه لغـاية تاريخ الاجراء بمقتضاها تكون فى معلومية الجميع ، نسأل الله أن يجعلنا على الدوام موفقين لمـا فيه الاصلاح والنجاح إنه ولى التوفيق .

فى ١٦ شعبان سنة ١٢٩٢ — ١٦ أكتوبر سنة ١٨٧٥ (سجل ٨ أوامر عربية)

الاصلاحات الأخرى التى أجراها اسماعيل

تعديل جزئى فى المحاكم التجارية

من شريف باشا الى قناصل الدول

ان النمو المستمر فى الأعمال التجارية فى مصر، وتوقع المزيد من ازدهارها فى المستقبل ، وما اكتسبته أخيرا المدن الداخلية ، التى لم يكن لها نصيب فى هذه الحركة الواسعة الا بطريق غير مباشر، كل ذلك أنشأ حاجات جديدة لا بدّ من سدّها فى القريب العاجل .

وقد تبين للخديو أن المحاكم التجارية القائمة بالقاهرة والاسكندرية، أبعد من أن تفى بما تقتضيه شتى المعاملات التجارية التى ترتبت على نمو الثروة العامة، ذلك النمو الشامل ؛ فقرر سموه انشاء محكمتين تجاريتين جديدتين ، احداهما للوجه البحرى ومركزها طنطا ، والأخرى للوجه القبلى ومركزها أسيوط .

والى الآن لم تكن محكمتا القاهرة والاسكندرية تابعتين لأى محكمة استئنافية ، مع أن أحكامهما أحكام ابتدائية ، فسدّا لهذا النقص ، كانت استئناف الأحكام الصادرة من احداهما ترفع الى الأخرى .

وكان لابد أن يعد هذا النظام مؤقتا ، لذلك عزم الخديو نهائيا على انشاء محكمة عليا استئنافية يكون مركزها الاسكندرية ، تتبعها المحاكم التجارية الأربع .

فى ٦ مارس سنة ١٨٦٥ — ترجمة

انشاء محاكم أهلية جديدة

من المعلوم أن بالأقاليم البحرية مجلسين لفصل قضاياها ومركزهما طنطا وبنها ؛ ولاتساع تلك الأقاليم وامتدادها ، كانا غير كافيين لها . وقد سبق ضميمة مجلس الى مجلسى الأقاليم القبلية ، ولما لاحظ حضرة الجناب الخديو لزوم ذلك فى الأقاليم البحرية أيضا ، أبلغت مثلها الى ثلاث بترتيب مجلس ثالث فى المنصورة ، مع زيادة مجلس آخر بدمياط ، لسرعة التنجيز والتسهيل على الأهالى ، وعدم تكليفهم مشاق المسافات البعيدة . ورتب لكل من الثلاث رئيس ووكيل وعضو واحد موظف . وفى كل ثلاثة أشهر ، يكون ثلاثة من العمد فيه . ورتب لمجلس دمياط عضوان من أعيانها ، وذلك غير ما بتلك المجالس من الخدمة والمعاونين والكتاب وغيرهم . وبمقتضى هذا الترتيب عين حضرة عزتلو ابراهيم أدهم بك رئيسا لمجلس بنها ، ورفعتلو حسن حلمى أفندى وكيلا فيه ، وصار عضوا به دلاور أفندى ، الذى هو من أرباب الرتبة الرابعة وكان به قبل . وعين حضرة عزتلو محمد محمد توفيق بك رئيسا بمجلس طنطا ، ووكيلا به محمد صادق أفندى ، الذى هو من أرباب الرتبة الثالثة وكان مستخدما فيه ؛ وصار عضوا فيه عباس أفندى الذى هو من أرباب الرتبة الرابعة وكان فيه قبل ؛ وعين حضرة عزتلو صالح شرمى بك رئيسا لمجلس المنصورة ، ووكيلا به سرمد أفندى الذى هو من أرباب الرتبة الثالثة وكان قبل بمجلس طنطا ؛ وصار عضوا فيه مصطفى محب أفندى الذى هو من أصحاب الرتبة الرابعة وكان من أرباب مجلس بنها ؛ وعين رفعتلو

مصطفى طبرى أفندى القائم مقام الذى كان ناظر قلم الدعاوى بمديرية الدقهلية رئيسا لمجلس دمياط ، وصار وكيلا له مصطفى رضا أفندى الذى هو من أرباب الرتبة الرابعة وكان من مأمورى المدارس .

فى ٢٨ محرم سنة ١٢٨٥ — ٢١ مايو سنة ١٨٦٨ (الوقائع المصرية العدد ٣ : ٢)

انشاء المجالس الحسبية

أمر كريم الى المجلس الخصوصى

صار منظورنا هـذا القرار الصادر من المجلس الخصوصى المشتمل على ما تراءى استنسابه فى ترتيب مجالس حسبية بمصر ، وجميع الأقاليم قبلى وبحرى والثغور ، والبنادر ، للنظر فى أحوال الأيتام ، واجراء ما فيـه حفظ أموالهم بالكيفية الموضحة بالقرار لآخر ما نص فيـه . وحيث وافق ارادتنا تنفيـذه ، والاجراء على مقتضاه ، فأصدرنا أمرنا هذا بمـا ذكر .

فى ١٦ ربيع الأول سنة ١٢٩٠ — ١٤ مايو سنة ١٨٧٣ (سجل ١٩٤٣ أوامر عربية)

انشاء نظـارة الحقانية

فصلت أعمال الحقانية عن نظارة الداخلية فى شهر سبتمبر سنة ١٨٧٢ ، فأنشئت نظارة الحقانية وكانت لها الأولوية على سائر الوزارات .

اصلاح محكمة مصر الشرعية

أمر كريم الى الحقانية

عرض لدينا هـذا القرار الصادر من المجلس الخصوصى فى غرة محرم سنة ١٢٨٣ نمرة ١٣، باستحسان اجراء ما فيه اصلاح اجراءات المحكمة الشرعية الكبرى بمصر، على مقتضى نصوص الشريعة الغراء، بالكيفية الموضح بيانها وتفصيلها بالقرار. وحيث إن الذى رآه المجلس فى ذلك من الترتيبات، والاجراءات المترتب عليها صيانة الشريعة المحمدية ، واجراءاتها على أصولها المرعيـة، وتسهيل احقاق الحقوق بالطريقة المرضـية ؛ وقع عنـدنا موضع الاستحسان والقبول ، وصدر أمرنا فى تاريخه لنظارة الداخلية بعقد الجمعية الذى أشار عنها المجلس من حضرات العلماء، وانتخاب القاضى، والنواب، وأعضاء وريسا المجالس العلميـة من العلمـاء المتصفين بالعفـة والديانة والأهليـة واللياقة لذلك ، والعرض لطرفنا عنهم لصدور أوامرنا بمـا يلزم نحو تعيينهم، والمباشرة فى ادارة أشغال المحكمة على الوجه المشروح؛ فأصدرنا أمرنا هذا لكم شرحا على القرار للعلومية والاجراء على مقتضاه .

فى ٣ محرم سنة ١٢٩٣ — ٣٠ يناير سنة ١٨٧٦ (سجل ٨ أوامر عربية)

الرغبة فى جعل القضاء الشرعى مستقلا عن استانبول

من ابراهام الى اسماعيل

تلقيت من هنيهة برقيـة باللغة التركيـة تحمل الىّ أوامر مولاى المعظم فى مسألة المنلا، وقد تبين لى من كتاب رأيته عند طلعت باشا — إن لم تخنى

الذاكرة — أن مولاى المعظم لا يود أن يتدخل الباب العالى ولاشيخ الاسلام منـذ اليوم ، وعلى أى وجه كان ، فى تعيين المنلا بمصر وقـد وفقت بعـد مكابدة كثيرة من الصعاب ، وبذل ألف مسعى ، الى الفوز بوعد منهم أن يرسلوا كتابا بمعنى ما تقدم .

فلن يكون على مولاى الا أن يدفع ٢٥٠ جنيها شهريا للمنلا على أن يظل مقيما هنـا بعد تعيينه سنويا بفرمان . أما المنلا الذى يعينه مولاى فى مصر فلن يصدر فى شأنه أى فرمان أو وثيقة أخرى ؛ ويبقى لمولاى المعظم الحق المطلق فى تعيين وعزل من يشاء . وقد وعدونى أن يرسلوا الىّ كتابا بذلك فى مقابل سندات مصرية قيمتها الاسمية ٢٠٠٠٠ جنيه .

فى ١٢ مارس سنة ١٨٧٦ (ملف ٨/٤٩ عابدين) ترجمة

انشاء لجنة قضايا الحكومة

صدر أمر كريم فى آخر ذى الحجة سنة ١٢٩٢ (٢٧ يناير سنة ١٨٧٦)

بتنظيم لجنة قضايا الحكومة للدفاع عن مصالح الدولة أمام المحاكم وقـد حدد هذا الأمر اختصاصاتها .

(سجلات الصادر — عابدين)

الادارة

من نوبار إلى الخديو

مهما أظهر رجال استانبول من عيوب الادارة، يجب ألا يغرب عن بالهم أن المصريين يؤثرونها، لأنها إدارة مصرية متصلة بهم مباشرة، تستمد عناصرها من بينهم، ولأنهم يعلمون أن الطمأنينة ورقى البلاد مرهونان باستقلالها .

باريس فى ٢٦ أكتوبر سنة ١٨٦٩ (ملف ٣٤ / ٣ عابدين) ترجمة

بعض مبادئ حكومة اسماعيل

رعاية إسماعيل للصالح المصرية

من اسماعيل الى نو بار

حدثنى المسيو روستان عن مسألة كفر الدوار، وطلب منى معاقبة المذنبين وتعويض المسيو بوليني، وهو من رعايا حكومته، عما أصابه من الضرب وما فقده من الأشياء التى حطمت فى منزله، أو سرقت منه .

فسألته هل يرى من العدل أن تكون حكومتى ملزمة بدفع تعويض ؟ فرد بالإيجاب . فأجبته إننى ما دام الأمر كذلك، مستعد أن أعرض المسألة على محكمين؛ فاذا ظهر أن الوطنيين مذنبون دفعت الحكومة تعويضا لرعيته، ولكن اذا ظهر بالعكس أن المذنب هو المسيو بوليني التابع له، اضطروا الى دفع تعويض لرعاياى المهضومة حقوقهم؛ فأبدى لى أن المسيو بوليني معسر، فأجبته إن الحكومة الفرنسية تكون ملزمة بالطبع أن تدفع عنه؛ فإذا كان من العدل أن نكون مسئولين عن رعايانا، فمن العدل كذلك أن تكون الحكومة الفرنسية مسؤولة عن رعاياها، إذ يجب أن يكون المبدأ صحيحا نافذا على القوى والضعيف على السواء .

فى ٥ أكتوبر سنة ١٨٧٢ (ملف ٣٤ / ٣ عابدين) ترجمة

المساواة أمام القانون

أمر كريم الى المجلس الخصوصى

قد علمنا من الكشف الذى عرضه لنا ناظر المالية، أن أغلب الأموال والعشور المتأخرة لغاية توتى سنة ١٢٨٨، جميعها طرف ذوات جهادية وملكية وأفراد مستخدمين؛ وأما أهالى البلاد فإنهم سددوا ما عليهم، وأنه مع ما مضى من المواعيد السابق اعطاها للمذكورين عن سداد الذى عليهم، قد أعطى لهم ميعاد أخير قبل نهو السنة بخمسة أيام، وتأكد عليهم عن السداد، وما أثمر. بل لم يزل حاصل منهم التطويل والتأخير؛ حتى أن السنة مضت، وما دفعوا المتأخر عليهم منها. وحيث إن الواقع من أولئك الذوات وأفراد الخدمة ما له موقع، ولا كان يجب عليهم التأخير فى تسديد المطلوب منهم للميرى، ومهما عطى لهم من المواعيد ما أفاد ولا أثمر؛ فلهذا صار من الاقتضى التذكر فى هذه المسألة بالمجلس الخصوصى، والتحرير من المجلس الى حسن باشا راسم مفتش الأقاليم بوضع الحجز الشديد على مزروعات وساير موجودات ومواشى كل من كان متأخر من الأشخاص المذكورين فى تسديد المطلوب منه لغاية توتى سنة ٨٨، واذا كان مع إجرى الحجز يتوقف ويتأخر أحد منهم فى تسديد الذى عليه، فتباع موجوداته بمعرفة التفتيش، وتسدد أثمانها فيما عليه للميرى من الأموال والعشور المتأخرة؛ واذا كانت أثمان الموجودات لم توفى المطلوب منه، فينظر الباقى عليه ويباع بقدره طين من أطيانه، وتسدد أثمانها فى تكميل المطلوب منه، حتى لا يبقى متأخر عليه شىء

بحيث إن هذه المعاملة يكون إجراها على وجه العموم بما فى ذلك دواير الفاميليا والأنجال حتى ودايرتنا ودايرة والدتنا وفاملياتنا بدون استثناء وأصدرنا أمرنا هذا لدولتكم للعلومية بما ذكر والاجرى على مقتضاه .

فى ١٠ رجب سنة ١٢٨٩ — ١٣ سبتمبر سنة ١٨٧٢ (سجل ١٩٤٣ أوامر عربية)

أمر كريم الى محافظ زيلع

بانها كم الرقيم ١٧ ذى الحجة سنة ٩٢ نمرة ١٩٤ أوضحتم عن وجود بعض أشخاص أورباويين راغبين مشترى أراضى من متعلقات الميرى ببندر زيلع لبناها محلات تجارة وتستأذنوا من لدنا عن ذلك وحيث أن المقصود هو عمارية البندر واستعداده وزيادة التوطن فيه فلا مانع من اجابة طلب من يرغب الأخذ من الأراضى المذكورة للبنا والعمارية سواكان من الأورباويين أو الأهالى ويتحدد ويتسلم لكل من يرغب بقدر ما يطلبه بالنسبة لحالته ويكون الاعطا من الأراضى الغير لازمة لجهة الميرى فى الحال والاستقبال ويكون أيضا فى المواقع التى توافق بالنسبة لانتظام البندر إنما الأشخاص الأجانب يصير الاستوثاق عليهم بالامتثال والانقياد للعاملة فى هذا الخصوص أسوة الجارى به معاملة أهالى الحكومة بالتطبيق لقوانينها بدون فرق ولا تميز ولا استثناء ولزم اصدار أمرنا هذا لكم بذلك لتعلموه وتجروا مقتضاه كما هو مطلوبنا .

(حاشية) الأراضى التى يصير اعطاها على وجه ما أشير بمتن أمرنا هذا تكون مجانا بدون ثمن ويشترط على من يأخذوها باجرا البناء فيها حسب التنظيم كما هو الغرض من اعطاها لأجل العمارية وأنه لا يعطى لهم بها حجج تمليك

ما لم يتمـوا بناها فى المواعيـد التى تخصص لذلك فلزم التحشية للاجرى كما ذكر .

فى ١١ محرم سنة ١٢٩٣ — ٧ فبراير سنة ١٨٧٦ (سجل رقم ١٠ أوامر عربى)

حزم الخديو فى الادارة ازاء كبار الموظفين

أمر كريم الى الداخلية

إنه علم لدينا من الانها المعروض من ديوان المـالية رقم ٨ رجب سنة ٨٢ نمرة ٦٤ بأنه حينما كان جارى ترتيب تفاتيش الهندسة بالأقاليم بمعرفة مفتشين الهندسة ، وصدر عنهم قرارات الخصوصى ، كان اندرج فى تفتيش هندسة قبلى بمعـرفة بهجت باشا فى باب الملازمين الذين ترقوا لرتبـة اليوزباشى ، واحد مهندس يدعى أحمد أفندى محمـد الخيارى ؛ مع كونه تحقق الآن للمـالية من المراجعة ، أن المذكور ما كان ملازم فى حال الأصل ولا اسبران ، بل كان قديم ماهيته شهرى ماية خمسة وعشرين قرش ، وكان معه معاش بحق الربع مبلغ واحد وثلاثين قرش وعشرة فضة ، ولمـا سئل بهجت باشا عن ذلك ، أخبر بأنه كان مستخدم معـه بمساحة مديرية الروضه ، ولعدم علمه بسابقة ماهيته سأله عن رتبته ، فقيل إنه ملازم ؛ وهكذا لآخر ما فهم ممـا أوضحته المـالية . والحال إننا استغربنا وتأسفنا غاية التأسف من تجارى هذا المفتش على ذلك ، مع كونه حايز الرتبة الجليلة تحت ظـل الحكومة التى هى سبب غرس نعمته ، ولم يراعى شرفها ، ويحصل منـه التدليس والغش فى معاملته هكذا معها بموقع الاختلاس المحض . ولكونه أضاع وأبدل شرف نفسـه

ومظهره،واتبع غى النفس فى تمييز وترقى ذاك المهندس، وأدخل على الحكومة إدخال الغش والخيانة، فمصالح الميرى صارت مجبورة على عدم قبول المفتش المذكور فى الخدمات بهـا . وكما أضاع حقها وشرفها فهى أضاعت شرف نفسه، وأعدمت مظهره، وسلبت اعتماده، ولهذا صار مقتضى رفته، وعدم الاقتضا لاستخدامه، وتحال مأموريته على ثاقب باشا ليكون مفتش هندسة قبلى من الجـيزة الى آخر الأقاليم القبلية . وأما هندسة مديرية البحيرة فتحال على سـلامه بك مفتش هندسة بحر الشرق ، بحيث أن تفتيش هندسة ثاقب باشا وتفتيش هندسـة سـلامة بك يكونون على ماهم عليـه الآن من الخدمة بدون ازدياد شيء ، مقابلة انضمام العملية المذكورة عليهم . هذا مع طرد وتبعيد أحمـد الخيارى المذكور من الخـدامات الميرية، ويتعين بدله بمعرفة تفتيش هندسة قبلى ؛ ومن أجل ذلك لزم اصداره لاعتماد الاجرا على مقتضاه حسب ما اقتضته ارادتنا .

فى ٢١ رجب سنة ١٢٨٢ — ١٠ ديسمبر سنة ١٨٦٥ (سجل ١٩١٥ أوامر عربية)

من اسماعيل الى بيكر باشا

لمـا كان الامتثال للرئيس أول واجبات الضابط، فإنى سأستدعى رؤوف بك لشكوا كم منه . ولكنى لن أنسى ، فى حكمى على تصرف هـذا الضابط، ما تكبد من المتاعب ، وما لاقى من ضروب الحرمان ، فضلا عن مساعدته لجنوده على تحملها .

فى فبراير سنة ١٨٧٢ (ملف ٧٢/ ١ عابدين) ترجمة

الاصـلاحات الادارية

إلغـاء السـخرة

من حديث لاسماعيل مع شيفر

... من اليوم الأول لولايتى الحكم ، أعلنت عزمى على إلغاء السخرة . هـذا معنى من معانى العدالة ، والحرية ، أريد أن تتوافر عليه جهودى . نشأت فى مصر حالة جديده لا بد من الالتفات اليهـا ؛ فمنـذ تحققت حرية المعـاملات ، وعلى الأخص منـذ نشبت الحرب الأمريكية ، أثرى الفلاح ، وعقد صـلات مباشرة مع المستهلكين الأوروبيين ، فتبـدلت بهذا الاتصال أفكاره ؛ فلم يعـد فى وسعى أن أعمد الى ما عمـد اليه جدّى دون التعرض لعواقب وخيمة ، وقد أُخذ عليه هـذا العمل أخذا مريرا بعد سنة ١٨٤٠ .

إن أعمال القناة وحدها تقتضى تجريد ٦٠٠٠٠ رجل شهريا . والاستياء اليوم جدى ، وقد يثـير القلق غدا ؛ فان جميع الأسلحة التى كانت مخـزونة فى مصر ، وباعها المغفور له سـعيد باشا ، قد بقيت فى البـلاد . وأعلم أن فريقا كبيرا من الفلاحين قـد اشتروا بثمن بخس ، ما لا يقل عن ثلاث بنـدقيات ، ليستطيعوا أن يحتفظوا بواحدة على الأقـل ، يوم يجردون من السـلاح .

وإنى أنوى أن أستبدل السخرة بفرق الجيش ؛ إذ يمكننى المحافظة على الأمن العام بجزء منه، فأستخدم باقيه فى الأعمال العامة . ولا أجهل أن استيفاء النظام الجديد يقتضى بعض الوقت ، فأنا فى حاجة الى المعونة، وأعتمد فى ذلك على فرنسا . سنة ١٨٦٣ — ترجمة

من روبرت ج . كولكوهون قنصل انجلترا الى وزارة الخارجية .

لا شك أنكم علمتم بما ينويه الوالى من إلغاء السخرة إلغاء تاما؛ وإنى أوافق على المبدأ فى ذاته، ولكن أرى من الفائدة توجيه النظر الى أنه فى بلاد كمصر ، من الأعمال العظيمة ما لا يمكن تنفيذه إلا عن طريق السخرة . فالفلاح عامل ضعيف البنية، لا يستوفى حاجته من الغذاء، فلا يستطيع ثمانية أو عشرة من الفلاحين أن يقوموا بالعمل الذى يؤدّيه عامل أوروبى فى يوم واحد؛ لذلك يكون من باهظ التكليف أجر الفلاحين على أساس تسويته بالعامل العادى . على أنه من الأعمال الكبرى، ما لابدّ من تنفيذه كل عام، إذ يقوم عليه كيان البلاد .

أما الانتقادات الصاخبة التى ثارت فى العهد السابق (عهد سعيد)، فكان منشؤها الإسراف فى الإلتجاء الى نظام السخرة، لا النظام نفسه .

وسأعرض هذه الاعتبارات على الوالى، وأقترح أن تنفذ بعض الأعمال المتعلقة بالمنفعة العامة، بتطبيق حكيم لنظام السخرة، فتلتزم الحكومة أن توفر للعمال قدرا كافيا من الغذاء مع الأدوات اللازمة؛ وأن تحدّ على قدر المستطاع من الإلتجاء الى هذا النظام، وأن تعمل على ألا يستخدم كل عامل إلا أياما معدودة فى السنة . القاهرة فى ٢٤ يناير سنة ١٨٦٣ — ترجمة

تعميم استعمال اللغة العربية

أمر كريم الى ناظر المالية

... إن المكاتبات التى تتداول من الآن فصاعدا بكافة الدواوين والمصالح الميرية التى بداخل جهات الحكومة تكون باللغة العربية ...

٦ شوال سنة ١٢٨٦ — ٩ يناير سنة ١٨٧٠ (سجل ١٩٢٠ أوامر عربية)

تمصير الادارة

من جريدة البروجريه المصرية (*)

لقد أتت الحكومة عملا ذا شأن ، سيساعد كثيرا على تهيئة المصريين ليفهموا أن لهم حقوقا ، وأن عليهم أن يصبحوا أهلا للطالبة بها عند الاقتضاء . فقد ولت الحكومة عددا كبيرا من الفلاحين المصالح العمومية ، وأقصت عنها الأتراك ، وقد يكون هذا الإجراء قد اتخذ فى كثير من التسرع ، و بتأثير من الاستفزاز المترتب على تهديدات استانبول ، ولكن الاجراء قد

(*) بديهى أنه لم يكن متوقعا أن يصدر من الخديوى أمر رسمى بهذا المعنى ، فرأينا أن نستعيض عنه بنبذة من صحيفة شبه رسمية ، و يتضح من أوامر التعيينات الصادرة فى هذه السنة ، مقارنة بأمثالها فى السنين السابقة ، أن عدد المديرين المصريين زاد الى عشرة أمثاله .

(المؤلفان)

اتخذ، وهو جيد فى ذاته ؛ ويعلم الفلاحون أنهم مدعوون من اليوم لتأدية الوظائف المدنية فى المديريات والمصالح العامة، وسيشعرون بأنهم فى حاجة الى التعلم للقيام بوظائفهم ، وستجد الحكومة نفسها مضطرة الى أن تهيئ لهم ما ينقصهم من وسائل التعليم .

٢٩ يناير سنة ١٨٧٠ — ترجمة

تأمين الموظفين على وظائفهم

أمر كريم الى شيمى بك وكيل الامرارية

حيث إنه لايجوز نقل أى واحد من المستخدمين من ديوان الى ديوان آخر، ومن مديرية الى مديرية أخرى، أو من مصلحة الى مصلحة أخرى ، قبل أن تعرض الكيفية علينا ، فبناء عليه يجب عدم إجراء أى نقل بدون استئذان منا، ولهذا حررنا لكم .

١٥ ربيع الثانى سنة ١٢٨٠ — ٢٨ سبتمبر سنة ١٨٦٣ (سجل ٥٣٩ معية تركى)

مراقبة الادارة

أمر كريم الى المجلس الخصوصى

... إنه لأجل مباشرة اجرى العمل على مقتضى التراتيب والأوامر واللوائح ، أستنسب ترتيب ديوان لتفتيش دواوين العمومات والأقاليم والمحافظات وسائر الدواوين والمصالح ...

من الجزيرة ١٦ ربيع الأول سنة ١٢٩٠ — ١٤ مايو سنة ١٨٧٣ (سجل ١٩٤٣ أوامر عربية)

إنشاء قلم الاحصاء

أمر كريم الى المجلس الخصوصى

... أمرنا بانشاء قلم للاحصاء يلحق بالمجلس الخصوصى ...

٢ ربيع أول سنة ١٢٩٠ — أول مايو سنة ١٨٧٣ (سجل ١٩٤٣ أوامر عربية)

اتبـاع التقويم الغريغورى

أمر كريم الى نظارة المـالية

حيث إن المعاملات الجارية بالدواوين مع الأوروباويين معظمها على واقع الشهور الافرنكيـة والحسابات والمـوازين معتاد إجراؤها على الشهور القبطية فلو أن أعداد أيام السـنة فى الحالتين لا فرق فيـه لكن لأجل عدم التخالف فى التواريخ فقد اقتضت إرادتنا أن تكون حسابات الحكومة على الشهور الافرنكية و يعتبر ذلك من السنة القابلة بمعنى أنه لغـاية النسىء سـنة ١٥٩١ الموافق ١٠ سبتمبر سـنة ١٨٧٥ يستمر الحال على ما هو جار لحدّ الآن ومن غرة توت سنة ١٥٩٢ الموافق ١١ سبتمبر سنة ١٨٧٥ يبدأ العمل على الشهور الافرنكية .

غرة جماد آخر سنة ١٢٩٢ — ٥ يوليو سنة ١٨٧٥ (سجل ١ أوامر عربية)

اتباع النظام المترى للمقاييس والمكاييل

أمر كريم

حيث إنه من ابتداء السنة الحسابية الآتية تقرر تحويل الموازين والمكاييل والمقاييس الجارى تداولها والحالة هذه الى الطريقة الاعشارية ولغو وإبطال الطرق المتنوعة المستعملة فى ذلك الآن بحيث من ابتداء السنة المار ذكرها لا يعتبر الأخذ والعطاء بالمصالح الميرية ودائرتنا ودوائر دولتلو والدتنا وفاميلتنا وملحقاتهم والخاصة والسرايات إلا بالطريقة السالف ذكرها فقد صدرت أوامرنا لمن لزم باعلان تلك الجهات وفروعها من الآن للنظر فى مقدار ما يلزم من الموازين والمكاييل والمقاييس الكافية لما ذكر وإبعاث كشف بما يلزم لكل جهة وفروعها على وجه السرعة لنظارة التجارة لتداركها واستحضارها وصرفها بحسب لزومها وتسديد أثمانها لجهة اقتضاها ولزم إصدار أمرنا هذا اليكم بما ذكر لتعلموه وتجروا إيجابه كما هو مطلوبنا .

١٠ رجب سنة ١٢٩٢ — ١٢ أغسطس سنة ١٨٧٥ (سجل ١ أوامر عربية)

الاجراءات الادارية التى اتخذها الخديو

مساعدة الأهالى بتخفيف الضرائب

أمر كريم إلى أحمد رشيد بك ناظر المالية

حيث إن الفردة (الضريبة) المقررة على سكان القاهرة وضواحيها قد سبق رفعها والتجاوز عنها مرة من قبل، والآن قد انهالت علينا الشكاوى من طرف الأهالى بخصوص رفعها، فبناء عليه، ورأفة بأحوال الرعية، اقتضت إرادتنا رفع هذه الفردة والتجاوز عنها كليا اعتبارا من تاريخ أمرنا هذا .

غرة شعبان سنة ١٢٧٩ — ٢٢ يناير سنة ١٨٦٣ (سجل ٥٢٥ معية تركى)

أمر كريم الى ذو الفقار باشا ناظر الخارجية

أمر بإقراض ثلاثين ألف جنيه من طرف الحكومة من غير فائدة لمدة عشر سنين للتجار الذين أصابهم حريق الحمزاوى، وتوزيعها عليهم بنسبة خسائرهم من الحريق ، حتى لا تتعطل أشغالهم التجارية ، وتشكيل لجنة للاشراف على التوزيع مؤلفة من السيد عمر الزواوى ومصطفى السيوفى عن الحكومة المصرية ، ولاوارير وشركاه وشارين وشركاه عن قنصل فرانسا ، وتود اريتون وشركاه عن قنصل انجلترا، والزيليو وشركاه عن قنصل النمسا،

وبوك هانسون اشتاين عن قنصل بروسيا ، وبيانس عن قنصل إيتاليا ؛ واجتماعهم تحت رئيس مجلس التجارة بمصر ، وإجراء هذا القرض بمعرفتهم تحت ضمان الحكومة وتوزيع المبالغ عليهم توزيعا عادلا .

٥ شوال سنة ١٢٧٩ — ٢٦ مارس سنة ١٨٦٣ (سجل ٥٢٥ تركى)

أمر كريم الى ضبطية الاسكندرية

قد علمنا من تلغرافكم الرقيم ٩ شعبان سنة ١٢٨٥ أنكم لما أشهرتم إعطاء أراضى إنعام من أرض الميرى الكائنة خارج باب شرقى لمن يطلب أخذها لعمارتها ، كما أمرناكم شفاها ، تراءى لكم الهجوم على ذلك من رعايا وأجانب عامة ومعتبرين ، وبحسب مانظرتموه من أن الذى يطلب من تلك الأراضى كمية جسيمة تستفهموا من لدنا عما يكون فيما ذكر ؛ والذى اقتضته إرادتنا هو أن التصريح بالإعطاء من الأراضى المذكورة بوجه الإنعام ، يكون إلى الناس الفقراء المحتاجين من الأهالى فقط . وقدر الإعطاء للشخص الواحد يكون بحسب ما ينظر لكم لغاية ثلثماية ذراع لا غير ؛ بحيث أن لايتحرر لهم حجج بما يأخذوه إلا بعد إجرائهم البناء وإتمامه حسب أصول التنظيم ، كما يصير تفهيمهم بذلك ؛ وأصدرنا أمرنا هذا لكم بما ذكر لتعتمدوا الإجراء بمقتضاه .

٢٣ شعبان سنة ١٢٨٥ — ٩ ديسمبر سنة ١٨٦٨ (سجل ١٩٢٧ أوامر عربية)

إغلاق محال الميسر

من محمد شريف باشا ناظر الأمور الخارجية والمدارس الى محافظ مصر

بما أن وجود دور القمار موجب الضرر العام ومخالف للنظام ، فكانت الخارجية تعد إقفال هذا الدور إقفالا تاما من الأمور الهامة ؛ وبعد أن

جرت عدّة مذاكرات مع حضرات الجنرالات قناصل الدول الأجنبية فى هذا الصدد ، اتفقوا أخيرا على إحالة تحقيق هـذه الفكرة الى الضبطية ، فأبلغ حضراتهم هذا الإتفاق بصفة رسميـة مرة أخرى ، كما أرسلت المنشورات اللازمة الى الدوائر " الضبطيـة " ولكن يبدو أن القناصـل ليسوا متفقين مع الضبطية فى الإجراءات التى ستتخذ فى تنفيذ هذا الاتفاق؛ فأصبح كل من الطرفين ينتظر ما سيفعله الطرف الآخر، حتى بقيت المسألة مشوشة ، دون أن يتخذ فيهـا قرار حاسم . وبناء على ذلك قـد بحثت هـذه المسألة فى الخارجيـة مع كل من حضرات القناصل المـار ذكرهم كل على حدة ، ولفتت أنظارهم الى أهميتها ، وضرورة مساعدتهم فى هـذا الصدد ، والى أن قناصل الإسكندرية عملوا على إقفال ملاعب القمار الموجودة فيها بدون استثناء بالاتفاق مع الضبطية ، وضرورة تطبيق هـذه الإجراءات التى يعم نفعها الجميع عامة والنظام خاصة ، حتى يتخذ فى جميع أجزاء البلاد إجراءات مساوية . ولئن تظاهر أكثرهم بالاقتناع وقبول القـرار وتطبيقه، غير أنه لـما كانت اتفاقات القناصل جميعا فى هـذا الصدد ، والعمل على تسويته مرة واحدة من ألزم الأمور ، وكان تحقيق هـذا متوقفا على اجتماعهم فى المحافظة ، والحصول على موافقتهم كتابيا بمذكرة رسمية بعد أن تبدى لهم الملاحظات الخالصة المتقدّمة الذكر، يدعى حضراتهم الى المحافظة فى وقت معين مناسب؛ فبعد المذاكرة معهم على النحو المشروح، يبلغ ديوان الخارجية الاتفاق الذى يتم فى هذه المسألة مع اعلان الضبطية أيضا . وإنا قد أشعرنا سعادتكم ذلك للتفضل ببذل الهمة فى هذا الصدد .

١٦ شعبان سنة ١٢٨٠ — ٢٦ يناير سنة ١٨٦٤ (محفظة ١ محافظة مصر)

مكافحة التشرد

أمر كريم الى ديوان الداخلية

قد عرض لدينا مفصلات قرار المجلس الخصوصى المؤرخ فى ٧ رجب سنة ١٢٨٣ نمرة ١٠ ، وعلمنا منه أنه مع سبق صدور منشور من المعاونة بما يجرى فى مجازاة من اعتادوا على الكسل بدون أن يحترفوا بحرفة يتعايشوا منها ، وارتكبوا الدوران على هوى أنفسهم فى الجهات والمحلات ، وألجأهم أمر التعيش للتجارى على الأفعال الغير لائقة من أمور النصب والسرقات ونحوه ، قد ظهر للمجلس من بعض الوقائع أنه لم يزل موجود أشخاص دايرين بدون صناعة ؛ ولهذا تراءى له بأن من يوجد بالنواحى من الأهالى ، خاليين من الكارات والصنايع ، ويكون فى حالة الصحة والتمييز ، فعلى عمدة البلدة التى هو بها أن يستخدمه فى زراعة أو صناعة لايقة لتعيشه . وإذا لم يداوم فيها ، فمتى تحقق ذلك يؤخذ الاشهاد اللازم عليه ، ويلحق بالأشغال العايد منها المنفعة العمومية لتعيشه منها حتى يتمرن ويترك الكسل ويستعد للدخول فى حرفة أخرى ؛ ومتى وجد من يضمن إقامته فى كار يستقيم فيه ويتعيش منه ، فيسلم لضامنه ولعمدة البلدة التى يتوطن فيها ، بالتعهد اللازم عن دوام ملاحظته ، حتى لا يعود لما كان عليه . وهكذا يصير الاجراء بمعرفة مأمورين الضبطية فى حق من يوجدوا بهذه المثابة بمصر واسكندرية والبنادر ، مع أخذ تعهدات على مشايخ الأثمان والحارات والعشش بعدم ترك أحد من أمثال أولئك الأشخاص بدون تعيش وبدون إدخال فى الحرف

والطوايف اللايقة بهم، ومجازاة من يهمل فى هـذا الشأن من المشايخ ؛ كما يجازى من يضمن أو يستلم أحدا لتعيشه ويتركه على هوى نفسه . مع دوام التحـرّى أيضا بمعـرفة مأمورين الضـبطية بدون ارتكان على أخـذ تلك التعهدات ؛ حتى أنه فى ظرف قليل يصير تفريق من يوجد من أمثال من سلف ذكرهم على الصنايع والحرف لتسهيل أسـباب تعيشهم لآخر ما نص بالقرار . وحيث وافق ارادتنا تنفيذ الإجراء على هذا الوجه ونشر هـذا من الداخلية لجهات الاقتضى لزم إصداره لكم للاجراء حسب ما اقتضته ارادتنا؛

غاية رجب سنة ١٢٨٣ — ٨ديسمبر سنة ١٨٦٦ (سجل ١٩١٩ أوامر عربية)

أمر كريم الى الداخلية

من حيث إنه يوجد بالشوارع والطـرق بالمحروسة جملة من الناس الفقراء ، يتكففوا وجوه الناس بالسؤال ، ولكون ترك مثل هؤلاء بهـذه الحالة غير مناسب ، قد كنا نبهنا مأمـور الضبطية بجمعهم شيئا فشيئا ، ومن يكن منهم مصاب بأمراض تستوجب المعالجة فيرسله الى الاسبتالية لمعالجته بها مجانا ؛ ومن يكن منهم قوى البنيـة صحيح الجسم ينظر فى طريقة تعيشه أوفق من دورانهم هكذا؛ وأما من يكن منهم مقعدا ومقدّم فى السنّ أو به خلل فى أعضائه ونحوه مما يمنعه عن الاشتغال والتكسب ، يتخصص لهم جهة لاقامتهـم ويتعين لهم ما يلزم من المؤونة ونحوها لتعيشهم ومنعهم عن الدوران بالطرق ولكون الذين يرسلوا الاسبتالية للمعالجة ضرورة سيصرف عليهم مصروفات من ماؤونة وغيرها فى مدّة العلاج ، وطبعا أن من يشفوا منهـم لم يقيموا بالاسبتالية . وبخروجهم منها لا يصح عودتهم للدوران بالطرق كما

كانوا ، هذا مع ما هو معلوم من أن تكية الفقراء يطلبون مرتب فيها ما يلزم من تعيش مثل هؤلاء، فلهذا ينبغى أن يجرى بمعرفتكم مايقتضى لترتيب مايلزم من ماؤونة الفقراء المصابين الذين يدخلوا الاسبتالية للداواة مسدّة معالجتهم مع اتحادكم مع مأمور الضبطية فى إعمال الطريقة لتعيش من يوجد سقط ومن لا له قدرة على الاشتغال بأمر التكسب بواسطة إلحاقهم فى جهة مثل تكية طيلون ويتخصص ما يجب إعطاؤه لهم من الماؤونة ونحوها . وهكذا تكون المعاملة فى حق من يخرج منهم من الاسبتالية بعد المعالجة ويكون لا قدرة له على التكسب . وأما من يظهر فيهم إمكان على الاشتغال فى شىء يتكسبوا منه المعاش فبالمثل يعمل لهم الطريقة الموجبة لاشتغالهم فى أشياء يتعايشوا من التكسب منها، بحيث لا يعود أحد من هؤلاء بعد ذلك الى الدوران بالطرقات بالحالة التى كانوا عليها .

٥ شعبان سنة ١٢٨٤ — ٢ ديسمبر سنة ١٨٦٧ (سجل ١٩٢٤ أوامر عربية)

إنشاء بلدية بالقاهرة

أمر كريم الى ناظر المالية

بشأن تشكيل مجلس بلدى وفصل إيراد مدينة القاهرة ومصروفها من نظارة المالية وإسناد ادارتهما الى هذا المجلس ليعمل على تنظيم المدينة ويكون له الحق فى تنظيم ميزانيته وصرف ما يراه مناسبا للأعمال النافعة ، شأنه فى ذلك شأن المجالس البلدية فى سائر الممالك وأنه قد طلب من المجلس الخصوصى المداولة فى هذا الصدد ورفع نتيجة الرأى لنا وإجراء ما يقتضى نحو ذلك بالمالية .

١٤ محرم سنة ١٢٨٦ — ٢٦ أبريل سنة ١٨٦٩ (سجل رقم ٥٧٣ معية تركى)

إنشاء قسم للمطافى بالقاهرة

من ستانتون الى وزارة الخارجية الانجليزية

يودّ الخديو استشارة اليوزباشي شو ، رئيس فرقة المطافئ بلوندرة ، فى الاجراءات التى تتخذ ضد الحريق وتنظيم فرقة المطافئ بالقاهرة ، وقد كلفنى أن أطلب من سعادتكم أن تتفضلوا فترخصوا لليوزباشى شو فى المجىء الى مصر للاقامة فيها بضعة أيام للادلاء برأيه فى هذا الشأن .

القاهرة فى ٨ فبراير سنة ١٨٧٥

تنظيم المرور

من المعية الى مأمور ضبطية مصر

صدر النطق الكريم باجراء ترتيب المقدار الكافى من القواصة السوارى على الطرق الطويلة ، مثل : شبرا ومصر عتيقة و بولاق والشوارع الأخرى ، لمراقبة سير العربات ، حيث وصل الى مسامع الحضرة الخديوية أنها جارية بسرعة ، وبهذا السبب جارى اصطدام بعض الأهالى بسبب سيرها بسرعة ؛ مع إلقاء التنبيهات الشديدة على القواصة المذكورين بعدم تعرضهم إلا لمن كان سائرا بسرعة ، وأنه إذا لوحظ مثل ذلك بأن يتعقبوه و يضبطوه لأجل معاقبته ، ليكون عبرة لغيره ، ووقاية لعابرى الطريق من عباد الله .

٩ محرم سنة ١٢٨٠ (سجل ٥٢١ معية تركى)

الأمن العام

الرغبــة فى توافر الأمن

من شريف باشا ناظر الخارجية الى قناصل الدول

إن الحوادث المؤلمة التى قد أثيرت أخيرا فى مدينة الاسكندرية ، وهى من شأنها أن تهــدد الأخلاق والأمن العام ، لهى البرهان القاطع على ضعف الوسائل المتوافرة لدى البوليس المحلى لمنع الاضطرابات وقمــع الاعتداءات ؛ فان اجراءات البوليس يبطل أثرها أو يحــد بحكم امتيازات ربمــا كان لهــا فى الماضى مايبررها ، ولكنها غدت لا تتفق مع زماننا ؛ وهى أبعد ماتكون من حماية الجالية الأوروبية ، بل تنقلب على العكس أداة ضرر لأمن تلك الجالية .

فمن المناسب بل أقول من الأمور الملحة ، أن تتفق الحكومة مع ممثلى الدول على التدابير التى يجب أن تتخذ ، ويكون من شأنها أن تخوّل البوليس — بموافقة الجميع — أوسع السلطات ؛ وهى تدابير لا يمكن الوصول الى اقرارها إلا عن طريق تنازل كل فريق عن بعض ما له ؛ فيتمكن البوليس من نشر الطمأنينة والسهر على الأمن العــام ، وهى مسؤولية ليس من العــدل تحميله إياها فى الأحوال الراهنة .

وآمــل أن تلبوا هــذه الدعوة فتعينونا على حل هــذه المسألة الخطــيرة بمعلوماتكم القيمة وخبرتكم الواسعة .

٣٠ أغسطس سنة ١٨٦٣ — ترجمة

إعادة تنظيم البوليس

من ستانتون قنصل انجلترا الى وزارة الخارجية الإنجليزية

لقد أعيد تنظيم البوليس فى الآونة الأخيرة ؛ فوضع تحت رياسة ايطالى . ويستخدم البوليس نحوا من مائة أوربى ، نصفهم فى القاهرة والآخر فى الاسكندرية ، وأغلبهم سويسريون ؛ وفوق ذلك قد عين فى كل من المدينتين مائة وخمسون وطنيا من رجال الجيش ، ليتدربوا على أعمال البوليس ، وهى أعمال يقوم بها قواصو الحكومة على أنقص الوجوه ، وقد أدى البوليس الجديد خدمات طيبة على حداثة انشائه .

القاهرة فى ٧ أكتوبر سنة ١٨٦٩ — ترجمة

أمن الأجانب

من جورج هـ . بتلر قنصل الولايات المتحدة
الى وكيل الخارجية الأميركية

لم أسمع قط بأن وطنيا قتل أجنبيا فى مدينة أو تعدى عليه .

القاهرة فى ٣١ يناير سنة ١٨٧١ — ترجمة

اصلاح السجون

أمر كريم عربى

تقـدم أن صدرت المكاتبات عموما من ديوان معاونتنا فى ٦ شـوال سنة ٧٩، وأوامرنا فى ١١ القعدة سنة تاريخه، بازالة جميع الأسباب التى تضر بصحة المسجونين ، واجراء نظافة محـلات السجن وتعمير وتصليح ما يلزم تصليحه بها، حتى تبقى نقية الهوا صالحة للصحة، مع ملاحظتهم وتفقد أحوالهم. وحيث فهم من ذلك أن المسجونين سوا كانوا من أرباب الجنايات الجسيمة مثل قتل أو سرقة وغيره وكذا أرباب الدعاوى الجزوية الجميع جارى سجنهم مع بعضهم بالسوية، وهذا لايصح. بل لزوما أن يكون محل السجن أقله على ثلاث درجات على حسب اجرام المسجونين وما يناسبهم ؛ فالقاتلين يكون سجنهم بمحل مخصوص، والسارقين كذلك. وأما أرباب الدعاوى مثل مديونين وغيره ، وكذا أرباب الجنايات الجـزوية والسكارى ونحوهم ، يكون سجنهم بمحـل مخصوص بمراعيـة درجات جنحهم . مع ملاحظة نظافة محـلات السجن والأسباب الموجبة للصحة واذا كانت محلات السجن ليست كافية ومستعدة على هذا الوضع ويستلزم الحال لترميم أو تجديد محلات كافية لذلك، فلا مانع من اعمال مقايسات عن اللازم وتقديمها لديوان معاونتنا للنظر فيها والتصريح باجراءها .

فى ٢٨ ربيع أول سنة ١٢٨٠ — ١٢ سبتمبر سنة ١٨٦٣ (سجل ١٩١٠ أوامر عربية)

من ستانتون قنصل انجلترا الى وزارة الخارجية الانجليزية

أتشرف بأن أرسل اليكم صورة مكاتبة وصلتنى من شريف باشا يطلب فيها موافاته بتصميمات ورسومات السجون الانجليزية الحديثة ، ليقتبس الوالى منها التحسينات و يدخلها فى السجون التى يزمع اقامتها فى البلاد .

الاسكندرية فى ٩ سبتمبر سنة ١٨٦٥ — ترجمة

التعـــــليم

حالة التعليم عند ارتقاء اسماعيل العرش

من تقرير دور بك

كان محمد على قد بدأ تنظيم المدارس المصرية ، ولكن عباس باشا وسعيد باشا أهملا أمرها . وفى ١٨ يناير ١٨٦٣ ، أى عند ارتقاء اسماعيل العرش ، لم يكن باقيا من المدارس إلا مدرسة الطب والصيدلة والولادة ، قوامها ٦٩ طالبا ، والمدرسة الحربية بالقلعة السعيدية وقوامها ١١٦ طالبا .

فأدرك اسماعيل ، وبقى هذا الاعتقاد السامى راسخا فى ذهنه لا يتزعزع ، أن قوى الجسم الاجتماعى لا تصان وتجدد إلا بنظام منطقى للتربية والتعليم .

القاهرة فى سنة ١٨٧٥ (ملف ١/٣٥ عابدين) ترجمة

الاهتمام بالتعليم

من تقرير أوكتاف ساشو المرفوع الى المستر ف . دورى
وزير المعارف بفرنسا

ان مهمة المضى فى تحقيق المشروعات العظيمة التى وضعها محمد على ، قد آلت اليوم الى اسماعيل ؛ وهو مهتم بها اهتماما خاصا على ما يلوح . وإذا كان تنفيذها لا يظهر دائما بالسرعة التى يتمناها البعض ، وأولهم الوالى نفسه ،

فلا أقل من تقدير الروح السمحة التى تحفزه الى أن يحقق لمصر التقدم الفكرى والأدبى مع رقيها المادى .

ان اعادة التعليم الأوروبى الى مصر لما يشرف الوالى الحالى، فمنذ تولى الحكم وهو يقيم الدليل على رغبته الحارة فى اعادة المنشئات النافعة التى أسسها جده العظيم . ولئن قام من العقبات العارضة ما قد أعاق احيانا تنفيذ مشروعاته، فلم يعدل عن واحد منها، وإن تحقيقها لمسألة وقت ليس إلا .

باريس فى يونيو سنة ١٨٦٨ — ترجمة

من كتاب لكبير مدارس الفرير الى وزير الخارجية الفرنسية

عند ما تولى اسماعيل الحكم ، أظهر اهتماما فائقا بأعضاء رهبنة الفرير. وقد قال لهم : أنتم تعلمون مقدار حبى للتعليم فاذا احتجتم الى فهأنذا .

باريس فى ٦ أبريل سنة ١٨٦٣ — ترجمة

التدابير التى اتخذت للنهوض بالتعليم

أمر كريم الى الداخلية

حيث أن انتظام واستعداد المكاتب الأهلية ، هو من الأمور الخيرية ؛ ومن المعلوم أن دوام اقامة شعايرها وعماريتها يستلزم تعيين ايرادات تكون مستمرة ومخصصة على ذمتها ، تصرفها فى لوازماتها ، فلأجل الحصول على هذا الأمر الخيرى ، ودوام وجود المكاتب المذكورة بحالة الاستعداد والعمارية ، اقتضت ارادتنا أن يخصص لها عشرة الآف فدان من أطيان الميرى زيادة

بالمديريات ، بحرى وقبلى ، ثم وعشرة آلاف فدان أخرى من الأطيان الأواسى المحلولة التى آلت الآن أو تؤول فيما بعد للميرى من الآن ، ما عدا ما يكون منها أضيف بالزمام . وكلما تحدد من هذا وهذا ، يجرى تحرير تقاسيطه وايقافه من لدنا على المكاتب المحكى عنها ، لأجل أن يكون ايرادا لها ، تصرف مستغلاته فى استعدادها ؛ كما أنه من حيث يلزم جملة مصاريف الى المبانى اللازم انشاها للمكاتب المذكورة فى الجهات ، فاقتضت ارادتنا أن ساير الأملاك التى تكون آلت الى بيت المال لحد الآن ، وهى من حقوقه الصريحة ، يجرى اعطاها الى المكاتب الأهليـة لاجراء مبيعها بمعرفة ناظر الأوقاف ، وصرف أثمانها فى المبانى اللازمة الى المكاتب السالف ذكرها ، ثم ولأجل السهولة من الآن فى مباشرة ادارة المكاتب المذكورة وعدم تأخير ذلك ، انتظارا للاستحصال على ايراد الأطيان والأملاك المذكورة ، فقد تبرعنا بمبلغ سبعة الآف كيس يصرف من خزينة المالية الى أوقاف المكاتب الأهلية ، فى ظرف سنة من الآن شيئا فشيئا ، للاستحصال بذلك على مباشرة ادارتها وأشغالها من هـذا الوقت . وقد صدر أمرنا بهكذا لناظر المالية ، وتصرح بتوكيله عنا فى ايقاف الأطيان ، واعطى الأملاك المحكى عنها على الوجه المشروح ؛ كما أنه صدر أمرنا عن ذلك الى ناظر عموم الأوقاف . ولأجل معلومية ما ذكر بالداخلية لزم اصداره لكم بالاشعار .

فى ٢٠ ربيع أول سنة ١٢٨٨ — ١٠ يونيو سنة ١٨٧١ (سجل ١٩٣٥ أوامر عربية)

أمر كريم الى المالية

إنه نظرا لما علم لدينا من حصول السعى والاجتهاد من بطرنكانة الأقبـاط فى استعداد وانتظام مكاتب ومدارس ، وايجاد معلمين بها لتعليم

الأطفال ما يلزم من العـلوم واللغات الأجنبية ونحو ذلك، وسعيها فى هـذا النوع أوجب الممنونية عنـدنا ، فلأجل مساعدتها على ذلك ، وتوسعة دائرة التعليم الجارية بمكاتبها ، قـد سمحت مكارمنا بالاحسان على تلك البطرنكانة بخمسماية فدان عشورية من أطيان المتروك والمستبعدات الموجودة بالمديريات على ذمة الميرى ؛ وأصدرنا أمرنا فى تاريخه لمفتش عموم الأقاليم بتحديد ذاك المقـدار للبطرنكانة المرقومة ، وارسال قوائم تحـديده لطرفكم لاجراء اللازم نحو استخراج التقسيط به باسم البطرنكانة المذكورة؛ فلزم اصدار هـذا لكم بذلك لتعلموه وتجروا مقتضاه .

٢١ رجب سنة ١٢٨٣ — ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٦٦ (سجل ١٩١٩ أوامر عربية)

مستخرج من محاضر مجلس الشورى لسنة ١٨٦٧

أنبأ شريف باشـا أعضاء المجلس أن الخـديو أوقف أراضى تفتيش الوادى للمدارس ؛ وهـذا التفتيش مساحته ٢٢٠٠٠ فدان ، ولا يقل دخله عن ٥٠٠٠٠ جنيه سنويا .

فى ٢٨ رجب سنة ١٢٨٤ — ٢٥ نوفمبر سنة ١٨٦٧ (الوقائع المصرية رقم ١٥٩)

من اسماعيل الى الصدر الأعظم

إن تقدم المدنية أدى الى رقى العلوم وانتشار المعارف، لذلك أعدنا فتح المدارس التى كانت قد أغلقت، وكان بعثها برعاية من لدن الحضرة السلطانية ؛ وأنشأنا معاهد جديدة ، وجميع هـذه المؤسسات منظمة تماما على تعددها

وتنوعها . هذا وقد أوفدنا البعثات الى جميع أنحاء أوروبا ليضطلع أعضاؤها فى العلوم والآداب والفنون والصناعة . كل ذلك مما بدأت البلاد تجنى ثماره . وتدل هذه الأعمال على تقديرنا للتعليم ، وهو أول أساس لكل تقدم» .

فى ١٨ أغسطس سنة ١٨٦٩ (ملف ٣٤ /٣ عابدين) ترجمة

المدارس العالية التى أعيد تنظيمها فى عهد إسماعيل

مدرسة الطب — بلغت هيئة التدريس فيها أربعة عشر مدرسا كلهم مصريون ؛ وكانت رياستها دائما للمصريين ، إلا فى فترة وجيزة من أول العهد .

مدرسة الهندسة — من الخمسة عشر مدرسا لم يكن إلا ثلاثة أجانب ، على الرغم من أن برنامج المدرسة يشمل تعليم اللغات الفرنسية والانجليزية والتركية والألمانية .

المدارس العالية التى أنشأها إسماعيل

مدرسة الفنون والصناعات — افتتحت سنة ١٨٦٧ وكان مقرها فى حى المصانع ، والتعليم فيها عملى محض .

مدرسة الألسن والادارة — لتخريج المحامين والمترجمين ؛ وقد حلت محلها مدرسة الحقوق والادارة سنة ١٨٧٥ .

مدرسة المحاسبة والمساحة — أنشئت سنة ١٨٦٨ لتخريج المحاسبين والمساحين ورؤساء الأعمال .

مدرسة الايجبتولوجيا — (اللغات القديمة) أنشئت سنة ١٨٦٩ لتعليم الهيروغليفية واللغة الأمهرية (الحبشية) .

دار العلوم — أنشئت سنة ١٨٧٢ لإعداد أساتذة للغة العربية للمدارس الابتدائية والثانوية .

مدرسة فلاحة البساتين .

مدرسة الرسم — الخ .

إصلاح الأزهر الشريف

من المشاهد الذى لا يخفى ولا يضيع عند من يعلم السر وأخفى ، اعتناء جناب الحضرة الفخيمة الخديوية بشأن السادة الكرام الأزهرية ، وزيادة إعزازهم وإكرامهم وامتيازهم وتوجه نظره إليهم وإقباله بكليته عليهم ، حتى أن حضرة مولانا الغنى عن ذكر صفاته السمية شيخ الجامع الأزهر مفتى السادة الحنفية ، ما التمس منه شيئا يعود بإصلاح حالهم وإجلالهم وإبجالهم إلا أجابه إليه ، وتلقاه بالقبول لديه ؛ وغير خاف ما سبق غير مرة ادراجه فى هذا الشأن بكمال المسرة ، ومن ذلك ما سمحت به الآن الإرادة السنية بناء على ما التمسه من المعية ، وهو أن من الأزهريين من يتجارى لأغراض بدون أهلية على التدريس ؛ فإذا أقر عليه ترتب ما لا ينبغى من إخراج العلم عن موضوعه النفيس ، وارتكاب الإخلال فى التفهيم ، وإضلال الطلبة فى التعليم ، وذلك مخل بالدين وبشرف علماء المسلمين . فاستنسب أن لا يؤذن لأحد من الآن فيه ، إلا اذا كتب إلى شيخ الجامع الأزهر ما يتضمن أنه تلقى ما اعتيد تلقيه فى هذا الجامع من كتب مذهبه وغيرها من كتب العربية ، بما فيها من مختصر السعد أو مع جمع الجوامع ، وأنه

يعانى تدريس الكتاب الفلانى ، واستعلم من معتبرى العلماء الأزهريين عن حاله واستوثق منهم بالشهادة المعتبرة بأنه بلغ درجة كماله . ولزيادة الوقوف على الحقيقة ، ومنع شبهة التساهل فى الشهادة الوثيقة ، رؤى أن يدعى إلى منزل شيخ الجامع الأزهر ستة من الأفاضل لاختبار أمره ، واستبانة أنه من ذوى الفضائل ؛ انتخب اثنان منهم من السادة الشافعية ، وهما من فضلهما غير خفى حضرتا الشيخ خليفة الصفتى ، شيخ رواق الفشنية ، أحد وكلاء الأزهر سابقا ، والشيخ أحمد شرف الدين المرصفى ؛ واثنان من السادة المالكية ، وهما من اخضر بغيث درسهما غصن العلم الذاوى ، حضرتا الشيخ أحمد الرفاعى شيخ رواق الفيمة ، والشيخ أحمد الجيزاوى ؛ واثنان من السادة الحنفية ، وهما المستجمعان لكامل الأوصاف ، حضرتا الشيخ عبد الرحمن البحراوى مفتى مديرية الجيزة (أحد أعضاء المجلس الخصوصى حالا) ، والشيخ عبد القادر الرافعى شيخ رواق الشوام مفتى ديوان الأوقاف . وباجتماعهم هناك يختبرونه فى شىء من الكتب الفقهية ، وشىء من الكتب العربية ؛ فإذا استبان فضله بتصوير مسائله ، كتبوا له أيضا ما يشهد بفضائله ، ويحرر له الأجازة بما يتضمن امتيازه ، ويعد فى المرتبة العلمية السمية ، ويقيد بالقيودات الأزهرية . وبناء على ما ذكر لزم التحرير رجاء العرض على أعتاب الجناب الخديو الأعظم ؛ فإذا وافق وصدر الأمر العالى إلى نظارة الداخلية بإجراء ما تقدم ؛ وأن نشعر بأن من حرر له من شيخ الجامع الأزهر الإعلان الشاهد بفضله ننشره فى الجهات اللازمة ، ليعلم أنه مستحق للاكرام ، وهو من أهله ؛ فأشعرت المعية الداخلية بما استحسنه ، وأنه صدرت فيه إرادة تبقى فى وجه الدهر حسنة ، هى استنساب

ما عرض على تلك الأعتاب ، إلا أن المدرسين يتفاوتون فى درجات العلم بلا ارتياب ؛ إذ منهم من يحسن العقليات والنقليات ، ومنهم من لا يحسن إلا نحو فن أو فنين ؛ فهم بالضرورة ثلاث درجات ، و بمقتضاها من بعد شهادة الامتحان لكل بأهليته يعطى (البيورلدى) اللازم من درجته . و بالاتحاد مع حضرة ذلك الأستاذ فى ترتيب ما يلزم ، ينظر فيما ذكر و يعرض للاستحصال على أمر الجناب الخديو المفخم . وذلك ما لزم من الترقيم لإبلاغ سعادتكم ما صدر به النطق الكريم ؛ و بعد الاتحاد فيما يلزم فى هذا الشأن عرض على حضرة الجناب الخديو الأعظم فوقع لديه موقع الاستحسان ، وأصدر أمره العالى بما رؤى ، وهو أنه يمتحن من يريد التدريس بعد الشهادات الابتدائية ممن يوثق بهم على طبق الأصول المربوطة من المشيخة الأزهرية ؛ ثم ينظر أهو ذو وقوف تام على جميع العلوم المتنوعة إلى هذا التنويع : التفسير ، والحديث ، والتوحيد ، والفقه ، والأصول ، والنحو والصرف ، والمنطق ، والمعانى ، والبيان ، والبديع ، أو على غالبها ، بحيث يقتدر فيها على تعليم كل المطالب ، أو المجموع الأكثرى الغالب ، فيحوز بما له فيها من اليد الطولى الدرجة المعتبرة السامية الأولى ، أو هو ذو وقوف على الأغلب ، واقتدار على أنه يفهم معانيه ، إلا أن ملكته لا تساوى الأوّل فيحوز الدرجة الثانية ، أو ذو وقوف على غير الغالب ، وله ملكة باعثة على تفهيمه للطالب ، فيحوز الدرجة الثالثة ، و بمقتضى شهادة أولئك العلماء المنتخبين يعطى من شيخ الجامع أجازة التدريس إلى كل حسب درجته التى تستبين ، وتعلم الداخلية . ومن بعد عرضه علينا يحظى بإبراز (البيورلدى) اللازم له من الدرجة التى بها امتاز ؛ فإن كان من الحزب الأوّل المنيف أنعم

عليه أيضا بكسوة التشريف، وإلا انتظر إلى أن يرى فى درجة هذا بامتحان ثان ، فبعرض أمره يعطى إليه بيورلديها والكسوة التشريفية لاستكماله فى العرفان . وحيث أن ما رؤى وقع لدينا موقع القبول والاستحسان ، أصدرنا أمرنا هذا للعلم به وتنفيذ مقتضاه والإعلان ، أدام الله الجناب الخديو موفقا للخيرات ، مشكور المساعى على مثل هاتيك المبرات ، مفيضا على الدوام فيوض المكارم ، مستوجبا صالح الدعوات ، لا سيما من أولئك الأكارم .

٤ ذى الحجة سنة ١٢٨٨ — ١٣ فبراير سنة ١٨٧٢ (الوقائع المصرية رقم ٤٤٤)

اصلاح التعليم الأولى والابتدائى

اذا كان التعليم العالى قد ازدهر ذلك الازدهار فى هذا العصر ، فقد قام التعليم الابتدائى والثانوى على أسس جديدة تماما . ولأول مرة اعتبرت التربية الشعبية مبدأ رئيسيا مستقلا عن كل اعتبار عسكرى . هذا ولم يكن الأمر مقصورا على انشاء عدد من المدارس ، مستقلة بعضها عن بعض ، تعمل كل واحدة منها فى معزل عن الأخرى ، بل صدر قانون نظامى فى ١٠ رجب ١٢٨٤ خاص بالتعليم العام ، أدى الى انشاء مدارس عديدة ، كونت وحدة تتناسق أعمالها .

سنة ١٨٧٢ (من كتاب دوربك) ترجمة

مكافحة الأمية

أمر كريم الى ديوان الجهادية

قد تعلقت ارادتنا أن الضباط الذين يحصل امتحانهم لاصعادهم الى رتب من الآن فصاعدا، يلزم أنهم يكونون يعرفون القراءة والكتابة؛ وبالمثل الصف ضباط الذين يجرى امتحانهم أيضا للترقى، يكون لهم معرفة بالكتابة والقراءة . وأصدرنا أمرنا هذا لكم بذلك لتعلموه وتتبعوا الاجراء بمقتضاه.

في ٦ ذى الحجة سنة ١٢٨٧ — ٢٧ فبراير سنة ١٨٧١ (سجل ١٩٣٥ أوامر عربية)

أمر كريم الى اسماعيل باشا ناظر الجهادية

عرض علينا كتابكم رقم ١٢٠ المؤرخ ١٣ ذى القعدة ١٢٨٠ الذى جاء به : أنه على الرغم من أنه تقرر للمدرسين (الخوجات) الذين عينوا فى الآلايات، لتعليم القراءة والكتابة للجنود الراغبين فى التعليم، مرتب شهرى قدره ١٥٠ قرشا، علاوة على مرتب تعيين نفر لكل من المدرسين الأولين منهم ، ومائه قرش مع مرتب تعيين نفر لكل من مدرسى الأورط ؛ ولكن عدم كفاية هذا المرتب أثار شكاوى، وتقترحون أن يخصص لكل ستين نفر مدرس واحد، بشرط أن يكون كفؤا ، وحسن الخط وعارفا بقواعد التعليم، مواظبا على عمله ، وأن يقرر لكل منهم مرتب شهرى قدره ٢٥٠ قرشا مع مرتب تعيين نفر، وإنا نبلغكم أننا وافقنا على اقتراحكم فبادروا الى تنفيذه .

في ٢٠ ذى القعدة سنة ١٢٨٠ — ٢٧ أبريل سنة ١٨٦٤ (سجل ٥٣٩ معيه تركى)

انشاء أقسام للمحاضرات العامة

إن من كانت حلية العقل له لباسا، وشجرة الفضل والحكمة له غراسا، يرتقب فى كل وقت وحين، انتهاز فرصة يكون من أسباب نجاحها واكتساب صلاحها على يقين، سواء كانت منفعتها قاصرة على خاصة نفسه، أو متعدية الى غيره من أبناء جنسه، بل ايثار السعى فى تعدى المنفعة لسواه، أولى ما يحكم به العقل الكامل ويهواه . ولهذه المناسبة بعينها كان ديوان المدارس المصرية لا يزال يظهر منه الى حيز الوجود يوما فيوما، منافع جليلة عصرية، جاعلا مطمح أنظاره ومسرح أفكاره، فيما تكون به دائرة المعارف والعلوم متسعة، لحصول الفائدة وتمام المنفعة ؛ فقد انتخب فى هذه الأيام بالعناية الخديوية، أدامها الله مدى الأعوام، فضلاء بارعين متمكنين، وعلماء راسخين متفننين، تعينوا لإلقاء دروس عمومية مختلفة الموضوع، تقرأ لعموم الناس فى خلال كل أسبوع ؛ فوجب علينا أن نوضح ذلك بأن ديوان المدارس قد رخص لكل انسان يروم أن يحظى من المعارف بالاسعاف والاسعاد، أن يحضر أى درس من تلك الدروس العمومية متى أحب وأراد؛ ونحن على يقين من أن المنهل العذب كثير الزحام، والمنزل الخصب يهرع إليه الخاص والعام .

"يسقط الطير حيث يلتقط الحب وتغشى منازل الكرماء"

ومحل التدريس بدار العلوم المعروفة بالانفتياتر التى بجوار الكتبخانة الخديوية، الكائنة بسراى درب الجماميز البهية ؛ وأما أسماء المدرسين وأوقات دروسهم فهى المذكورة بعد :

حضرة الشيخ حسين المرصفي، تعين لتدريس علوم الأدب؛ له يومان في الأسبوع : يوم الأحد ويوم الأربعاء . ودرسه يبدأ حيث الساعة — ٨ وينتهي حيث الساعة ١٠ .

حضرة اسماعيل بك الفلكي ، تعين لتدريس علم الفلك باللغة العربية ؛ يوم الثلاثاء في الوقت المذكور .

حضرة منصور أحمد افندى ، تعين لقراءة علم الطبيعيات مع التجاريب على الآلات باللغة العربية ؛ يوم السبت في الوقت المذكور .

جناب مسيو ويدال، لتدريس فن السكك الحديدية باللغة الفرنساوية ؛ وله : يوما السبت والاثنين . ودرسه يبدأ حيث تكون الساعة ٣و٣٠ دقيقة وينتهي حيث الساعة خمسة .

حضرة فرانس بك، لتدريس فن الأبنية باللغة الفرنساوية ؛ يومى الأحد والثلاثاء في الوقت المذكور .

جناب مسيو جيجون، لتدريس فن الآلات البخارية باللغة الفرنساوية ؛ يوم الأربعاء في الوقت المذكور .

جناب مسيو بروكش ، لقراءة التاريخ العمومى باللغة الفرنساوية ؛ يوم الخميس في الميعاد المذكور .

وسيجرى انتخاب أناس أخر، تتم بهم الفائدة، وتعم العائدة؛ أدام الله حضرة الخديو الأعظم معززا بالتوفيق الإلهى والحظ الأتم .

في ١١ ربيع الثاني سنة ١٢٨٨ — ٢٩ يونيو سنة ١٨٧١ (الوقائع المصرية عدد ٤١٤)

تعلـيم البنـات

من بيردسلى قنصل الولايات المتحدة

الى وزارة الخارجيـة الأميركيـة

أقلع إسماعيل عن المعتقدات الباطلة المتأصلة من قرون فى بلاده ، وهى معتقدات ليس لها حتى عذر الاتصال بأصول الدين ؛ فقرر أن يكف عن حرمان المرأة المصرية من منافع التربيـة ، فأمر أن يكون تعليم البنات موضعا لأكبر عناية من حكومته . لقد أنشئت فى القاهرة مدرسة للفتيات المسلمات ، وهى أول مدرسة من نوعها تأسست فى الشرق ؛ والعمل جار على تنظيم معاهد كبيرة أخرى من ذات النوع . ولا شك أنه ليس من اليسر تبديل الحالة الاجتماعية للمرأة الشرقية ، وتحريرها من هذه العبودية المنزلية ، التى سلبتها كل قيمة فكرية . ولكن الخديو قد عقد العزم على ألا يألو جهدا لتحقيق هذا الغرض السامى فى مصر، وستثير هذه الثورة الاجتماعية اهتماما غير عادى، لأنه يتوقف على نجاحها ، حل مسألة عدّت الى اليوم حجر عثرة فى تقدّم الشرق، ومنعته من السير فى سبيل المدنية الحديثة .

سنة ١٨٧٣ — ترجمة

عدد التلاميذ فى المدارس العالية :

السنة	العدد	
١٨٦٣	٤٩	
١٨٧٩	٣٥٠	ما عدا تلاميذ المدارس الخصوصية .

عدد التلاميـذ فى المـدارس الأوليـة :

السنة	العدد
آخر عهد محمد على	٣٠٠٠
١٨٧٣	٩٠٠٠٠

و إذا قارنا هذه الأرقام بتعداد البلاد الذى يبلغ ٥٢٥٠٠٠٠ نسمة بلغت النسبة ١٧٣ تلميذا لكل ١٠٠٠٠ نسمة .

بين الـ ٨٩٨٩٣ ولدا الذين ينضوون تحت المدارس الابتدائية ، ليس إلا ٣٠١٨ بنتا ، و يكدن يكن كلهنّ غير مسلمات . واذا أقمنا حسابا الى أن نصف الأهالى كان مقصيا عن التعليم حتى الآونة الأخيرة ، ارتفعت هـذه النسبة الى أكثر من ٣٠٠ لكل ١٠٠٠٠ نسمة .

ريفى بك سنة ١٨٧٣ — ترجمة

من بيردسلى قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية

إن عدد الأولاد الذكور الذين فى سن التعليم يبلغ ٣٥٠٠٠٠ حسب التعداد ، وعدد الذين يترددون على المدارس ٨٩٠٠٠ ؛ فتكون النسبة ٢٣,٦٪ ، وهى نسبة تقـل عن نسب بعض الدول الأوروبية ، لكنها تفوق نسبتى تركيا ١٠,٥٪ وروسـيا ٥,٧٪ ، وتقرب من نسبة ايطاليا ٣١,٩٪ . وكان الاعتماد المخصص للتعليم فى عهد سعيد باشا يبلغ ٧٥٠ كيسه أى ١٨٧٥٠ دولارا فبلغ سنة ١٨٧٢ — ١٦٠٠٠ كيسه أى ٤٠٠٠٠ دولارا ، عدا إعانات متنوعة يقدمها الخـديو وأنجاله للمدارس الحـرة مصرية كانت أو أجنبية .

سـنة ١٨٧٣ — ترجمة

من تقرير دور بك

بيان باطراد الزيادة فى عدد التلاميذ المنتمين الى مختلف المدارس الحكومية أو المدارس التى تشرف عليها الحكومة، وذلك ما بين سنة ١٨٧١ وسنة ١٨٧٥ :

السنة	السنة	عدد التلاميذ
١٨٧١ —	١٨٧٢	٤٦٥١٨
١٨٧٢ —	١٨٧٣	٨٥٦٧٨
١٨٧٣ —	١٨٧٤	١٠١٩٦٥
١٨٧٤ —	١٨٧٥	١١٦٢١٥

(ملف ٣٥/١ عابدين) ترجمة

المدارس الأهليـــة :

	عدد التلاميذ
التلاميذ الذين تصرف عليهم الحكومة	١١٩٣
« « « « الأوقاف والحكومة...	٢٢٢٣
« « « « « بمساعدة الحكومة والأهالى	٢٢٤٠
« « يدفعون مصاريفهم	٧٧٣٠٠
	٨٢٩٥٦

المدارس الأجنبيـــة :

	عدد التلاميذ
مدارس القاهرة	٢٠٩١
« الاسكندرية	٤٤٩٢
« المدن الأخرى	٦٣٠
	٧٢١٣

المدارس الاعـــدادية :

الجهـــة	عدد التلاميذ
القاهرة والاسكندرية	٣٧٢

البعثـات فى أوروبا

بلغ عدد الذين أوفدوا الى أوروبا للتعليم ١٧٤ طالبا وفيما بعـد عددهم سـنة ١٨٧٣

الجهـة	العـدد
فرنسـا	٢٤
المـانيا	٢
انكلترا	١٣
إيطاليا	١٢
المجموع	٥١

الحركة الفكرية والعلمية

المحافظة على الآثار وتشجيع أعمال التنقيب

أمر كريم الى مفتش قبلى

بما أن بقاء أعمال الحفر والتنقيب عن الآثار تحت نظارة ماريت بك موافق لارادتنا، فاننا نخطركم بوجوب التحرير من لدنكم الى المديريات التى تحت اداراتكم ليتولوا ايفاد العمال الذين يطلبهم البك المذكور لهذه الأشغال بالأجور المرغبة، مع ارسال الفؤوس والمقاطف وما الى ذلك وفقا للأصول.

وحيث إن رؤساء العمال مقيدون فى المالية، ولا علاقة لهم بالمديريات فان الأجور ستدفع للعمال المشتغلين فقط؛ ولذلك يقتضى أخذ ضمانات من مشايخهم، خشية تعطيل الأشغال بسبب هروبهم وضياع الأموال المدفوعة هباء.

فى ٢ ذى القعدة سنة ١٢٧٩ — ٢١ أبريل سنة ١٨٦٣ (سجل ٥٢٦ معيه تركى)

أمر كريم الى مفتش قبلى .

بما أن الآثار الموجودة فى القطر المصرى تساعد على تنوير تاريخ البلاد العام وتخليد ذكرها، بحيث أن رغبتنا العمل على أن تكون جميع هذه الآثار محفوظة فى عهدنا ، فان من مقتضى ارادتنا أن تكتبوا بدوركم الى المديرين

وتنبهوا عليهم تنبيهات مؤكدة لمنع أى شخص منعا باتا من تحطيم هذه الآثار أو أخذ أحجار منها، سواء لاستعمالها فى منشآتهم الخاصة أم فى المبانى الأميرية، ولترتيب الخفراء اللازمين بالأجرة فى حالة طلب مصلحة الآثار ذلك .

فى ٢ ذى القعدة سنة ١٢٧٩ — ٢١ أبريل سنة ١٨٦٣ (سجل ٥٢٦ معيه تركى)

أمر كريم الى مفتش قبلى

يعثر بعض القرويين ، فى كثير من الأوقات ، وبطريق الصدفة ، على عاديات مطمورة فى التراب . وحيث أن ارادتنا تقضى بوجوب ابلاغ مصلحة الآثار عن كل ما يعثر عليه من بعد الآن ، للنظر فيما يستلزمه الأمر، على أن يترك الأثر مكانه ان كان ضخما، أو يرسل الى المصلحة فى بولاق ان كان صغيرا ، فقد كتبنا لكم هذا لتبلغوه المديريات التى تحت ادارتكم لتنفيذ أحكام ارادتنا .

فى ٢ ذى القعدة سنة ١٢٧٩ — ٢١ أبريل سنة ١٨٦٣ (سجل ٢٥٦ معيه تركى)

أمر كريم الى مفتش قبلى

اعتاد سكان القرنة والأقصر والكرنك البحث دواما عن الآثار والعاديات ، وأخذ الأحجار من المبانى الأثرية لبناء الجدران وغيرها . وحيث أن الواجب يقضى بمنعهم من ذلك ، فاننا نأمركم أن تعلنوا على حضرات المديرين، مؤكدين ضرورة الاهتمام والعناية، لعدم تكرار مثل هذه الأمور فى المستقبل . وان وجدوا أوامر صادرة من أسلافنا باسم هذا أو ذاك، مصرحة لهم بالتنقيب عن الآثار، فعلى مدير الجهة منعهم اذا ما أرادوا

التنقيب بموجب الأوامر التى بأيديهم ؛ وبعد الاطلاع على الأمر الشامل للتصريح يستنسخه حرفياً ويرسل صورته الينا ، ثم ينتظر ما نأمر به فى هذا الشأن .

نلفت نظركم الى أن يكون التنفيذ بعناية بالغة ، ويقظة وانتباه ، وبكياسة تحول دون حدوث شغب أو مشاكل .

فى ٢ ذى القعدة سنة ١٢٧٩ — ٢١ أبريل سنة ١٨٦٣ (سجل ٥٢٦ معيه تركى)

أمر كريم الى مفتش قبلى

نأمركم أن تحرروا الى المديرين ليتولوا أمر اعداد وصرف الجمال والخيل والمراكب والأخشاب والمسامير والأقمشة وما الى ذلك ، مما سيطلبه ماريت بك مأمور دار الآثار، لاستعمالها فى نقل العاديات وتعبئتها، والمحافظة عليها وفقا لاشعاره وطبقا للأصول .

كما أننا نأمر بأن تكون الجمال والخيل والمراكب وما الى ذلك من الطلبات، بأجورها المقررة ودفعها لأصحابها بدون ايذاء أحد ما .

فى ٢ ذى القعدة سنة ١٢٧٩ — ٢١ أبريل سنة ١٨٦٣ (سجل ٥٢٦ معيه تركى)

أمر كريم الى محافظة مصر

حيث أننا أمرنا جران بك بأعمال التعميرات الضرورية اللازمة لأنتيقخانة بولاق ، التى تبلغ مصاريفها سبعة آلاف وخمسماية فرنك ، فيقتضى صرف قيمة ذلك من المحافظة طرفكم بالمخابرة مع البك المومى اليه ؛ وأصدرنا أمرنا هذا لكم لتعلموه وتجروا مقتضاه كما هو مطلوبنا .

فى ٢٩ رمضان سنة ١٢٩١ — ٩ نوفمبر سنة ١٨٧٤ (سجل ٢ أوامر عربية)

تنظيم دار الكتب

إنه فى الساعة الحادية عشرة من يوم الأحد الماضى ، شرف حضرة الجناب الخديو المفخم الكتبخانه الجديدة التى أنشئت فى ظله المديد بمعرفة حضرة سعادتلو على مبارك باشا ، على مقتضى الأصول الهندسية والقوانين المعمارية ، فى سراية درب الجماميز التى بها ديوان المدارس ، فى مكان جميل ، مساعد على حفظ الكتب من الآفات ، مستجمع للشروط اللازمة من النور وطيب الهواء وغير ذلك مما هو على طبق مرغوب الجناب الخديو الكريم ، حيث كانت رغبته السنية أن يجمع فيها جميع الكتب النفيسة التى بخط اليد ، المتفرقة فى المساجد القديمة ، والمؤلفات المطبوعة ، بأن توضع فى دواليب بكيفية مخصوصة ، يسهل بها مراجعتها لكل من أراد ؛ ومن ذلك حصل لحضرته مزيد السرور وكمال الحظ الموفور ، كما سر بمشاهدة مدرج الامتحان العمومى الملحق بتلك الكتبخانة ، والمسموع أنه بالمساعدة السنية ، ستجلب اليها كتب موقوفة سمية ، وجملة عظيمة من مؤلفات اللغات الأجنبية ، للتسهيل على أرباب المطالعة ، والتيسير فى أمر المراجعة ، ومن بعد الوقوف على علم ذلك بالتفصيل يدرج ؛ ولأجل التبشير ذكرنا هذا القدر القليل .

فى ٩ محرم سنة ١٢٨٧ — ١٠ أبريل سنة ١٨٧٠
(الوقائع المصرية رقم ٣٥٢)

انشاء الجمعية الجغرافية الخديوية

أغراض الجمعية

نظرا للفوائد التى تعود على العلوم الجغرافية والصناعة والتجارة المصرية ، من تشجيع استكشاف الأقطار الافريقية والبلاد المجاورة لها .

أصدرنا أمرنا بما يأتى :

المادة الأولى — تنشأ بالقاهرة جمعية يرخص لها فى أن تسمى الجمعية الجغرافية الخديوية .

المادة الثانية — نوافق على قوانين الجمعية الملحقة بهذا .

المادة الثالثة — تمنح هذه الجمعية اعانة سنوية قدرها ٤٠٠ جنيه .

المادة الرابعة — يعين الأستاذ جورج شوينفورتث رئيسا للجمعية .

المادة الخامسة — يكلف ناظر الداخلية تنفيذ أمرنا هذا .

وغرض الجمعية هو :

(١) درس العلوم الجغرافية بجميع فروعها .

(٢) استكشاف البلاد الافريقية المجهولة ، أو التى لا يعرف عنها الا القليل .

وتحقيقا لهذا الغرض ، تعقد الجمعية الجلسات ، وتصدر مجلة تنشر فيها محاضر الجلسات والأبحاث الأصلية ووصف الرحلات العلمية ، مشفوعا بالخرائط ، ونبذا واعلانات عن المراجع الجغرافية ، وملخصات الكتب ،

ومكاتبات الجمعية ، وجميع الوثائق التى تنم عن تقدم العلوم الجغرافية بالقارة الافريقية ، وتعقد الصلات مع الجمعيات المهتمة بهذه الموضوعات ، وتراسل الرحالة ، وعلماء الجغرافية والعلوم الطبيعية ، أو من يحدبون على تلك العلوم .

تستحث على القيام بالرحلات الاستكشافية فى افريقيا ، وتساعد هذه الرحلات بما تمتلكه من الوسائل ، وتشجع بنوع خاص الدراسات التى تعود بالفائدة على صناعة وتجارة مصر والبلاد المجاورة لها .

فى ١٩ مايو سنة ١٨٧٥ (ملف ٢/٧١ عابدين) ترجمة

تقدير الأوساط العلمية

مستخرج من خطاب رئيس الجمعية فى جلسة الافتتاح

جمعنا الخديو بنفسه وقد أراد — لمصلحة العلم والبلاد — أن تنشأ فى القاهرة — كما أنشئ فى عواصم العالم — جمعية جغرافية ، تكون مركزا ونقطة اتصال لكل الجهود التى تبذل لاستكمال معرفتنا للكرة الأرضية وبالتالى لأرض مصر .

٣ يونيه سنة ١٨٧٥ — ترجمة

افتتح الماركيز دى كومبين ، سكرتير القسم السابع ، جلسة المؤتمر الدولى للعلوم الجغرافية فى ٦ أغسطس ، معلنا للمجلس : أن قسمه اقترح تقديم الشكر للخديو ، الذى ما فتئ يشجع الرحالة ، ويقدم لهم المعاونة القيمة . هذا وقد أخبره محمود بك الفلكى أنه — بناء على اقتراح الخديو — سينشأ مكتب أرصاد واستعلامات فى دارفور .

المساهمة فى انشاء المكتبة

أحسن سمو الخديو الى الجمعية الجغرافية بمجاميع مسيو بارين العلمية التى هى عبارة عن ألف ومائتين من المؤلفات ؛ فكانت أساس كتبخانة لها .

فى ٢٣ جماد اول سنة ١٢٩٢ — ٢٧ يونيه سنة ١٨٧٥ (الوقائع المصرية ٦١٢)

المعهد المصرى

من كولوتشى بك رئيس المعهد الى بارو بك

سيدى البك

أرجو منكم أن ترفعوا الى سمو الخديو ، باسم المعهد المصرى ، النشرة الجديدة التى أذاعها معهدنا كآية من آيات الاحترام . ولا يمكن المعهد أن يغفل ما يدين به لرعاية الخديو السامية ؛ فاذا استطعنا مواصلة أعمالنا بانتظام ، منذ تولى سموه العرش ، واذا قدر لمطبوعاتنا المتعاقبة على واسع المدى أن تسترعى نظر العالم المثقف وتستحق تقديره ، حتى لقد تصلنا كل يوم تهان من العلماء الذين نعقد الصلات معهم ، ويطيب للشخصيات الكبيرة الأجنبية التى يضمها معهدنا أن تعلق شأنا على لقب العضوية فيه ، فذلك ندين به ولا شك الى سموه ؛ فنبادر الى اغتنام هذه الفرصة الجديدة لنعرب له عن جميل امتناننا . ويسعدنا أن تساهم جهودنا المتواضعة فى هذه الحركة الفكرية العظيمة التى كان من مجد اسماعيل أن ننشرها فى مصر ،

وهى حركة قام دليل آخر عليها من عهد قريب ، هو إنشاء جمعية شقيقة لجمعيتنا ، تتوافر بوجه خاص على دراسة الجغرافية .

ومن جانب آخر يجرؤ المعهد المصرى على الاعتقاد ، بأن أعماله ليست خلوا من الفائدة ، حين يرى أن آيات الثناء والتقدير توجه إليها من البرلمانات الأجنبية ، وأن لها نصيبا فى فوز ما امتاز به عهد اسماعيل من عديد الحسنات بتقدير أوروبا — إن لم يكن بين عامة الشعب فهو بين الصفوة التى تقدّر لها تلك الأعمال .

فى ٣ يوليو سنة ١٨٧٥ (ملف ١/٧١ عابدين) ترجمة

المؤتمرات التى اشتركت فيها مصر

اسم المؤتمر	اسم البلد	التاريخ
(١) المؤتمر الصحى الدولى	الآستانة	١٨٦٦
(٢) » » »	فينا	١٨٧٤
(٣) مؤتمر البريد الدولى	برن	١٨٧٤
(٤) المؤتمر التلغرافى الدولى	سان بطرسبورج	١٨٧٥
(٥) المؤتمر الدولى للعلوم الجغرافية	باريس	١٨٧٥
(٦) المؤتمر الدولى للاحصاء	بودابست	١٨٧٦
(٧) مؤتمر الصحة والنجاة	بروكسل	١٨٧٦
(٨) المؤتمر الدولى للعلوم الطبية	جنيف	١٨٧٧
(٩) مؤتمر البريد	باريس	١٨٧٨

هذا وقد كان اسم الخديو بين أسماء من شملوا برعايتهم مؤتمر المستشرقين الذى عقد فى لندن سنة ١٨٧٣

ومين سموه أيضا عضوا فخريا للمؤتمر الدولى للجغرافية التجارية الذى عقد فى باريس سنة ١٨٧٧

(ملفات ٢٣ عابدين)

المعارض التى اشتركت فيها مصر

اسم المعرض	البلد	التاريخ
معرض باريس	باريس	١٨٦٧
المعرض العالمى للزراعة ولتربية دودا لحرير	ليون	١٨٧٢
» »	فينا	١٨٧٣
معرض فلاحة البساتين	كولونيا	١٨٧٥
معرض فيلادلفيا	فيلادلفيا	١٨٧٦
معرض مؤتمر الصحة والنجاة	بروكسل	١٨٧٦
المعرض الدولى للنبات وفلاحة البساتين	أمستردام	١٨٧٦
المعرض العالمى	باريس	١٨٧٨

(ملفات ٣٦ عابدين)

الصـــحافة

إعادة تنظيم الوقائع المصرية

أمر كريم الى ناظر المالية

إن منافع الجرائد ، سواء كانت لصالح الأهالى أم لصالح الحكومة ، من الأمور المهمة المسلمة ؛ وحيث أن وضع الوقائع المصرية فى صف الجرائد المعتبرة من أهم رغباتنا ، وقد صدر أمرنا لصاحب السعادة شريف باشا ناظر الخارجية والداخلية ولصاحب السعادة خيرى بك المكتوبجى بهذا الخصوص ، وعرض علينا الجدول المرتب من طرفهما بتخصيص مرتبات قدرها تسعة آلاف وثمانمائة وخمسون قرشا كما هو محرر بأعلاه ؛ فبناء عليه قد وافقنا على العمل بموجبه .

فى ٣ رجب سنة ١٢٨٢ — ٢٢ نوفبر سنة ١٨٦٥ (سجل ٥٥٧ معية تركى)

انشاء جريدة المونيتور المصرى

أمر كريم الى المالية

قد علمنا من انها كم الرقيم ٢٦ شوال سنة ١٢٩١ أن الباشا ناظر الخارجية ، حرر للمالية عما صدر به أمرنا شفاها ، بلغو وابطال اسم جورنال « ايجبت »

الذى سبق توقيف طبعه ونشره من ١٧ يوليو سنة ١٨٧٤ (١٢٩٠) ، نظرا لضرورات اقتضتها الأحوال ، وأن يصير تسميته بجرنال «مونيتور ايجبسيان» وإعمال ترتيب جديد عن مستخدميه .

فى ٢٠ ذى القعدة سنة ١٢٩١ — ٢٩ ديسمبر سنة ١٨٧٤ (سجل بدون رقم)

تقـــدم الصـــحافة

فى ٣١ ديسمبر سـنة ١٨٧٨ كان بمصر ٢٧ صحيفة يومية أو نصف أسبوعيـــة :

٧	باللغـــة العربيـــة		
١	«	«	والتركية
١	«	«	والفرنسـية
١	«	«	والفرنسية والايطالية
٩	«	الفرنسـية	
٣	«	اليونانيـــة	
٥	«	الايطاليـــة	

وقد بلغ مجموع ما يطبع منها شهريا ٢٨٤٩١٠ نسخة .

من كتاب (اميشى بك) "الاحصائيات العامة عن مصر"

المطبعـــة الأمـــيرية

أمر كريم الى ناظر الدائرة السنية

فى عهــد المرحوم سعيد باشا كانت المطبعة الأميرية الكائنة ببولاق، قد أهديت الى عبد الرحمن رشدى بك ؛ ومن أجل ذلك ابتدأت من ذالك اليوم تشرف على الخراب وكادت تتعطل، فلما طرق مسامعنا هــذا الخبر، تأسفنا كثيرا، وحيث أن هذا المحل من الآثار الجليلة، ومنافعه وفوائده للعامة عظيمة ، وأن المروءة والانسانية لا ترضى ولا تقبــل أن تشاهد هــذا الأثر الجليــل مشرفا على الخراب، تنظر تعطيله واندراســه بارتياح وبدون تأثر، فبناء عليه اقتضت إرادتى شراء المطبعة المذكورة بكافة مشتملاتها ومهماتها وأدواتها الموجودة من المير المومى اليــه، بمبلغ عشرين ألف جنيه على اسمى وذمتى ؛ فلذلك يجب أن تبادروا باعطاء المبلغ المذكور الى المومأ اليــه من خزانة دائرتنا، وإجراء اللازم بخصوص تبديل وتحرير الحجة اللازمة على اسمنا، وأن تسارعوا بتسلم المحل المذكور، والسعى فى حسن ادارته . ولذلك أصدرنا أمرنا وأرسلناه اليكم .

١٥ رمضان سنة ١٢٨١ — ١٢ فبراير سنة ١٨٦٥ (سجل ٥٣٩ معيه تركى)

الزراعـــة

العنـاية بالزراعـــة

من حديث لاسماعيل مع كولكوهون قنصل انجلترا

إنى نهضت بواجباتى نحو البلد الذى وكلت الىّ العناية الالهية مصائره المزدهرة، نهوضا شـعاره رعاية الذمة وتحقيق المنفعة . وأن زراعة القطن وما جلبته من رخاء، على الرغم من وباء المـاشية ، لتكفى وحدها للتدليـل على ذلك . ثم بم تعلل هذه النتيجة بعد مثل هذا الوباء؟ وكيف يرتع هـذا البلد فى بحبوحة من العيش، وقد يظنه البعض منهوك القوى ؟

ســنة ١٨٦٤ — ترجمة

من اسماعيل الى الصدر الأعظم

عند ما ظهر أولا مرض المـاشية فى صورته المخيفة ، ثم فيضان النيل الفائق الحــدّ ممـا كان يهدّد بالبـوار المحصولات مع ثروة الزرّاع، بذلت المساعدات على اختلاف أنواعها، واتخذت أحزم الاجراءات لدرء الخطر . وبفضل ما التزمنا من تضحيات جسيمة على اختلاف أنواعها ، وما أنفقنا من مبالغ وافرة ، عادت الرفاهية العـامة ، وأينعت الثروة القوميـة برعاية جلالة السلطان .

وعلى الرغم من هذه النكبات المتوالية، تقدمت الزراعة على أثر الأعمال التى نفذت، والاجراءات التى اتخذت لإرواء الأطيان، وتسهيل النقـل، حتى لقد تم إصلاح ٣٢٠٠٠٠ فدان من الأرض البور، فأصبحت صالحة للزراعـة .

فى ١٨ أغسطس سنة ١٨٦٩ (ملف ٣/٣٤ عابدين)

التدابير التى اتخذت لتحسين الزراعة

قرار مجلس شورى النواب

إنه من ضمن ما أشير بمنطوق المقالة الخديوية، النظر فى أمر تحسين المزروعات وتقـدمها، والتشبث فى الطرق المنتجة صحة محصولاتها ونموها وجودتها . وبعد المذاكرة بالمجلس، قد استقر الرأى على تخصيص قومسيون لذلك، وتخصص وأعطى منه تقرير بأنه جرت المداولة به بعـد الاطلاع على ما ذكر فى المحاضر، وأن الذى يراه القومسيون هو أن المزروعات لا تخـلو عن أن تكون جارية بهـذا القطر أو غير جارية؛ ولذلك اقتضى الحال لتبيين ما نظر فى كل نوع من هذين النوعين، مع ما يلزم لزيادة التحسين .

النوع الأول — المزروعات الجارية بالقطر

إنه بالنسبة لكون مزروعات بعض الجهـات تختلف عن الأخرى، وتحسين المزروعات ووصولها الى الدرجة المرغوبة، يتأتى من استيفاء الأراضى الخـدمة اللازمة، بموافقة لزوم كل صنف، ومن اجراء الزراعة

فى مواقيتها المعلومة ؛ والغالب فى صحة الزراعة وزيادة محصولها إما استعجال المزارعين على اجرائهم الزراعة قبل حلول أوانها ، أو تأخيرها عنه ، أو عدم خدمة الأرض كما يجب ، فلأجل منع هذه الأسباب ونحوها ، استصوب القومسيون أنه يعمل مجلس بكل مديرية يسمى مجلس تنظيم الزراعة ، بكيفية أنه فى أوائل كل عام فى شهر توت ، تعمل جمعية بالمديرية من عموم عمد بلادها ؛ وباتفاق آرائهم يصير انتخاب عمدتين من كل قسم من المعتمدين الموصوفين بالمعرفة والدقة فى أمور الزراعة وأوقاتها المعلومة ومحسناتها . والعمد الذين يصير انتخابهم ، يجتمعون بالمديرية فى كل سنة دفعتين ، أى قبل أوان زراعة الشتوى دفعة ، وقبل أوان زراعة الصيفى دفعة ، ويتذاكرون فيما يتعلق باصلاح وتحسين المزروعات ؛ وما ينتهون عليه من تعيين المواعيد الصالحة للزراعة ، كل صنف بحسب حالته وجهته وتوصيف أنواع الخدمة أيضا ، يعطون به القرارات اللازمة . وتقدم لحضرات المديرين لاعلانهم بعموم المديرية ومعلومية كافة المزارعين بما فيها واتباع الاجراء بمقتضاها ، مع اعطاء الاشعارات اللازمة للمهندسين بكل مديرية ليكون معلوما لهم أوقات الزراعة الصيفية كانت أو الشتوية ، ليجروا ما يلزمهم لايراد وصرف المياه عند الاقتضاء ، كما انه من اللزوم الملاحظة من حكام المديريات الحث على عدم تقديم وتأخير الزراعة عن أوقاتها التى تتعين ، وعلى خدمة الأراضى كما فى القرارات . ويتعين مع ناظر كل قسم واحد عمدة من غير المنتخبين لمجلس تنظيم الزراعة فى كل ثلاثة شهور بالمناوبة ، ليمر على النواحى ، ويناظر ويراعى حالات الأراضى وخدمتها وزراعتها وان العمل جار بمقتضى القرارات أم لا وما يتراءى له

فى ذلك ، مع ما يتلاحظ أيضا من موجبات زيادة التحسين ، والاصلاح فى الحال ، يحرر عنه للديرية لينظر بمجلس تنظيم الزراعة السابق الذكر ، ويعطى القول اللازم . وبعون الله الكريم ، وحسن اخلاص مقاصد سعادة العزيز، متى صار الاجراء على وجه ما توضح، يحصل المقصود فى نمو وجودة المحصول ، وتستحصل الأهالى على ثمرات ذلك كما هو المأمول .

النوع الثانى — المزروعات الغير جارية بهذا الطرف وزيادة تحسين باقى مزروعات القطر

من المعلوم أنه توجد أصناف نباتات ومزروعات بجهات أخرى لا تزرع بالأقاليم المصرية ، وانما تعلم عند أربابها وعلماء فن النباتات، واذا استحصل أهالى الوطن على معرفتها وزراعتها ، أو بعضها بحسب ما يمكن بالنسبة لهذا القطر ، واستنتاج الثمرة الكافية منها ، يكون ذلك من جملة مآثر الحضرة الخديوية الموجه نظرها على الدوام لما فيه نفعهم وفوائدهم وتكثير المزايا والثروة لهم؛ وكما لا يخفى أن معرفة نمو وجودة تلك الأصناف وقدر محصولها ، كل ذلك لا يعلم إلا بالتجربة نظرا لاختلاف الأهوية والمياه، بالنسبة لأهوية ومياه البلاد الأخر؛ لكن تلك التجربة لم يكن فى وسع الأهالى اجراؤها لما يلزم لها من المصاريف والمشغولية فى أوقات حصولها حتى تعلم ثمرتها من عدمه . والأهالى لا يمكنهم ذلك ، حيث كل منهم ساع فيما ينال منه الفائدة والمكسب، وعدم ضياع وقت منه فى مثل ذلك؛ وهذا فى امكان الحكومة الخديوية اجراؤه، باستحضار من يلزم من

الصناع وأرباب الدراية والمعارف فى فن النباتات ، وجلب ما يقتضى من لوازم الزراعة واجراء الزراعة فى الأوقات الموافقة لها . وفيما تقدّم فى مدّة جنتمكان المرحوم جدّ سعادة الخديو الأكرم ، كان صار تعيين جفالك تجربة ، وصار استحضار أرباب معارف ودراية فى زراعة الأصناف الخارجية ، وجرت فيها الزراعة ، ومن تلك التجارب استحصل أهالى القطر على زراعة واستنتاج بعض أصناف ما كان لها أثر بالأقاليم المصرية ، مثل القطن الهندى والحرير ، والكتّان الافرنجى ، والتيل ، والنيلة ، وغير ذلك من الأصناف التى انتفع الأهالى بزراعتها ، والاكتساب من محصولها ؛ وقد بلغنا تصميم الحكومة على استجداد ترتيب مدرسة زراعية لتعليم فن الزراعة بها ؛ فنترجى من الحضرة الخديوية من جملة احساناتها وتفضلاتها على الأهالى ، تخصيص جانب أطيان لتجربة زراعة الأصناف البرانية ؛ و بواسطة علماء فن النباتات الذين يجرى تعيينهم بتلك المدرسة يحصل التعليم بها ، وتجرى الزراعة فى الأطيان التى تخصص ، انما تكون تلك الأطيان فى محلين ، أحدهما بحرى والثانى قبلى . ولا يلزم أن تكون الأطيان التى تخصص فى المحلين المذكورين جسيمة ، مثل جفالك التجربة التى كانت فى مدّة جنتمكان المرحوم ؛ بل انها تكون مستقلة ، حيث المقصد منها انما هو التجربة من كل صنف مقدار قليل . و بالضرورة متى اتضحت مزيته وفوائده ، وعلم عند الأهالى تحصل منهم الرغبة والاقدام على زراعته ، بحسب ما يبدو لكل منهم . وعلى هذا فعلماء النباتات الذين يصير تعيينهم للتعليم والتجربة يفيدون فى أوائل السنة عن الأصناف التى سيصير تجربتها ، والأوقات التى يجرى ذلك بها ، وحين

ذالك يصير تعيين قومسيونين من العمد المعينين بمجالس تنظيم الزراعة بالمديريات حسب ما سلف الذكر، أحدهم من بحرى والثانى من قبلى ؛ وفى الأوقات المعينة للتجربة ، يتوجه أرباب القومسيونين المذكورين الى الجهات التى سيصير التجربة بها ، بمعنى أن المعينين من جهة بحرى يتوجهون الى المحل الذى يتخصص بجهة بحرى ، والذين من جهة قبلى يتوجهون الى محل ذلك بجهة قبلى؛ وبحضورهم تصير التجربة حتى يعلم كل منهم الكيفية التى بها يجرى خدمة وزراعة ذلك؛ وبظهور الثمرة واتضاحها يصير طبع ونشر ذلك ؛ ويعلن لعموم الأهالى ببيان الصنف، وكيفية خدمته وزراعته، وما ظهر منه من الثمرة، كى بمعلوميتهم به ، يجرى كل منهم الزراعة بطرفه من ذلك الصنف ويستفيد نتائجه وأرباحه العائد ذلك عليه بالثروة والرفاهية ؛ ولزيادة الرغبة والوقوف على كيفيات تلك الأصناف وزراعتها وانبعاث الهمم على استنتاج فوائدها ومزاياها، تباح محلات التجربة لمن يريد التفرج فى كل جمعة يوما ، وذلك لعدم حرمان الراغبين من الأهالى فى استفادة كيفية الزراعة ، لأن القصد من انشاء هذين المحلين ، انما هو تعميم المنافع ، وتكثير أرباب الوقوف على فن الزراعة ، ولأجل النظر فى زيادة تحسين مزروعات هذا القطر، يلزم أن العلماء المومى اليهم يناظرون الزراعة الجارية فى الأصناف المعتاد زراعتها بهذا الطرف ، وما يبدو لهم من أوجه تحسينها واصلاحها، يفيدون عنه ، ويجرى ما يلزم من أجله ، لأن القمح الجارى زراعته بالأقاليم المصرية ، الذى هو من أعظم الزراعات الجارية بها ، لم يكن مقبولا ولا معتبرا فى جهات أوروبا ، مثل قمح جهات أخر؛ فاذا

كان بحسب ما يعلم لدى العلماء المومى اليهم ، توجد طريقة فى تحسينه واصلاحه لاكتساب الاعتبار والقبول ، يكون ذلك باعثا أيضا لاستحواذ الأهالى على فوائده ومزاياه، وهكذا باقى الأصناف ربما مع تجربتها بالطرق التى تعلم للومى اليهم ، يحسن ويصلح محصولها زيادة ؛ وبعون الله وأنفاس سعادة العزيز، تستجلب الثمرات والفوائد لعموم الوطن بالوسائط المتقدم ذكرها .

وقد صار تلاوة هذا التقرير بالمجلس ، وجرى ما لزم له بحسب الحدود والنظامنامة ، واستقر الرأى على موافقة ما فيه . والمجلس يرجو من تفضلات سعادة العزيز الأكرم تخصيص محلات التجربة حسب ما ذكر بالتقرير، وأنه من حيث جل القصد من انشاء المدرسة الزراعية وتخصيص المحلين اللازمين للتجربة ، انما هو للاستحصال على ما يكون فيه النجاح والبراح لما يتعلق بالزروعات ، واجتناء الأهالى ثمرات ذلك ؛ وموجود فى أهل الوطن علماء وأصحاب معارف جمة فى الكيميا والنباتات والعلوم الرياضية، فمع وجودهم وتوجيه أفكار سعادة العزيز على الدوام لما فيه التقدم والثروة لأهالى القطر لا يحرم الوطن من هذه التجارب الحالية للنافع ؛ كما أن المعلوم والمحقق لدينا استمرار أنظار سعادة العزيز لرفاهية أهالى وبلاد وطننا . ومن أجل مساعيه الجليلة تميم المشروعات التى كان شارعا فيها المرحوم جنتمكان ؛ فباجراء التجربة على وجه ما توضح بالقرار ، يكون ذلك تتميما للشروع الذى كان صاير اجراؤه فيما سبق حسب ما تقدم الذكر ، وأن يعرض هذا القرار لمسامع سعادة العزيز . هذا ما استقر عليه رأى المجلس .

فى ١١ محرم سنة ١٢٨٥ — ٤ مايو سنة ١١٦٨ (الوقائع المصرية رقم ٨٠٦)

تحسين أنواع الاقطان

من دى فيين قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية

يلوح أن محصول القطن، الذى كان يبشر بنجاح منقطع النظير، سوف لا يحقق الآمال التى عقدت على ظاهر شجيراته الجميلة . فالمحصول أميل الى التدهور سنة بعد سنة، رغم عناية الزارعين .

والحكومة المصرية مهتمة جدّ الاهتمام ببحث أسباب هـذا الانحطاط ومعالجته ؛ وقد تقرر اجراء أبحاث فى جميع المديريات، واعداد احصائيات لكل أرض مزروعة قطنا، تبين نوع القطن وطبيعة الأرض ومقـدار المحصول . وهـذا عمل مفيد جدا، وقد يؤدّى الى نتائج حاسمة، مالم يرفيه الأهالى السيئو الظن وسيلة لاعادة النظر فى المساحة، توطئة لتوزيع جديد للضـرائب .

القاهرة فى ٢٨ أكتوبر سنة ١٨٦٧ — ترجمة

مستخرج من تقرير جازاى قنصل فرنسا
الى وزير الخارجية الفرنسية

... يجب أيضا الاشارة الى عدم مبالاة الفلاح فى انتقاء التقاوى المخزونة، وهـذا الاهمال يؤدّى الى الخلط، وبخاصة بين القطن الأصفر والأبيض، ويضر جدّ الضرر بالمصالح المصرية . ففى سنة ١٨٧٤ تقدّمت شكوى من لجنة من غزالى بولتن تشير الى هـذا الاهمال وعدم اكتراث الحكومة،

وما يترتب عليه من عواقب توجب الأسف فيما يتعلق بنـوع القطن المصرى ورتبتـه ، فاهتم الوالى فى الحـال لشكاوى الصناعة الأوروبيـة ، وأصدر التعليمات اللازمة لمديرى الأقاليم ، وقد عمل بها على الفور ، فكانت النتيجة حسنة ، ولكن لنا أن نشك اليوم فى أن الأوامر التى صدرت لا تزال نافـــذة .

الاسكندرية فى ٢١ مارس سنة ١٨٧٧ — برجمة

الاجراءات التى اتخذت لمصلحة الزرّاع

من بوجاد قنصل فرنسا الى وزير الخارجية الفرنسية

لم يبلـغ فيضان النيل هـذه السنة ارتفـاعه اللازم لرى كافة الأراضى الصالحة للزرع ، فازاء تلك الحالة ونتائجها المفجعة ، اتخذ الوالى من تلقاء نفســه عدّة تدابير للترفيه عن الزارعين الذين اصيبوا بخسارة من جراء هـذا النقص فى المياه وهى :

(أ) أن تعفى الأراضى التى بقيت بدون رى من المـال والعشـور فى هذه السنة .

(ب) أن توزع شون الحكومة التقاوى على الزارعين الذين يثبت التحقيق أنهم غير قادرين على الحصول عليها ، وترد هذه التقاوى فى مدّة تتراوح بين سنتين وأربع حسب موارد الزارع .

(ح) أن يوزع القمح والذرة مجـانا على الزارعين الذين لا يمكنهـم ردّها بالنسبة لقلة مواردهم .

(د) تعدل الحكومة عن تحصيل ضريبة الملح عن السنة الحالية ، ويؤجل تحصيلها لمدّة تتراوح بين أربع أو خمس سنوات حسب مورد كل بلد .

(هـ) لا تحصل الأموال والعشور إلا فى أول شهر بشنس (٦ يونيه ١٨٦٩) ، وبذلك لا يدفع الممولون المال والعشور إلا بعد حصد المحصول وبيعه .

وقد أطرى الجميع الحكمة التى أملت هذه التدابير المختلفة ؛ ولكن تعلمون سعادتكم أن أساس الضرائب وطريقة تحصيلها هنا معيبان جدا ، وان أفضل الأوامر اذا ترك تنفيذه الى صغار الموظفين الجاهلين فانها كثيرا ما تضر بالأشخاص الذين وضعت لمصلحتهم ؛ وهذا هو الاعتراض الذى يعترض به عادة فى شأن هذه الاجراءات الجديدة . ولكن يظهر أن التنازلات الصريحة التى تنطوى عليها هذه الأوامر ستقصى تلك المخاوف فى هذه المرة .

القاهرة فى ٢٤ نوفمبر سنة ١٨٦٨ — ترجمة

من خطاب الخديو فى حفلة افتتاح دورة مجلس الشورى لسنة ١٨٦٩

قد أمكنا أيضا بأن ساعدنا كافة أهالى الأقاليم القبلية بتحديد ميعاد تسديد التقسيط عن الميعاد المحدّد بقرار المجلس ، مع تحديد مواعيد تسديد أثمان المصلح كما هو معلومكم ؛ ولعدم مضايقتهم وحصول المساعدة التامة اليهم كما ذكر ، قد ازدادوا غيرة واجتهادا فى تكثير وتحسين زراعة أراضيهم ، حتى أن أهالى البلاد التى قد تبقى بها شراقى ، بذلوا غاية مجهودهم وزرعوا

جانبا وافرا من الذرة النبارى وسائر أصناف الزراعة الممكن زراعتها، بواسطة حفر آبار وتركيب شواديف ونطالات وغيرها؛ والحق إنهم أثبتوا القول بالفعل عند الجميع بأن أهالى قطرنا حقيقة مزارعون وذو غيرة فى السعى على معاشهم فى كافة الأحوال .

الوقائع المصرية رقم ١٣٢ سنة ١٨٦٩

أمر كريم إلى مفتش أقاليم بحرى

إنه لأجل حصول عمارية جهات البرارى بمديريتى الغربية والدقهلية التى أطيانهم بالتبعية بدوايرنا وتعايش الأهالى والأغراب الذين بهم ودخول الجميع تحت رعاية التكسب والتعيش وحسن التوطن واشتغالهم بأمور الزراعة ولو بامدادهم بالاعانة إليهم حتى تدور حركتهم من ثروة التكسب والاشتغال بهذا الأمر ويصيروا مكفواين من ضنك المعاش والتشتت من الجهات لبعضها، قد تعلقت إرادتنا بأن جميع أطيان البرارى تعلق الدواير التى بالمديريتين المذكورتين يصير اعطاها لمن يرغب الأخذ منها بالزراعة بالشركة مع الدايرة التى تكون الأطيان بحيازتها وتكون مرخصة بعقد الشركة من سنة لحد ثلاث سنوات، حسبما يرغبه كل راغب، بحيث أن عقد الشركة مع من يريد فهو يكون، كما الجارى بين الأهالى وبعضها بمراعاة الزمان والمكان بدون أن يحصل تمييز لجهة الدواير فى شىء ما عن الجارى فيما بين الأهالى وبعضها؛ كما وانه لأجل إبراز المساعدة والإعانة لمن يريد الشركة فى ذلك قد سمحت إرادتنا بابراز وإعطاء المساعدات الكلية لمن يرغبوا الزراعة بالشركة فى ذلك، حسبما توضح بالثمانية بنود المذكورة بهذا أدناه، ولأجل مباشرة الإجراء فى ذلك من

الآن بمعرفتكم، إذ الآن هو وقت الزراعة . لزم إصداره لكم للاهتمام والمبادرة فى الإجراء . وكلما انتهى عقـد شركة يتحرر به جدول ويفـاد به الدايرة التى يخصها، كما أنه قـد صار ابعاث صورة ذلك لدايرة حضرة والدتنا، ولدايرتنا ليعلم ذلك بهم .

(حاشية) المواشى التى ذكر بالبند الثانى عن تثمينهم ، فإذا كان أصل أثمانهم المقيدين بها بالحسابات الآن ، تزيد عن ثمن الوقت الحالى ، فيصير تثمينهم الآن بحسب مايساوى . أما إذا كان أثمانهم الأصلية ينظر أنها أقل ثمن بالنسبة لمـا إذا تثمنوا الآن، فمرحمة منا للشركا، يصير احتساب أثمـانهم مع الشركا كأصلها، حيث تكون أقل من الأثمان الوقتية بالنسبة لهم .

البند الأوّل — الأراضى التى تلزم إلى ربيع مواشى الشريك، فى زمن الربيع، على قدر ما يخص أراضى الزراعة شركته من المواشى بحسب اللايق لخدمة الأرض ، تعطا له بعبرة كل رأس بهيم فدان واحد ، لزراعتـه برسيم بمعرفته بدون مقابل للاوسية، لا مال ولا عشور بمدّة الشركة .

البند الثـانى — إنه لأجل منفعة الشركا من نتاج المواشى، فالجاموس الاناث الموجود، يعطا لهم بالشركة مع الأوسية بعد التثمين، بحسب الوقت الحالى بدون مغدورية . وأما مايتحصل من الاناث من اللبن والجبن والسمن، بجميعه يكون مباح للشركة بالكامل، ولم تأخذ منه الاوسية شىء، وفقط النتاج هو الذى يكون داخل الشركة . أما تسديد قيمة نصف المواشى الاناث الشركة السالف ذكرها، فهذا يكون سداده فيما بعد مما يصيب الشريك من حصته فى النتاج الذى يتواجد من الشركة .

البند الثالث — إذا طلب أحد من الشركا تقاوى للزراعة ، فتعطا له التقاوى اللازمة بقدر لزوم زراعته على سبيل السلفة ، وعند طلوع محصول زراعته ، فيصير تسديدها صنف عين كما صرفت .

البند الرابع — إذا كان أحد من الشركا طلب إعانتــه بصرف جانب نقدية لمشترا مواشى للزوم الزراعة فيعطا له ؛ و بطلوع المحصول ينظر لحالته ، فإن كان بحصول تسديد ذلك من الشريك الى الأوسية فى سنتها لا يضر به ولا يورث له سكتة ولا توقيف فى إدارة زراعته فيها ؛ وإلا فيصير ربط المبلغ وتحصيله بالتقسيط ، بمراعاة عدم ضياعه على الاوسية ولا تعطيل أحوال زراعة الشريك .

البند الخامس — بوقت طلوع محصول الذرة فى الحلل أو الشتوى فى الأجران أو الصيفى فى المخازن ، إذا أرادوا الشركا أخذ حقهم فى كل محصول بوقت وجوده لا يمنعوا من ذلك ؛ بل يعطا لهم سوا كان غلال من الأجران أو قطن بذرة من المخازن . وإذا تخزن شىء بالمخازن على ذمة الأوسية والشركا وانصرف وظهر به وفر مخازن ، فالشركا لهم الحق فى أخذ حصتهم من ذلك الوفر .

البند السادس — إذا أرادوا الشركا أن يبيعوا للأوسية ما خصهم من محصول القطن الصيفى ، فلا مانع يصير أخذه منهم بحالة التكسب لهم ، بكيفية أنه يحسب لهم الثمن سعر أثمان مبيع القطن أمثاله باسكندرية وقتها ، بعد استبعاد المصاريف من اسكندرية إلى محله ومصاريف الحلج .

البند السابع — إذا كان بوقت محصول الشتوى أو الذرة النيلى يرغبوا الشركا أخذ ما يخص الأوسية من المحصول بطريق المشترى ، أو أخذ جانب

منه بقصد تعيشهم ، وأنهم سيسدّدوا ثمنه من محصول الصيفى ، فلا مانع يعطا لهم ما يطلبوه من الغلال والذرة ، ويحسب لهم بحسب الاثمان الجارية بين الأهالى و بعضها فى الوقت والجهـة الذى يأخذوا فيها ذلك ، بدون زيادة عن الجـارى .

البند الثـامن — الذى يستلموه الشركا من حصة الشتوى بالأوسـية و يسدّدوا ثمنه لها من محصول زراعة القطن الصيفى مما يصيب حصتهم من الشركة ، يصير قبول القطن منهم بأسعار وقته باسكندرية بعـد المصاريف ومصاريف الحليج كما سلف الذكر .

٢٧ جماد آخر سنة ١٢٨٢ — ١٧ نوفبر سنة ١٨٦٥ (سجل ١٩٢١ أوامر عربية)

أمر كريم الى مفتش الأقاليم البحرية

قد تعلقت إرادتنا إجرى بنا دواوير ، وبجوارهم محلات لسكن النظار والمخزنجية والمعاونين أيضا بأطيان البرارى التابعة لدوايرنا ، الكاينة بمديرتى الغربية والدقهلية ، الصادر عنها أمرنا لكم فى ١٧ جمادى الثانية سـنة ٨٢ نمرة ١٤ عن زراعة أطيانها بالشرك ، بحيث يكون البنا باعتبار كل ألفين فدان دوّار واحد ، يشتمل على كم مخزن و بجواره كم محل لسكن الخدمة المحكى عنهم ؛ فيقتضى المباشرة فى إجراء ذلك . وحيث إن الشركا الذين يزرعون الأطيان المذكورة بالشرك ، ضرورى من توطنهم فيها على الدوام ، لملاحظة ومباشرة أشغال الزراعات شركتهم . فيلزم التنبيه عليهم ببنا المساكن اللازمة لاقامتهم بمعرفتهم لتوطنهم فيها بالجهات المذكورة ، على وجه ما ذكر ، و إذا لزم إليهم

أخشاب للسقوفات ، تعطى لهـم من طرف الدواير مجـانا بدون مقابل .
وأصدرنا أمرنا هذا لكم لتجروا مقتضاه .

٢٩ جماد آخر سنة ١٢٨٢ — ١٩ نوفبر سنة ١٨٦٥ (سجل ١٩٢١ أوامر عربية)

أمر كريم الى وكيل تفتيش أقاليم قبلى

بعض أشخـاص من أهالى الوجه القبـلى يقدّموا اعراضات ، يطلبوا المساعدة لهم باعطا تقاوى لأجل زراعتهم فى هذه السنة، معتذرين بعدم فلاح زراعتهم فى العام المـاضى، وبعدم اقتدارهم على مشترى تقاوى؛ فمثل هؤلاء يقتضى لهم المساعدة بعد تحقيق أحوالهم بالدقة كما ذكر . وأصدرنا أمرنا هذا إليكم أيضا لكى بوصـوله تبادروا بتحقيق أحـوال من يطلبوا تقاوى لأجل زراعتهم فى هـذه السنة ؛ فان تبين أنهم غير مقتدرين على مشترى التقاوى فتصرفوا التقاوى اللازمة لهم على قدر أحوالهم وزراعتهم . ومن بعد طلوع المحصول تجروا تحصيل مقـدار ما صرف لكل منهـم من جنس التقاوى، من غير زيادة ولا نقصان؛ وهذا مساعدة وشفقة لحالهم .

فى غرة رجب سنة ١٢٨٧ — ٢٧ سبتمبر سنة ١٨٧٠ (سجل ١٩٣٧ أوامر عربية)

إعفـاء الآلات الزراعية من الرسـوم الجمركيـة

أمر كريم الى شريف باشا ناظر الأمور الخارجية

قد اقتضت إرادتى إعفاء الآلات الزراعيـة المستوردة من ابتداء شهر توتى من سنة ٨٠ الى ابتداء شهر توتى من العام الآتى، اعفاء وقتيا لمدّة سنة

كاملة فقط على سبيل المساعدة الاستثنائية نظرا الى المرض الوافد على الحيوانات في هذا العام، على أن يخطر القناصل بذلك رسميا بالوضع المناسب .

في ٢٨ ربيع أول سنة ١٢٨٠ — ١٢ سبتمبر سنة ١٨٦٣ (سجل رقم ٥٣٩ معية تركى)

أمر كريم الى حسين كامى باشا أمين جمرك الاسكندرية

الموافقة على إعفاء الآت تكبيس القطن المستوردة من الخارج في المدّة المحـدّدة لإعفاء الآلات الزراعية من الرسوم الجمركية . (المدّة المنوه عنها في الأمر السابق) .

في ٧ جمادى الأولى سنة ١٢٨٠ — ٢٠ أكتوبر سنة ١٨٦٣ (سجل رقم ٥٣٩ معية تركى)

إنشاء نظارة الزراعة

الى رئيس المجلس الخصوصى

لا يخفى على أحد، أن أمور الزراعة في بلادنا معتبرة من الأمور المهمة الجديرة بالعناية والالتفات، ولذلك اتجهت نيتنا الأكيدة منذ مدّة، الى إنشاء وتشكيل نظارة جديدة للزراعة . والآن قـد اقتضت إرادتنا تشكيلها فعلا، و إسنادها الى رياض باشا . وأصدرنا أمرنا بهذا ؛ وعليه يجب أن تبادروا الى إجراء الترتيب اللازم للنظارة الحديثـة في المجلس الخصوصى ، وعرضه علينا . ولذلك أصدرنا أمرنا هذا وأرسلناه اليكم .

في ٣ جمادى الأولى سنة ١٢٩٢ (سجل تركى بدون رقم)

التوسع فى زراعة القصب

زاد الانتاج مائة وخمسين ضعفا ، ولم تظفر أية زراعة أو أية صناعة ، بمثل هذا التوسع السريع .

كتاب الاحصائيات الرسمية للحكومة المصرية تأليف ريني ١٨٧٣

زراعـــة الخضـــر

قرار المجلس الخصوصى صدر به أمر كريم فى ٥ صفر ١٢٨١

إن أصناف الخضار التى عليها المدار فى الأقوات ، لا سيما عنـد الفقراء أصحاب العيال ، قد كانت متيسرة لهم بأسعار ملائمة لأحوالهم ، وربما كان تكفيهم أحيانا عن أكل اللحوم عند تعذرها عليهم . والآن بحسب صرف همم المزارعين فى زراعة صنف القطن ، قد قلت زراعة أصناف الخضار ومحصولها الجارى تواردە من الجهات الى المحروسة والبنادر ، صار شحيحا جدا ، وأسعاره زادت عن طاقة المحتاجين ، مع أن الاعتناء بزراعة أصناف الخضار ، لا يترتب عليها نقصان تكسب المزارعين بالنسبة لأرباح زراعة القطن ، لمـا هو معلوم من رواج سـوق الخضار ، وحصول الفوائد الجمة الى مزارعيـه بامكان زراعة أصنافه زراعات متعددة فى الأرض الواحدة ، وجمع محصولها مرارا فى السنة الواحدة ، وبما أن قلة وجود هذه الأصناف ، مما يترتب عليه حصول المشقة الى الفقراء وغيرهم فى حركة المعاش ، وبكثرة وجودها يحصـل اتساع دايرة

المعاش، فقد فتحت المذاكرة عن ذلك بالمجلس الخصوصى المنعقد فى هذا اليوم بديوان المعاونة السنية ، فروى أنه وان كان من الجايز الى حصول المنافع العمومية ، تخصيص مقادير من الأطيان التى بأيدى المزارعين الى زراعة أصناف الخضار، على قدر كفاية ماينصرف الى المأكولات بالنواحى والمدن والبنادر، لأجل أن يزرعونها وينقلون محصولاتها الى المبيع بمحلات تصريفها ؛ لكن من حيث أن الاهتمام فى تواجد أصناف الأقوات فى هذه الديار، وسهولة تناولها الى الجميع ، هو من الأمور التى تتعلق بحب الوطن وأهله ، ومن ذاق حلاوة حب الوطن فلا بدّ له من السعى والاجتهاد فى إظهار هذه المزية ، ولو تحمل فيها المشقات ، مع أن صرف الاعتناء فى زراعة أصناف الخضار وارسالها الى المبيع فى محلات رغبتها ، مافيه ما يوجب تحمل المشاق؛ بل هو محض تكسب وانتفاع الى المزارعين ، حيث أنه من المحصولات المرغوبة الرايج سوقها . وإذا نظر أن نقله من أراضى زراعته الى جهات البنادر واسكندرية ومصر فيه نوع مشقة ، فمن حيث أن المساعدات المبذولة من العناية الداورية فى تيسير تناول أصناف الأقوات الى سكان هذه الديار حاصلة بساير أنواعها ، ومن المعلوم أن المزارعين يرسلوا أصناف الخضار الى الجهات القريبة منهم ، وإذا رأوا كساد فى سوقها يرسلوها الى جهات الرواج ، فالجهات التى تكون بالقرب من محطات السكة الحديد ، يصير نقل خضاراتها حالا بعربات السكة الحديد الى محطات الجهات التى يرغبوا المزارعين نقلها اليها . والأجرة تكون على طرف الميرى مساعدة لهم على حصول ذلك ؛ فقد استصوب أن تكون هذه المزايا معدودة فى مناقب من يعول عليهم فى الاهتمام بتقديم الخدامة المهمة الى الوطن ، وهو أن من حيث موجود كثير من حضرات الذوات ومن عمد الأهالى ، لهم زراعات متسعة

دايرة على ذمتهم فى ظل الساحة الخديوية، ومن المعلوم أنهم يغيروا على حب الوطن بقــدر ما يريدوا من كسب مزاياه؛ واذا حصل منهم صرف الهمة فى زراعة هذه الأصناف وارسال محصولاتها الى البنادر والمدن، فيكونوا بذلك قد أجروا ما اقتضاه مقام حب الوطن، فضلا عما يؤول لهم من المنفعة التامة بأرباح محصولات تلك الأصناف، بواسطة العناية التى تحصــل لهم فى نقل ذلك بعربيات السكة الحديد من غير أن يدفعوا أجرتها. و بما أن ترك تخصيص هــذه الزراعة على كافة المزاعين وتعليقها على همم حضرات الذوات والعمد الذين لهم أطيان جارين زراعتها فى الأقاليم، هو بناء على أن اجرى ذلك مما يوجب السهولة التامة فى الاستحصال على المقصود، اعتمادا على ما هو المحقق من حسن اقتدارهم على ابقاء هذه الخدمة الواجبة الى الوطن، وشدّة ميلهم الغريزى الى حب الوطن وأهله، وأن الذى يعملونه من الهمم فى المسابقة من حصوله لا بدّ من وضوح ذكره بألسن المدح والثناء، فينبغى أن يصير اعلان ذلك الى حضراتهم من طرف حضرات المديرين، لأجل أن كلا من حضرات الذوات والعمد يثبت هــذه المزية بترتيبه ما تتجه رغبته الى زراعته من ساير أصناف الخضارات، بمــا فيها البصل والتوم وساير ما تحتاج اليه الأطعمة، و يوضح بيانه فى كشف واضح يرسله الى المديرية؛ والمديرية ترسل بيان ذلك الى ديوان المعــاونة السنية فى كشف واضح بيــان الأصناف بأسما من رغبوا زراعتها، كل اسم وقدر فدن ترتيبه وقدر زمام أطيانه وأسما البلاد المترتب فيها وما هو منها بالقرب الى المحطات وما هو غير قريب من المحطات، ويمكن تصريف محصوله بالبنادر الكائنة بالأقاليم . و بورود هذه الكشوفة من المديرية ينظر و يعلم منها قدر الذى حصل ترتيبه، وما بلغت اليه همم من تحوّل عليهم ذلك

فى تحصل هذه المزايا الراجعة الى عمارية الوطن . وعند ذلك يصدر التنبيه اللازم على مصلحة المرور، بأن يؤكد على جميع محطات السكة الحديد بمزيد الاعتناء فى نقل أصناف الخضار التى يحضرونها المزارعين بقصد شحنها وتوصيلها الى البنادر والمدن،وأن يكون نقلها فى حال إيصالها الى كل محطة، حتى لا يصير لها تعاق من مكثها بالمحطات، ويعود من ذلك حصول المضرة الى أصحابها وفقد المزية المقصودة بالذات من هذه الاجراءات . وينبغى عرض ذلك للأعتاب السنية، كى إذا وافق تصدر الأوامر الكريمة الى حضرات المديرين بذلك . هذا ما استقر عليه الرأى .

١١ محرم سنة ١٢٨١ — ١٦ يونيه ١٨٦٤ (سجل ٦٨ قرارات المجلس الخصوصى)

غرس الأشجار

أمر كريم الى اسماعيل باشا مدير الجفالك والعهد السنية

لقد عرضت علينا شفويا فى الآونة الأخيرة، أنك ستزرع مليونا كاملا من الأشجار،من أتل وسنط ولبخ،خلال هذا العام فى قرى العهد والجفالك التابعة لدائرتنا فى الوجه البحرى،على أن تحصى بمشيئة الله تعالى فى العام القادم؛ فنأمرك بأن تبذل همتك وتبادر الى غرس هذا العدد بتمامه هذا العام فى القرى المذكورة،طبقا لما عرضت علينا . وسنوفد فى العام الآتى مندوبين من لدنا باذن الله تعالى لاحصاء الأشجار المذكورة،وحيث إننا سنكافئ مفتش الجهة ومأموريها ونظارها بنسبة الأشجار التى ستمتد جذورها فى الأرض وتنمو بها،

فاعلم هــذا وأذع عليهم أمرنا هــذا من الآن وسارع الى احصاء الأشجــار المزروعة فى الأرض فى الوقت الحاضر وأرسل الكشف الينا عاجلا .

فى ١٥ جماد أول سنة ١٢٨١ — ١٦ أكتوبر سنة ١٨٦٤ (سجل ٥٣٧ معية تركى)

أمر كريم الى مصطفى عكوش بك

مفتش العهد والأبعاديات السنية ببنى مزار

يتضمن هــذا الأمر الكريم الاحسان الى المفتش المذكور بمبلغ ألف جنيه بالنظر لمشاهدة سمو الخديو حسن أعماله واعجابه بها ، وحيث أن المفتش المذكور أفاد بأنه غرس مقدارا كبيرا من الأشجار المتنوعة ، فقد وعد سموه بالاحسان اليه بمبلغ ألف وخمسماية جنيه ، اذا اكتسبت الأشجار المذكورة نموا وكبرت . وعليه صدر هذا الأمر بما ذكر وبلزوم انجاز الوعد الذى صدر من المفتش ، بخصوص غرس أشجار القصب واتمام زراعة الأشجار الأخرى للحصول على توجهات سموه مضاعفة .

فى ٤ جماد أول سنة ١٢٨١ — ٥ أكتوبر سنة ١٨٦٤ (سجل ٥٣٧ معية تركى)

بعض احصائيات

من بيردسلى قنصل الولايات المتحدة إلى وكيل الخارجية الأميركية

من المعلوم أنه قــد تم إصلاح ٣٢٧٤٨٥ فــدانا من أراضى الصحراء فى خلال الخمس السنوات المــاضية ، أى بمعدل ٦٥٠٠٠ فدانا سنويا أضيفت

الى المساحات المزروعة . وكل الدلائل تبشر بازدياد هذه النسبة ؛ فان الترع العـديدة التى كاد ينتهى حفرها ، أو الترع الجارى حفرها مع ما أدخل من مختلف التحسين فى الرى ، كل ذلك سيساعد كثيرا على زيادة المساحات المزروعة فى زمن قريب .

(١٥ سبتمبر سنة ١٨٧٣) ترجمة

بلغت أقساط الأموال والضرائب والسلفيات الزراعيـة المتأخرة مبلـغ ٤٤٦٩١٨٨ جنيها .

(ملف ٣٨ / ٣ عابدين)

تربيـــة المـــواشى

قضى السلطان والوالى عدة أيام فى باريس ؛ ولكن الحفلات التى نظمت اكراما للسلطان عبد العزيز وقفت ، لمـا نمى الى باريس نبأ وفاة الامبراطور ماكسيمليان ، فاغتنم الوالى فرصة هذه الفترة ، فزار قسما من المعرض ، كان جميع الملوك قد أهملوه إلا الامبراطور نابليون الثالث ، فقد يمم الوالى الى «بيانكور» حيث أقيم المعرض الزراعى ، وكان برفقة سموّه الجنرال بايول وعدد من كبار الملاك المصريين ، فألقى عليهم سموّه حديثا ، بل محاضرة عن الأبقار المعدّة للعمل ، والتى تعنى فرنسا بتربيتها ، وطاف سموّه بالاسطبلات واشترى بعض طلمبات ذات شأن . ولمـا علم أن بيانكور ستتلق فى الجـزء الثانى من يوليو ، أجمل أنواع الخيول التى يقتنيها أهل الثراء فى فرنسا وألمـانيا ، وعد أن يزور هـذا البلد زيارة ثانية عند عودته من لندن .

من وصف رحلة الخديو الى أوربا سنة ١٨٦٧ — ترجمة

من الأمير حسن الى اسماعيل

تشرفت فى الأمس بمقابلة صاحب الجلالة الملك (ملك إيطاليا) ؛ فأكرم وفادتى ، وقد كلفنى أن أبلغ سموّكم أنه قد أعدّ نحوا من ثلاثين جوادا عربيا ؛ واثنتى عشرة بقرة ، لارسالها إلى مصر ، ويودّ الملك أن يعلم هل سموّكم فى حاجة الى عدد آخر من البقر الحلوب ، فيرسله مع العدد الآخر فى بدء الربيع .

(ملف ١/٤ عابدين) ترجمة

الصـــــناعة

القطن

من جازاى قنصل فرنسا الى وزارة الخارجية الفرنسية

اندفعت زراعة القطن اندفاعا قويا فى سبيل الرقى، فأصابت نجاحا حسنا، مما أدى الى انقلاب اقتصادى فى الزراعة والصناعة وتوزيع القوى والثروة فى جميع أنحاء الأراضى المصرية .

عند ما نشبت الحرب الأميركية، لم تكن طريقة الحلج التى يستعملها الفلاح لتكفى حلج المحصولات الموفورة؛ وأنشئت شيئا فشيئا محالج فى أهم مـدن الوجه البحرى ، حلت محل العمل اليدوى والآلات الأوّلية التى كانت قليلة العدد بقدر ما كانت بطيئة . هذا الى الواحد والسبعين محلجا التى تعمل للزارعين، فان بعض الملاك الأثرياء الذين يروون أراضيهم بآلات بخارية ، يستعملون هـذه القوّة فى فصل الشتاء لحلج أقطانهم، وأن بعض التجار الذين يحتكرون فى أيديهم محصول بلدان متفرقة تبعد كثيرا عن الأسواق العمومية ، أنشأوا محالج للأقطان التى تسلم اليهم . واذا أضفنا محالج الدوائر السنية الى هذا الرقم، بلغ المجموع المائة، تتراوح طاراتها بين العشرين والمائة، مجهزة كلها من انكلترا على طريقة بلات وتختلف قوّة آلاتها من عشرين الى خمسين حصانا .

الاسكندرية فى ٢١ مارس سنة ١٨٧٧ — ترجمة

القطن المستهلك سنويا فى ورشتى بولاق وشبرا

قنطار عدد	
٢٢٠٠	لزوم ورشة بولاق
١٥٠٠	« « شبرا
٣٧٠٠	

النانج سنويا من الأقمشة بورشتى بولاق وشبرا

جميع يكون	ورشة بولاق الكبرى	ورشة بولاق الصغرى	ورشة شبرا	صنف
٩٠٠	٩٠٠	—	—	مقطع قلع قماش لزوم مراكب بحر النيل
٢٠٠	٢٠٠	—	—	شرحه لزوم مراكب البحر المالح
١٨٦٠٠	٦٣٠٠	٣٤٠٠	٨٩٠٠	طاقة بفتة لزوم عمل بنطلونات الجهادية
١٥٠٠٠	١١٣٠٠	١٠٠	٣٦٠٠	طاقة بفتة لزوم ملبوسات الجهادية
٣٤٧٠٠	١٨٧٠٠	٣٥٠٠	١٢٥٠٠	

(سجلات عابدين العربية)

السكر

من ستانتون قنصل انجلترا الى وزارة الخارجية الانجليزية

يبذل الخديو كل مجهود لتوفير انتاج السكر فى مصر وقد خصص مبالغ جسيمة لهذا الغرض .

القاهرة فى ٢٨ فبراير سنة ١٨٧٢ — ترجمة

بلغ عدد مصانع السكر التابعة للدائرة السنية، سبعة عشر مصنعا عاملة، وخمسة فى دور الانشاء .

وفى مكنة السبعة عشر مصنعا أن تنتج ٢,٣٥٠,٠٠٠ قنطارا من السكر سنويا . أما الخمسة الجدد، ففى وسعها أن تنتج ٩٠٠,٠٠٠ قنطارا أو ٤٠,٥٠٠ طنا فى السنة .

ويبلغ أجر العامل المتخصص مثل البناء والنجار، من ثلاثة الى خمسة فرنكات يوميا (١٢ الى ٣٠ قرشا) أما غيره فيختلف أجره من ٧٥ سنتيما الى فرنكين، حسب سنه وقوته .

ريفى بك (كتاب الاحصائيات الرسمية)

من بيردسلى قنصل الولايات المتحدة إلى وزارة الخارجية الأميركية

... وكانت سنة ١٨٦٦ بدء الازدهار الفائق الذى أصابته هذه الصناعة .

فقد بلغ مجموع الصادر فى العشرة الأشهر الأخيرة ١,٦٠٣,٢٠٩ قنطارا، مقابل ٢١٢,٣٨٠ قنطارا فى العشرة الأشهر السابقة .

وبلغ مجموع السكر المصنوع فى السنة الماضية ١,٥٠٠,٠٠٠ قنطارا .

١٥ سبتمبر سنة ١٨٧٣ — ترجمة

من كازو قنصل فرنسا إلى وزارة الخارجية الفرنسية .

ان التدريب البطىء والصبر فى الاختبار والتدرج فى التقدم، كل ذلك غير مألوف هنا، ففى سنة ١٨٧٠ دفعت إرادة الوالى هذه الصناعة دفعة قوية فجائية، فنمت فى الحال نموا كبيرا .

والمصانع التى أنشأها الوالى لصناعة السكر مجهزة على الطراز الصناعى الأخير .

الاسكندرية فى ٢٨ أبريل سنة ١٨٧٧ — ترجمة

الحـــرير

من ستانتون قنصل انجلترا إلى اللورد كلارندون .

يهتم الخديو اهتماما جدّيا بنجاح المسيو أنكتيل فى تربية دودة القز، وقد أبدى رغبته فى مقابلته ، لحرص سموه على تنمية هذه الصناعة فى أملاكه الخاصة .

القاهرة فى ١٠ يونيو سنة ١٨٧٠ — ترجمة

من أنكتيل الى بارو بك سكرتير الخديو

كلفنى سمو الخديو إنماء زراعة التوت فى ممتلكاته بالبحيرة ، على نفس الأساس الذى وضعته فى ممتلكاته بدسونس، و إنشاء مبنى (تقفيصة) لتربية دودة القـز ، ومحلجا فى دسونس على الفور؛ فاتخـذت الاجراءات اللازمة لاستيراد الآلات من إيطاليا وتركيبها على أحدث طراز .

لابدّ من سنتين ونصف لاستكمال زراعة المليون من شجـيرات التوت فى ممتلكاته، وفقا لأمر سموّه ولإنشاء المبنى والمحلج المتقدّم ذكرهما . و يكلف ذلك ما يقرب من ١٥٠٠٠ جنيه استرلينى ، بمـا فيها أجر العمال الايطاليين مفصلة كما يأتى :

جنيـــه	
٦٠٠٠	للسنة الأولى
٦٠٠٠	« الثـانية
٣٠٠٠	« الثـالثة

١٢ أغسطس سنة ١٨٧١ (ملف ١٢/١٠ عابدين) ترجمة

زيت البترول

أمر كريم إلى نظارة المالية

بما أن المرحوم سعيد باشا كان أعطى الخواجه بار برو، بتاريخ ٢٩ سبتمبر ١٨٥٩ رخصة رقم ١٨٠، باستخراج زيت البترول من سواحل البحر الأحمر، وهذه الرخصة أخيرا آلت للخواجه بيانكى ؛ وقد كنا أمرنا نظارة الخارجية بعمل مصالحة مع الخواجه بيانكى المذكور عن مشترى تلك الرخصة منه، والآن علم لدينا أنه صار مشتراها منه بمبلغ ثلاث آلاف جنيه افرنكى ؛ فيقتضى سرعة صرف المبلغ المرقوم من المالية إلى نظارة الخارجية، لأجل تتميم هذه المادة بمعرفتها والاستحصال على الرخصة المحكى عنها . وأصدرنا أمرنا هذا لدولتكم لاجراء مقتضاه كما هو مطلوبنا .

بتاريخ ٢٧ ربيع آخر سنة ١٢٩٢ — ٢ يونيه سنة ١٨٧٥ (سجل ١ أوامر عربية)

معمل الألبان

من إسماعيل إلى الملكة فيكتوريا .

قد سلمنى جناب القنصل ستانتون الرسوم الخاصة بمعامل الألبان التابعة لقصر وندسور . وكانت قد سنحت لى الفرصة فى أثناء إقامتى فى لندن حيث تفضلت جلالتك علىّ بضيافتك الكريمة أن أزور هذه

المعامل وأعجب بما انطوى عليها انشاؤها من آيات الترتيب والفطنة ، فقد رأيتها أكمل نموذج لبلاد راغبة فى ترقية فرع من فروع الصناعة الزراعية له ذلك الشأن الكبير .

لذلك سررت أيما سرور ، لتسلم هذه الرسوم التى تنازلت جلالتك فأرسلتيها الىّ بتلطفك وحسن التفاتك نحوى .

وانى لمبادر الى نشرها بين زراع بلادى ومن يعنون بصناعة الألبان ، لكى تفيد مصر من رسالة جلالتك الرقيقة ...

يناير سنة ١٨٧١ — ترجمة

صناعات مختلفة

خبز مخبز القاهرة ببولاق ٦٤٩٣١ أردبا من الدقيق فى سنة ١٨٧١ ، وخبز مخبز الاسكندرية ٥٢٨٠٦ أردبا . وهذان المخبزان يموّنان المصالح العمومية ، ولا سيما الجيش . فضلا عن توزيع الخبز سنويا بالمجان على عدد كبير من المعوزين ، مصريين وأجانب ، وعلى الحجاج الفقراء الذين يمرّون بمصر .

كان مصنع الطرابيش ينتج ٥٠,٠٠٠ طربوشا سنويا ، يوزع معظمها على رجال الجيش .

أنشأت الدائرة السنية سنة ١٨٧٠ مصنعا للورق بالقرب من المطبعة الأهلية ببولاق ، ويعمل فى هذا المصنع ٢٢٠ عاملا ينتجون ٧٠٠٠٠ رزمة من ورق الطبع و ١٨ طنا من ورق اللف الذى يستعمل فى مصانع السكر .

أنشأت الحكومة مصنعا لصب المدافع ، وآخر لصناعة البنادق وإصلاحها ، وآخر لانتاج الذخيرة .

كان مصنع الطوب بقليوب ينتج ٤,٧٠٠,٠٠٠ طوبة سنويا ، وكانت الأحجار تستخرج من محاجر المقطم والمكس ، وكانوا من قبل يهدمون المبانى القديمة لاستعمال أحجارها .

ازدهرت أيضا صناعة الجلود وصناعة الزجاج .

وكانت تعمل أيضا آلاف من المصانع الخاصة فى جميع أنحاء البلاد .

ريفى بك (كتاب الاحصائيات الرسمية)

الأشــغال العموميــة

انشاء نظارة الأشغال

أمر كريم الى نوبار باشا ناظر الأشغال العمومية

ليس بخاف عليكم أن أساس تقــدّم بلادنا هو الزراعة والفلاحة فقط، وحيث إن الاهتمام بالزراعة على أحسن صــورة، يتوقف على انشاء القناطر والبرابخ والترع والجسور والعمليات المماثلة لذلك، وأن هــذه الانشاءات المقتضى ايجادها واقامتها فى الأقاليم وتسوية وترتيب الأبنية اللازم اقامتها فيما بعد بمدينتى مصر المحروسة والاسكندرية كما ينبغى، يحتاج الى جهود ودقة؛ فبناء عليه قد اقتضت المصلحة تشكيل نظارة باسم ديوان الأشغال العمومية. ورأينا من المستحسن احالة القناطر الخيرية الى هذه النظارة. كما يجب أن يكون الأورناطو (التنظيم) وقلم ادارة الهندسة من فروع الديوان المذكور.

٨ رجب سنة ١٢٨١ — ٧ ديسمبر سنة ١٨٦٤ (سجل ٥٣٩ معيه تركى)

الــــترع

من ســنة ١٨٦٣ الى ســنة ١٨٧٢ أنشئت ١١٢ ترعة، مجموع مكعبها ١٢٣ مليون مترا، يجدر أن نخص بالذكر منها :

ترعة الاسماعيلية طولها ٩٨ كيلو مترا، مكعب الحفر ١١ مليون مترا مكعبا
« الابراهيمية « ١٥٠ « « « ٣٩ « « « «
« البحـــيرة « ٤٢ « « « ١٠ « « « «

وترعة الاسماعيلية ترعة ملحقة بقناة السويس، تبتدئ عند القاهرة وتنتهى الى بحيرة التمساح، وتشق الصحراء ومديرية الشرقية على طول ١٤٠ كيلو مترا؛ فهى تجلب الخصب لسهول شاسعة جدباء؛ وسيكون من آثارها بعـد بضع سنوات، عند ما تستصلح الأرض بزراعات أخرى، أن تنتشر زراعة القطن والأشجار الكبيرة التى تستغل .

(من كتاب ريفى بك) ترجمة

من بيردسلى قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأميركية

... هذا وقد طهرت جميع الترع تطهيرا تاما، وعمق كثير منها، وبنيت جسور واسعة على طول النيل فى الدلتا لضبط مياه الفيضان .

١٥ سبتمبر سنة ١٨٧٢ — ترجمة

الكبارى

مجموع الكبارى التى بنيت بين ١٨٦٣ و ١٨٧٢ أربعمائة ستة وعشرون، منها ٢٧٦ فى الوجه البحرى و ١٥٠ فى الوجه القبلى .

وأنشئ كوبرى عظيم فى القاهرة بقصر النيل، كلف أكثر من مائة ألف جنيه مصرى، وبدأ المرور عليه فى فبراير سنة ١٨٧٢، طوله ٤٠٦ أمتار من القنطرة الأولى الى القنطرة الأخيرة، يتجزأ على الوجه الآتى :

الجزء المتحرك طوله ٦٤ مترا من ناحية المدينة (الضفة اليمنى) .
وجزءان نهائيان طول كل منهما ٤٦ مترا .
وخمسة أجزاء متوسطة طول كل منها ٥٠ مترا .
(من كتاب ريفى بك) ترجمة

ميناء الاسكندرية وميناء السويس

إن الأعمال الخاصة بميناءى الاسكندرية والسويس تهم تجارة البحر المتوسط والشرق الأقصى الى أبعد حد؛ فهى بنوع ما تكملة لقناة السويس وموضع فخار لمصر لا تقل عن هذه .

ابتدأت الأعمال التحضيرية لميناء السويس فى مايو ١٨٧٠، ووضع الخديو اسماعيل الحجر الأساسى الأول للأبنية الداخلية فى ١٥ مايو ١٨٧١ . وفى اليوم ذاته، بدأ وضع الكتل الحجرية الصناعية لحاجز الأمواج . وهذا المشروع يكلف مليونين من الجنيهات وسينتهى تنفيذه فى سنة ١٨٧٦ .

أما الأعمال الخاصة بميناء السويس، فقد بدأت فى سنة ١٨٦٦ وستنتهى فيما بين ١٨٧٣ و ١٨٧٤ وقدرت تكاليفها بأكثر من ٣٢ مليونا من الفرنكات .
(من كتاب ريفى بك) ترجمة

	جنيه
بلغ ما صرف على ميناء الاسكندرية	٢٣٠٣٢٦٨
« « « « السويس	١٣٩٧٦٤٥
« « « الحوض العائم	١٢٩٥٣٦

(ملف ٣٨/٣ عابدين) ترجمة

الفنـارات

اذا استثنينا منارة الاسكندرية وقد تناولها الاصلاح فيما تناول، فان جميع المنائر المصرية أنشئت فى الفترة الواقعة بين ١٨٦٣ و ١٨٧٢ بما فيها منارة السويس، التى حلت محل النار الطائفة. ولا أدل على الخدمات التى أدتها الى الملاحة، من قلة الحوادث التى وقعت فى المياه المصرية وندرتها اذا قيست بغيرها، ففى المياه المصرية من البحر الأحمر بوجه خاص وهو البحر الذى كان الملاحون يخشون مخاطره، لم يغرق فى سنة ١٨٧٢ الا سفينتان من السفن الشراعية الخفيفة جدا .

لسواحل البحر المتوسط سبع منائر اليوم، ولسواحل البحر الأحمر خمس، وهناك أربع تحت الانشاء، ثلاث منها للبحر الأبيض المتوسط وواحدة للبحر الأحمر .

(من كتاب رينى بك) ترجمة

بلغ ما صرف على الفنارات ١٧٠٠٠٠ جنيه .

(ملف ٣٨ / ٣ عابدين) ترجمة

تجميل القـاهرة

التنظـيم

من بيردسلى قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأميركية

رأى اسماعيل ما يترتب من الفوائد على إنشاء مركز دائم لحكومته، تلتف حوله شتى الوزارات، فقرر ألا يجعل القاهرة عاصمة ملكه فحسب، بل أن

يجعلها عاصمة تليق بمصر؛ لذلك أنفق أموالا كثيرة وبدأ الجهود فى همة قلما يتحلى بها أمير شرقى، فعكف على العمل فى خمس السنوات الأخيرة، لتجميل هذه المدينة التى يمكن تفضيلها اليوم على عدّة عواصم أوروبية .

القاهرة فى ٩ نوفبر سنة ١٨٧٢ — ترجمة

من بيردسلى قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأميركية

بلغ التجميل والتبديل فى القاهرة من بضع سنوات، مدى يصعب على الأجنبى تقدير طبيعته ومداه حق التقدير .

وسكان القاهرة نصف مليون نسمة؛ وهى قائمة بالقرب من المقطم، على مسيرة ميل ونصف من النيل . ومنذ ست سنوات لم يكن الحيز الواقع بين القاهرة والنيل وبولاق الا أرضا واسعة منخفضة، تغمرها مياه الفيضان ولا تزرع منها غير بقع عند انحسار هذه المياه . وهذا الحيز اليوم هو الحى الجديد الجميل، ويسمى بحى الاسماعيلية، تكريما لسمو الخديو . وقد ردم على ارتفاع يتراوح بين ستة أقدام وثمانية بالأتربة التى جلبت من أنحاء المدينة، وقد خططت فيه طرق واسعة لسير العربات، تحف بها الأشجار ومنحت الأرض بالمجان لمن يتعهد بأن يقيم عليها بناء معين الرسم . وهكذا أنشئت مدينة جديدة تماما تتألف من أبنية رائعة، تمتد من المدينة القديمة الى ضفاف النيل فكأنها نشأت بفعل من السحر .

كانت البقعة الشاسعة المعروفة باسم الأزبكية، تقوم على جوانبها مجموعات من الدور الأوربية، يتألف منها الحى الافرنجى . ولم تكن هذه البقعة أيام الفيضان الا بحيرة واسعة فاذا انحسرت المياه أصبحت مأوى للكلاب،

ومسرحا للجنايات ومجتمعا للسوقة ، وقد استحالت اليوم الى حديقة عمومية رائعة الجمال ذات ممرات رملية وطرق ظليلة ومروج خضراء . ومما يأخذ فيها بالألباب ، بحيرة صناعية هي آية في الجمال ؛ وتحف بهـذه الحديقة أبنية أخاذة المنظر منسقة على طراز واحد .

وفي داخل المدينة ، خطت طرق جديدة واسعة ، توفر سبل المواصلات وتجلب الهواء والنور الى أحياء تزدحم بالسكان ، وتوفر الآلات المـاء العذب لأحياء المدينة بأسرها ، مقابل مساهمة في النفقات اللازمة . وهناك مصنع للغاز يورد ستة آلاف متر مكعب في اليوم ينير الطرق والميادين العامة .

والطرق الجديدة كلها مرصوفة رصفا متقنا ، ومحفوفة بالأفاريز ، وبها مجار . وأنشئ في شمال المدينة حي جديد اسمـه الفجالة ؛ وفي الشمال الشرقي خط حي جديد آخر ، وتجرى الأعمال لردم الحفر ولتعبيد الأرض ؛ وقد تراكمت عليها أكوام من الأتربة نقلت اليها من أطراف المدينـة على مر الأحقاب ويخترق هذين الحيين طريق واسـع ، يوصل الى موقع هليوبوليس القديم والى العباسية ، على طرف الصحراء حيث تقوم المدارس الحربية .

وكذلك أنشئ طريق جميل جدا للعربات ينتهي الى الأهرام ، ويجتاز الجسرين الجـديدين في الجزيرة ؛ ويجرى العمل على تحويل هذه الجزيرة تحويلا سريعا الى حديقة عمومية غناء وحديقة للحيوانات . وسيقام فيها أيضا المتحف المنوى انشاؤه عن قريب ؛ وكذلك يشرع في انشاء حديقة شاسـعة شرقي الجزيرة . وشيد الخـديو مسرحا كبيرا جدا للأوبرا الايطاليـة وآخر أصغر منه للكوميديا الفرنسـية . وبنيت حنفيات عمومية كبيرة ومساجد وقصور عديدة .

وفى كل النواحى نشاهد آيات النشاط والتحسين، تذكر نشاط الغرب أكثر مما تذكر عادات الشرق .

القاهرة فى ١٥ سبتمبر سنة ١٨٧٣ — ترجمة

وازداد طول الطرق العـامة من ١٨٠٠٠ مترا الى ٤١٨٠٠ ومساحتها من ١٤٧٠٠٠ مترا مربعا الى ٥٤٧٠٠٠ مترا مربعا .

وقد بلغت النفقات فى هذا الباب ١٦٠٠٦٠٦ جنيها .

من كتاب ريني بك ١٨٧٣ — ترجمة

تجميل الاسكندرية

تبليط الحى التجارى على مساحة ١٠٠٠٠٠ مترا .

« داخل المدينـة « « ١٠٠٠٠ «

اعادة بناء رصيف لترعة المحمودية .

بناء السلخانة .

بناء السـوق .

بناء البورصة .

وقد بلغت النفقات فى هذا الباب ٤٦٣٦٩٢ جنيها .

(ملف ٣/٣٨ عابدين)

المساجـــــد

(فى القاهرة) ٢٠ مسجدا جديدا؛ منها مسجد الرفاعى المبنى على طراز فخم بالقرب من القلعـة ، وقـد قامت بنفقاته سمو الأميرة والدة الخديو . ولهذا المسجد ملحقاته : ملجأ للأيتام وتكية للنسوة العاجزات .

(فى الاسكندرية) ٣ مساجد جديدة

من كتاب ريفى بك — ترجمة

المياه الجارية فى الاسكندرية

تنازلت شركة الميـاه عن حقـوقها للحكومة المصرية نظـير مبلغ ٣٥٦٠٧٧ جنيها .

المياه الجارية فى القاهرة

يشمل نظام توزيع الميـاه فى القاهرة ، منشأة رئيسية فى جهة معمل البارود، على طريق مصر القديمة، يوفر الماء الى داخل المدينة كلها، بما فيها القلعة والأحياء العالية؛ ومنشأة مساعدة فى بولاق تمت فى سنة ١٨٧١، توزع المـاء للأحياء الواطئة وتقوم بحاجة الرش، وخزان كبير فى العباسية تم انشاؤه سـنة ١٨٧٢ طاقة أحواضه ومرشحاته ٣٠٠٠٠ مترا مكعبا ، وهو يستمد المـاء من منشأة بولاق ويوزعها على الأحياء المجاورة .

من كتاب ريفى بك ١٨٧٣ — ترجمة

أمر كريم

بما أن معظم سكان القاهرة يتمونون بالماء من حنفيات شركة الماء، لسهولته ورخص ثمنه، ونظرا الى أن المياه التى يستهلكها الجمهور تجلب الى المدينة من الترعة الاسماعيلية، لا من نهر النيل الأصلى، بواسطة وابورات الشركة المركبة فيها؛ وطبيعى أن ماء الترعة المذكورة ليس كماء النيل لا فى اللذة ولا فى الجودة. وحيث أن الماء الذى سيستهلكه عامة الشعب من المرافق العامة الضرورية التى لها أبلغ الأثر فى الصحة العمومية، وبناء على ما هو ملتزم لدينا من أن يكون الشعب مستريحا مطمئنا من ناحية استهلاك الماء، فهذه الاعتبارات كلها كانت قد أوجبت البحث عن طريقة تضمن للأهلين الحصول على حاجتهم المائية بيسر وسهولة، فكنا أصدرنا إلى حضرتكم أوامرنا وتعليماتنا فى هذا الصدد.

وقد علمنا مما عرضتموه أخيرا، أنكم بناء على أوامرنا قد درستم الموضوع؛ فظهر أنه وإن كان من الممكن تحقيق الغرض الذى ننشده بحفر قناة بين النقطة التى ركبت فيها وابورات الشركة وبين النيل، وتركيب وابور فى فم القناة عند اللزوم، إلا أن هذه العملية تحتاج إلى وقت طويل، مع أن الحالة القائمة الآن تتطلب إيجاد حل سريع عاجل، لذلك اقترحتم أنه ريثما يتم مشروع حفر القناة، إذا ركبت الآن الوابورات بصفة مؤقتة فاوصل بواسطتها ماء النيل إلى آبار الشركة، فبهذه الطريقة تحسن المياه. بيد أن هذه العمليات سواء كانت تشغيل الوابورات المؤقته وتركيبها أو حفر القناة المشار إليها فيما بعد، تحتاج إلى تكاليف تقدر بخمسمائة وخمسين ألف فرنك، مع العلم بأن الشركة ليس عندها المال فى الوقت الحاضر فلا تقدر على تحقيق مشروعات فوق العادة من هذا القبيل.

نعم علمنا هذا، ونشعركم بمـا أن إرادتنا تقتضى أن يوفر للشعب المـاء الذى يعدّ من المرافق العامة الضرورية، على أن يكون جيدا سهل التناول، فقد رأينا أن تقوم دائرتنا بصرف النفقات اللازمة للعمليات التى أشرتم إليها. وحيث إن لدائرتنا فى صندوق الشركة ١٢٠٠ حصة، كل حصة قيمتها خمسمائة فرنك فتكفى ١١٠٠ حصة منهـا لتكاليف العمليات المـارة الذكر، وإنى تنازلت عن هـذه الحصص إلى الشركة بشرط أن تنفق قيمتها للعمليـات المذكورة. وإذا علمتم ذلك فعليكم بالعمل على صرف هذه المبالغ التى اختيرت لتوفير الراحة والرفاهية للشعب، على العمليات المتقدّمة الذكر خاصة، وبذل الهمة والمساعى لتحقيق الغرض المنشود".

٢٣ شعبان سنة ١٢٩٠ (سجل بدون رقم معيه تركى)

الانـــارة بالغـاز

من روستان إلى وزير الخارجية

فى ١٥ فبراير من السنة المـاضية حصل المسيو ليبون، صاحب امتياز الإنارة بالغـاز فى مدينة الاسكندرية، على عقد من الحكومة المصرية بمنحه نفس الامتياز لمدينة القاهرة وضواحيها لمـدّة ٧٥ سـنة . ومنذ منح الامتياز حاولت الادارة — على غير جدوى — شراء قطعة أرض تلائم حاجة المشروع، وقد علم الوالى بهذه المساعى العقيمة فقدم لهـا معونته الكريمة، بأن رخص لها اختيار قطعة أرض من أملاك الحكومة فى مشارف المدينة .

القاهرة فى ١٧ أبريل سنة ١٨٦٦ — ترجمة

"مقدمة عقد الامتياز للانارة بالغاز فى مدينة القاهرة"

قد رخص سمو الوالى للمسيو شارل ليبون، صاحب امتياز الإنارة بالغاز فى مدينة الاسكندرية، فى أن يقوم بجميع الأعمال اللازمة لإنشاء مصنع للغاز ووضع الأنابيب اللازمة بمدينة القاهرة وتوابعها (بولاق — مصر القديمة)، وذلك تحت مسئوليته .

٣١ مارس سنة ١٨٧٠ (ملف ١/٣١ عابدين) ترجمة

ملخص أمر كريم الى محافظة الاسكندرية

تسوية شوارع الاسكندرية لحد المحمودية، والاهتمام بكنسها ورشها وتنظيفها، وترتيب الخدمة اللازمة لهذه الأشغال، وتنظيم الأنفار اللازم ترتيبها للضبطية، علاوة على الموجود، حسب الأمر الصادر بتاريخ ٦ شعبان سنة ١٢٧٩ ونمرة ١١ والحضور إلى الديوان الخديوى باستصحاب الترتيبين المذكورين .

فى ١٢ شعبان سنة ١٢٧٩ — ٢ فبراير سنة ١٨٦٣ (سجل ٥٢٥ معية تركى)

أمر كريم الى محافظة مصر

حيث إنه من ضمن الاتفاق المعقود مع قومبانية مياه المحروسة أن المواسير والحنفيات اللازمة لأخذ المياه لرش الطرق تكون على حساب الميرى، فاهتموا فى سرعة احضارها وتركيبها .

٩ ربيع الثانى سنة ١٢٨٩ — ١٦ يونيو سنة ١٨٧٢ (سجل ١٩٤٠ أوامر عربية)

السكك الحديدية

أهميتها فى نظر الخديو

من اسماعيل الى وفد من شركة الشرق
(بيننسيولار أند اورينتال كومبانى)

إن وسائل النقل فرع من فروع الادارة، ما فتئتُ أوجه اليه عناية فائقة؛ وسينتهى عما قريب انشاء خطوط جديدة للسكة الحديدية مما يقصر المسافات تقصيرا آخر. ونأمل أن البلاد ستجنى من فوائدها، ما يعوض عن التضحيات التى تحملتها، وهى تضحيات تعلمها الشركة كل العلم .

٤ ربيع آخر ١٢٨٤ — ٥ أغسطس ١٨٦٧ (الوقائع المصرية رقم ١٢٨)

بعض إحصائيات

الخطوط التى أنشئت قبل سنة ١٨٦٣	ميل
خط الاسكندرية — القاهرة	١٣١
« بنها — الزقازيق	٢٤
	١٥٥

الخطوط التى أنشئت بين ١٨٦٣ و ١٨٧٢	ميـــل
ازدواج خط القاهرة — الاسكندرية	١٣١
« « بنها — الزقازيق	٢٤
خـــط قليوب — المنصورة	٨٨ ٣/٤
« الزقازيق — السويس (مزدوج الى الاسماعيلية)...	١٠٣ ٣/٤
« طـــنطا — المنصورة عن طريق سمنود	٣٣
« زفـــتى — دسوق	٦٠
« طـــنطا — شبين الكوم	١٨ ٣/٤
« ميت بره — بنهـا	٨
« طـــلخا — شربين — دمياط	٢٥
« القاهرة — المنيـا	١٥١
« المنيــا — الروضة...	٢٥
مواصلة القنــاطر...	٧ ١/٢
« العباســية	٣
« الفيــوم	٢٥
« أبا الوقف	٨
« بنى مزار	٩
« أبوكساه	١٦
	٧٣٦ ١/٢

الخطوط الجارى انشاؤها	ميـــل
امبابة — ايتاى البـارود	٨٥
دسوق — دمنهورعن طريق العطف	١٢
دسوق — شربين	٥٨
الروضة — منفلوط — أسيوط...	٥٣
	٢٠٨

ولهذه الشبكة ٦٨ محطة سبعة عشر منها لمصر الوسطى والعليا والواحدة والخمسون الباقية للوجه البحرى .

(ملفات عابدين)

تقرير مقـدم من الحكومة المصرية الى مؤتمر الاحصاء الدولى

فى العشر السنوات الواقعة ما بين سنة ١٨٦٣ و ١٨٧٢ ، أنشئت شبكة السكك الحديد المصرية ؛ فقبل تولى الخديو العرش كانت حكومتنا سلفيه قد أنشأتا ٢٤٥ ميلا من السكة الحديد بمـا فيها خط القاهرة — الاسكندرية ، الذى بدأه عباس باشا ، وخط القاهرة — السويس الذى اتضح فيما بعد أنه ردىء . فعدل عن استعماله ، فهذا الرقم أى ٢٤٥ ميلا (أو بالأحرى ١٥٥ ميلا اذا لم نعتبر إلا الخطوط القديمة المستعملة اليوم) ، قد رفعته حكومة الخديو الى ١١١٢ ميلا ، فيكون قد تضاعف سبع أو ثمانى مرات . وفوق ذلك ستستغل عن قريب ٢٠٨ أميال جديدة ؛ فتزيد هذه النسبة المشرفة على ارتفاعها الحالى ، وستلحق بها أعمال جديدة على الفور فتبلغ الشبكة المصرية الأوج فى نمائها .

وهناك مشروع عظيم سيتوج تلك المنشئات الواسـعة ، هو من ابتكار الخديو ، ولا يزال تحت البحث . كانت سكة حديد السودان موضع دراسات

متواصلة بدئت فى سنة ١٨٦٤ واستؤنفت أخيرا؛ وقد اتضح اليوم أنه يمكن انشاء هذا الخط بمائة مليون من الفرنكات . أما أثر هذا المشروع فى نمو الثروة العامة فيفوق الحصر .

ومع استبعاد هذا المشروع العظيم الذى سيكون تمة جميلة لشبكة السكك الحديدية المصرية ويزيد أهميتها زيادة عظيمة، نرى من الفائدة الموازنة بين هـذه الشبكة كما أنشأها الخـديو وبين خطوط السكة الحـديد فى الخارج مما لدينا من خطوط حالية طولها ١١١٢ ميلا (١٧٨٠ كيلومترا)، حتى بغض النظر عن المزدوج منها، يفوق شبكات السكك الحديدية فى هولنـدا (١٤٥٨ كيلومترا) وسويسرا (١٤٧٢ كيلومترا) والدانمارك (٨٧٦ كيلومترا) والبورتغال (٧٨٧) ورومانيا (٨٠٦) وتركيا (٢٩٨) واليونان (١٢ كيلومترا) .

وبالقياس الى عدد الأهالى فى مصر وقدره ٥٢٥٠٠٠٠ ، يكون لكل مليون من الأهالى ٣٣٩ كيلومترا . وهى نسبة تفوق النسب فى ايطاليا (٢٣٩ كيلومترا) والنمسا والمجر (٣٣٥) واسبانيا (٣٣٠) والبورتغال (١٩٧) ولا تقـل إلا عن نسب البلجيك (٥٩٨) وانكلترا (٧٩٣) وهولنـدا (٤٠٠) وألمـانيا (٥١٤) وسويسرا (٥٤٩) وفرنسا (٤٨٣) والدانمارك (٤٨٧) والسويد (٤٤٠ كيلومترا) .

الخدمات التى تؤديها السكة الحديد للبلاد، خدمات عظيمة؛ وهى لا بد نامية كلما شعر الأهالى بمزاياها . وحسبنا عقد مقارنة بين مصر وروسيا فى شأن ما نقلت الخطوط الحديدية من المسافرين . ففى سنة ١٨٧١ نقلت الخطوط الحكومية وغيرها بروسيا ١٨٠٣٧٧١٨ مسافرا؛ فاذا اعتبرنا أن عدد السكان

٧١٨٧١٤٦٩ (فيما عدا سيبريا) كانت النسبة ٢٣٣ مسافرا لألف نفس. وإذا اعتبرنا أن طول الخطوط المستغلة ٢١٢٤٥ كيلو مترا، كانت نسبة المسافرين الى طول الخطوط ٨٤٠ مسافرا لكل كيلو متر، وكانت هذه النسبة فى مصر للسنة عينها ٣٤٤ مسافرا لألف نفس و١٠٠٧ مسافرين لكل كيلومتر.

وإذا غض النظر عن حركة الترانسيت الدولى، وهى حركة تضيف عاملا استثنائيا الى عوامل الحركة فى مصر، كانت النسـبة مع ذلك ٣٤٠ مسافرا لألف نفس و ٩٩٣ مسافرا لكل كيلو متر.

فى سنة ١٨٧٦ (ملف ٢٣/٤ عابدين) ترجمة

البريد

شراء الحكومة لمكاتب البريد الايطالية

بتاريخ ٢٩ أكتوبر سنة ١٨٦٤ وُقع على عقد بيع بين المسيو موتسى من جهة ومصرف ديرفيو وشركاه من جهة أخرى ، اشترى الأخير بمقتضاه لحساب الحكومة المصرية ، مكاتب البريد التى كان يديرها المسيو موتسى ، وذلك بمبلغ ٤٦٠٠٠ جنيه وكسور . وسلمت هذه المكاتب بتاريخ ٢ يناير سنة ١٨٦٥ وصدر أمر عال بتاريخ ١٤ يناير سنة ١٨٦٥ ، باقرار الصفقة وضم أرباح مكاتب البريد الى ايرادات الدولة .

(ملف ٦١/١ عابدين) ترجمة

استعمال طوابع البريد

أمر كريم الى نظارة المالية

لما كان فى استعمال طوابع البريد بدلا من الأجرة ، كما هو جار فى أوروبا سهولة وفائدة ، فقد طبعت طوابع البريد اللازم استعمالها وتداولها فى هذه الديار بأوروبا ، باشراف موتسى بك مأمور إدارة البريد المصرى واستحضرت أخيرا . ولما كانت هذه الطوابع قائمة مقام النقد بأن تتداول فى الأخذ

والعطاء بقيمها المقررة، فقد أوصينا المأمور المشار اليه بأن يسلم الطوابع المعلوم مقدارها التى استحضرها الى المالية ، لتحفظ بها تمهيدا لأخذ المقدار الذى يحتاج اليه من المالية أولا فأولا وتقديم الايصال من الذى يأخذها من خزينة ديوان الأشغال العمومية الى المالية كلما ورد على الخزينة المشار اليها الأثمان المتجمعة من صرف الطوابع المذكورة . وقد أصدرنا أمرنا هذا لتنفذوا مقتضى ما أسلفنا فيه .

١٧ جماد أوّل سنة ١٢٨٢ — ٨ أكتوبر سنة ١٨٦٥ (سجل ٥٥٧ معيه تركى)

اتساع خدمة البريد

فتح مكتب مصرى للبريد فى استامبول فى سنة ١٨٦٥ . وفتحت مكاتب البريد فى الوجه البحرى و بمصر الوسطى فى سنة ١٨٦٧ ، و بمصر العليا سنة ١٨٧٣ ، وفى السودان سنة ١٨٧٧ ، وفتحت مكاتب مصرية للبريد فى جده وأزمير سنة ١٨٦٦ ، وفى غاليبولى و بيروت وكذلك فى قوله وسلانيك وطرابلس الشام سنة ١٨٧٠ . (ملف ٦١/١ عابدين) ترجمة

توحيد مكاتب البريد

من رياض باشا الى القناصل

تعلمون أن المؤتمر الدولى الذى عقد بمدينة برن ، قرر إبرام معاهدة لتبسيط وتوحيد خدمة البريد فى كثير من البلدان تحت إشراف اتحاد

يسمى «الاتحاد العام للبريد» ، وستسرى هذه المعاهدة ابتداء من أول يوليو سنة ١٨٧٥ .

وأول ما تفرضه على كل من البلدان ، هو طبعا أن تساهم على قدر طاقتها فى تحقيق فكرة التبسيط والتوحيد هذه تحقيقا تاما ، وهى الركن الأساسى للمعاهدة وجوهرها .

والحكومة المصرية لا تستطيع القيام بهذا الالتزام بأكمله ، ولا أن تساهم كما تود وكما يجب أن تساهم فى تحقيق هـذا الغرض العام الذى تهدف اليه المعاهـدة ، ما لم تعمل منذ الآن الى التدابير التى تؤدى الى توحيـد البريد فى أرضها .

وفى أرجاء مصر اليـوم مكاتب أجنبية للبريد ، أقيمت فى وقت كانت الحال فيه تختلف عما هى عليه الآن ؛ وعلى ذلك فان مصر مقسمة دوائر بريدية على قدر ما بها من تلك المكاتب .

وبدهى أن استمرار هذه الحال لا يتفق وفكرة التوحيد هذه ؛ فان تطبيقها قد يصطدم دائمـا بهذا التقسيم وهو عقبة كأداء فى سبيله .

وقد تساهلت الحكومة المصرية بما يحدوها من روح التسامح ازاء الدول الصديقة ، فتركت هـذه المكاتب قائمة ؛ غير أن هذا التسامح لا يعنى أنها قد تنازلت عن حقها .

واليوم ونحن ازاء معاهدة برن — وقد تغيرت الحال — فان الحكومة مضطرة الى استعمال حقها بأكمله دون أى اضرار لنقل البريد عن مصر (ترانسيت) .

٦ يناير سنة ١٨٧٥ — ترجمة

تقـــدير الدول

من بردسلى قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأميركية

ترغب الحكومة المصرية أن تأخذ على عاتقها خدمة البريد . وتأمل أن تحمـل الدول الأجنبية على إلغـاء مكاتبها البريدية الموزعة فى مصر؛ وأظننا نستطيع اجابة هذا الطلب .

وخدمة البريد فى مصر — ولو أنهـا لم تبلغ درجة الكمال — منظمـة تنظيما حسنا ، انها تلائم حاجات الوقت الراهن؛ ومكاتب البريد اليوم موزعة توزيعا حسنا ومهيأة تهيأ طيبا . وقـد شيدت فى العام المـاضى عمارة كبيرة تستخدم الآن مكتبا مركزيا للبريد .

القاهرة فى ٤ فبراير سنة ١٨٧٥ — ترجمة

من جون تيـلى الى الاونورابل روبرت بورك
(مصلحة البريد الانجليزية)

يقـر المدير العام للبريد بأن مصلحة البريد المصرية تدار ادارة حسـنة — على ما بلغـه — وأنها فوق ذلك مستعدة لاتباع كل وسـيلة من شأنها تحسين نظام البريد .

وقد استنتج اللورد مانرز من ذلك ، أنه اذا قبلت كل الدول التى لها اليوم مكاتب بريد فى مصر أن تغلق مكاتبها وأن تعهد بريدها الى مكتب البريد

المصرى، فان حكومة جلالته تستطيع بكل اطمئنان أن تلغى مكتبى البريد التابعين لها فى الاسكندرية والسويس .

ويلاحظ أن رأى اللورد ماترزفى هذه المسألة مخالف للرأى الذى أبداه، عنـد ما قدمت الحكومة العثمانية مذكرة طلبت فيهـا سحب مكاتب البريد البريطانية فى استامبول ومن المدن التركية الأخرى ،ولكن يظهر أن الظروف الخاصة بكل واحدة من هاتين الحالتين، هى التى سببت اختلاف هذين الرأيين .

ففى تركيا لايوجد أى نظام للبريد يمكن أن يقوم بالأعباء التى تضطلع بها اليوم مكاتب البريد الأجنبية ؛ بينما قـد أنشئ فى مصر منذ بضع سنوات ، مكتب بريد وطنى حسن الادارة، يؤدى عمله على وجه مرض، وهو قـد حاز ثقة الجميع وتقديرهم .

لندن فى ٣ مارس سنة ١٨٧٥ — ترجمة

من السير هنرى اليوت سفير انجلترا الى وزارة الخارجية الانجليزية

إن ادارة البريد (الانجليزية) لم تتلق تقـريبا أية شـكوى عن التأخر أو عدم الانتظام فى توزيع البريد فى القاهرة أو فى المدن الداخلية فى مصر .

فليست مصلحة البريد المصرية حسنة الادارة فحسب، ولكنها فضلا عن ذلك مستعدة للأخذ بكل الوسائل التى من شأنها تحسين سير نظام البريد .

وإذن فهناك من هذه الناحية فرق كبير بين مصر وتركيا . وتعتقد حكومة جلالته أن هـذا الاختلاف ، يكفى فى ذاته لتبرير الموقف المتعارض الذى وقفته فى كل واحدة من هاتين الحالتين على التوالى .

استانبول فى ٢٥ مارس سنة ١٨٧٥ — ترجمة

من الدوق ديكاز الى المسيو جافار

أبلغت الحكومة العثمانية سفيرنا فى استامبول بمذكرة — تجدون صورتها مرفقة بهذا — أنها استنادا الى معاهدة برن، تحتفظ لنفسها باحتكار البريد فى أراضيها ابتداء من أول يناير ١٨٧٦، وهو التاريخ الذى تعتقد أنها ستكون قد انتهت فيه من اعادة تنظيم مصلحة البريد التابعة لها .

واذن فمن المرغوب فيه أن توحد الدول جهودها ونفوذها للاحتفاظ بمكاتب البريد الأجنبية فى موانى السلطنة العثمانية الى ما بعد التاريخ الذى حددته الحكومة العثمانية .

وأعتقد أيضا أن من واجبى الاصرار على أن من المناسب — كما كتبت اليكم فى ٢٨ يناير الماضى — مقابلة مطالب الحكومة المصرية بمثل هذه المقاومة . وانى لأعترف بأن نظام مصلحة البريد الخديوية أرقى كثيرا من نظام المصلحة العثمانية ، ولكن الالغاء العاجل لمكاتب بريدنا فى مصر، يؤثر فى رفضنا تطبيق هذا الاجراء فى تركيا .

فرسايل فى ١٢ يونيو سنة ١٨٧٥ — ترجمة

الصحة العموميـــة

الاعتنــاء بالأمور الصــحية

أمر كريم

من حيث أن الاعتناء بازالة ورفع المـواد المضرة بالصحة الجسمية هو أمر مقدم عما سواه، وكما هو من المشاهدات الواقعية والمجربات الطبيعية أن ما يتخلف من مياه النيـل والنشع ببعض البرك والحفر، مع ما يلقى على وجه الأرض من أجسام المواشى الميتـة وما يتخلف أيضا من القاذورات والعفوشات والأتربة والأسبخة بالجهـات المسكونة والطرقات المسـلوكة والغير مسلوكة، بجميع ذلك ينشأ عنه الوخامة والعفونة وتتصاعد منه روائح كريهة، وبتصاعدها فساد صفاء الأبخرة الجوية. ومن ذلك يحصل تأثير مضر بالصحة الانسانية والحيوانية، هذا فضلا عن المتوقع من عدم الاعتناء فى تطعيم الجدرى. وحيث أن هذه المواد مما لا يخلو وقوعها بالجهات، مع سبق صدور التنبيهات والتأكيدات بازالة ما يتوقع منهـا، سيما والآن قد طرق مسامعنا ما أنهاه رئيس مجلس الصحة فى هذا المعنى رقم ١٤ جماد آخر سـنة ١٢٨١ نمرة ٣٩، ماينفهم منه توقيعات هذا الأمر، وحيث أن أقصى آمالنا دفع ورفع ما يورث البـلاد والعباد الضرر ووقاية الصـحة الجسمية ممـا بقى بها لتزايد عمارية ونمو أهالى هذا القطر، قد صدرت أوامرنا عموما وهذا لكم لتلاحظوا إزالة هذه المواد مع التنبيه والتأكيد التام والعام بازالة القاذورات والرمم من

الطرقات وجهات السكة، وايقاع النظافة مهما أمكن ، وردم مبارك المياه بالطرق التى لم يعقبها ضرر لأحد مامن قبيل ذلك، والأخذ فى تطعيم الجدرى للأطفال؛ حتى أنه بالاعتناء فيما ذكر بحول الله تعالى وقوته، تزال الضرورات التى تتوقع من هذه الأسباب يكون معلومكم .

٢٤ شعبان سنة ١٢٨١ — ٢٢ يناير ١٨٦٥ (سجل ١٩١٤ أوامر عربية)

إن الصحة بقدر ما تكون جيدة تتكاثر الأهالى؛ فعليها مدار اقتدار الوطن وتقدّم حصول المذاكرة فى ذلك بالمجلس الخصوصى بحضورنا؛ ثم صارت الممارسة بالمجلس المذكور مع أرباب مجلس الصحة . ومما قيل منهم فى هذا الشأن أن أكثر البلاد موجود حواليها أشياء مضرة للصحة العمومية، وبرك تراكم المياه الراكدة فيها؛ وينشأ من ذلك فساد الجو. وقد علم بالتجربة أن تنشيف تلك البرك وتجفيفها وإزالة تلك الأشياء المضرة، يكون سببا لاصلاح الأمور الصحية؛ فمن الاقتضاء النظر فى الطريق المؤدية لذلك، وإزالة الأسباب المضرة بهمة الأهالى . ويمكنكم الاستيضاحات اللازمة من مجلس الصحة والمهندسين، وتقديم الأهم منها بحسب الموقع، والشروع فيما يمكن اجراؤه شيئا فشيئا مع تفكر الملاحظات المقتضية .

٢٤ ذى القعدة سنة ١٢٨٤ — ١٨ مارس سنة ١٨٦٨ (الوقائع المصرية رقم ١٨٧)

توزيع الأدوية مجانا

أمر كريم الى أحمد رشيد باشا ناظر المالية

بلغنى أخيرا أن الصيدليات الكائنة فى الأقاليم، تصرف الأدوية للستشفيات وحدها ولا تصرفها للمرضى الذين يعالجون فيها .

وبما أن الغرض من وجود الصيدليات فى الأقاليم تيسير الأمور للأهالى وغيرهم فى شئونهم الصحية ، اقتضت إرادتنا أن تصرف الأدوية فيما بعد مجانا وإحسانا لمن يطلبونها من المرضى الذين يعالجون فى المستشفيات أيضا ؛ ففى هذا التاريخ أصدرنا الى مفتش الوجهين القبلى والبحرى الأوامر اللازمة ، وأبلغناكم ذلك لكى تعلمه المالية وتعمل به فى الحسابات حسب الأصول .

٢ صفر سنة ١٢٨٠ — ١٩ يوليه سنة ١٨٦٣ (سجل ٥٢٥ معية تركى)

إنشاء السلخانات

حرر من نظارة الخارجية بتاريخ ١٢ سبتمبر سنة ١٨٦٨ نمرة (٧٨٤) الى كل من حضرات القناصل الجنرالية بالاسكندرية تحريرات عمومية مضمونها واحد وهو :

مسيو القنصل جنرال

لما كان من اللازم منع مايعود على الصحة العامة بالمضرة مما يذبح داخل المحروسة من الحيوانات ، بعرضها قبل الذبح على مأمور مخصوص ، مع ترك مايرى منها فيه صلاحية للتناسل والأشغال الزراعية ، وقعت المذاكرة فى ذلك بالمجلس الخصوصى العالى ، وقرّ الرأى على ستة أمور : — الأول : أن لايذبح مايختص منها بأهل المحروسة وما حولها فى غير السلخانة ، أى المذبح العام إلا فى أيام عيد الأضحى . الثانى : أن يكشف عليها قبل الذبح بمعرفة مندوب من الحكومة وطبيب بيطرى ، لمنع ذبح مايصلح منها للتناسل والأعمال

الزراعية. الثالث: أن تدفع عليها عوائد مثل التى تؤخذ بسلخانة الاسكندرية، وهى أن يؤخذ على واحد البقر أو الجاموس أو الجمال أو الخيل عشرون قرشا ميريا، وعلى العجل البقرى أو الجاموس عشرة، وعلى واحد الضأن والمعز أربعة، وعلى الخنزير خمسة عشر. الرابع: أن لا يغـرم أحد شيئا للطبيب البيطرى الذى يعين للكشف على تلك الحيوانات. الخامس: أن لا يرخص لأحد فى الذبح إلا بعد إجراء ما ذكر ودفع الرسـوم المقررة لمن يعين لاستلامها. السادس: أن تدمغ بعد الذبح بحديدة مخصوصة محماة فى النار. وقد صدّق على هذه الأمور من الحضرة الخديوية السمية، وصدر الأمر العالى باجرائها، لما فيها من المنفعة الصحية والفائدة العمومية؛ فالمرجو الاهتمام فى التنبيه على من هو مدار بإدارة حضرتكم من رعايا دولتكم بالعمل بمقتضاها وعدم الخروج عن حدّها. وهذا الخطاب وسيلة لتجديد تأمين احترامنا لكم »

فى ٥ جمادى الآخرة سنة ١٢٨٥ — ٢١ سبتمبر سنة ١٨٦٨ (الوقائع المصرية ٢٣٣)

إنشـاء المستشفيات

فى سـنة ١٨٧٣ كان عـدد المستشفيات ٣٠ بهـا ٢٧١٧ سريرا وفى السودان ٨ بها ٥١٩ سريرا.

تنظيم مهنة الصيدلة

منشور شريف باشـا

تقـدّم لمجلس الصحة شكاو غير قليلة خاصة بمخالفات اللوائح التى تنظم مهنة الصيدلة.

وعرض الأمر على المجلس الدولى فرأى وضع الأحكام الآتية :

كل شخص يزاول مهنة الصيدلة بدون ترخيص، عليه أن يقدم شهاداته الى مجلس الصحة فى ميعاد شهرين ابتـداء من ١٦ الجارى ؛ واذا لم يمكنه استيفاء هذا الشرط، وجب عليه أداء اختبار فى نفس الميعاد أمام لجنة مؤلفة من ثلاثة صيادلة، يعينهم مجلس الصحة، وذلك بمجرد استدعائه لهذا الغرض.

لا تسرى هذه التعليمات على من يرغب مزاولة مهنة الصيدلة ابتداء من ١٦ مايو الجـارى؛ فلن يجوز له ممارستها إلا بعد تقـديم شهاداته العلميـة والترخيص له بذلك .

١٥ مايو سنة ١٨٧٨

حمامات حلوان المعدنيـة

من المنافع العمومية ، ما تعلقت به الارادة السنية ، من أن ينشأ مثل الحمامات اللاتى بالبلاد الأجنبية حمام معدنى على عيون المياه الحارة الكبريتية، اللاتى بجهة حلوان الشرقية الملحقة بمديرية الجيزة على القرب من مصر المحمية، وأن يتبصر فى المواد العملية والأمور التدبيرية، ليفرغ فى قالب حسن وهيئة بهية . ففى يوم الثلاثاء غرة ربيع الثانى المـاضى تشكلت جمعية علمية مؤلفـة من كل من حضرات عزتلو فيجرى بك رئيس الاجزائية ، وعزتلو غاسـتنيل بك معـلم الكيميا والطبيعة بالمدرسـة الطبية ، والدكتور ريل معلم الطب بها والقوانين الصحية، وعلى رياض افندى معلم الطب والكيميا بها، وأحمد افندى أحد المهندسين ذوى الألمعية؛ وتوجهوا إلى جهة حلوان

وتذاكروا فى ذلك، فقر رأيهم على بناء ثلاثة حياض كبيرة على تلك العيون المعدنية، كحياض الحمامات العادية، أحدها للرجال وثانيها للنساء وثالثها يكون مجانا لمرضى الفقراء، مع انشاء بعض حياض صغيرة وخلوات ومنازل لاستراحة القادمين الى تلك الحمامات فى الصحراء اللاتى هناك، الجديرة بأن تجعل روضة من الروضات، بحيث تكون تلك المنازل مشتملة على كافة من ما يلزم أسباب الراحة، بحسب درجات الواردين الى تلك الساحة، على مقتضى الرسم الهندسى الصادر من ديوان الأشغال العمومية، بالكيفية الوجيزة المستحسنة صورتها الرسمية. ومن تحليل تلك المياه المعدنية استبان بالعملية أن أجزاءها المركبة منها من أنفع المواد العلاجية؛ فالواجب زيادة الاعتناء بصيانتها وحفظ كامل مزيتها وخاصتها، والابتهال بالدعوات الخيرية الى الذات السنية الخديوية، شكرا على هذا الصنع الجليل الباقى على الدوام لأهل مصر أثره الجميل. ومتمناها أنه عما قليل ينتهى فى ذلك الظل الظليل أتمه الله بخير كما تمناها «

٢٠ جمادى الأولى سنة ١٢٨٥ — ٧ سبتمبر سنة ١٨٦٨
(الوقائع المصرية عدد ٢٣٠)

من تقرير الدكتور ريل مدير الحمامات الى بارو بك

منذ إجراء التجربة الأولى الى الآن (يونيو ١٨٧١ — سبتمبر ١٨٧٣) تداولت يداى مبلغ ١٦٠٠٠ جنيه للأعمال الجارية فى حلوان؛ وذلك بأمر من سمو الخديو وتقدّر المبالغ التى لا تزال لازمة بثمانية آلاف من الجنيهات.

١٢ يناير سنة ١٨٧٤ (ملف ٤١/١ عابدين) ترجمة

التعــــداد

	من سنة إلى سنة ١٢٦٩—١٢٧٨	من سنة إلى سنة ١٢٧٩—١٢٨٨
المواليــد	١٤٠٠٨١٣	١٨١١٦٢٧
الوفيـات	١٠٦٦١٠٧	١٣٤٢٦٥٥
الزيادة فى المواليد	٣٣٤٧٠٦	٤٦٩٠٢٠
النسبة السنوية للزيادة	٣٣٤٧٠	٤٦٩٠٢

هذه النتيجة المرضية التى تشهد بتحسن حالة المعيشة فى البـلاد، كانت تفوق هذه النسبة ، لولا بعض الحوادث الاستثنائية، مثل تفشى الكوليرا التى حصدت ٦١١٨١ نفسا فى سنة ١٨٦٥ فضلا عن وباء التيفوس الفتاك.

الجـاليات الأجنبيـــة :

السـنة	العــدد
١٨٤٣	٦١٥٠ نفس
١٨٧١	٧٩٦٩٦ نفس

(الاحصائية الرسمية — لريفى بك Regny)

الجيش

العنـاية بالجيش

من الجنرال برنسيتو الى وزير الحربية الفرنسية

الضابط والجنـدى المصرى يتناولان اليوم مرتبيهما بانتظام، ويلقيان معاملة حسنة، بفضـل ما أوتى الوالى من حزم مقرون باللين، ومن عدالة والتفـات الى من يعملون فى خدمتـه ، ولا يألون جهدا فى إنمـاء شعور الاخلاص للوطن والشرف الحربى فى الجيش .

وانى مقيم من ثمانية أيام فى معسكر طره مع الوالى، ويسهر سموه على كل شىء، و يعطف حقيقة على مصلحة التعليم وعلى شئون الرفاهية فى جيشه .

٢٥ ديسمبر سنة ١٨٦٣ (ملف ٥٠/١ عابدين)

أمر كريم الى ديوان المدارس

قـد اقتضت ارادتنا، أن مستخدمى الميرى جهادية وبحـرية ، الذين يكون لهم أولاد ذكور وغير قادرين على تكاليف تعليمهم ، يصـير قبولهم وإلحاقهم بالمدارس الملكية للتعليم، ومصاريفهم تكون على طرف الديوان. وأصدرنا أمرنا هذا لدولتكم للعلومية والاجراء على مقتضاه .

١٠ محرم سنة ١٢٩٠ — ١٩ مارس سنة ١٨٧٣ (سجل ١٩٤٣ أوامر عربية)

اعادة تنظيم الجيش

من مذكرات القومندان لامبرت عن الجيش المصرى

ينوى الوالى اسماعيل باشا اعادة تكوين الجيش على قواعد جديدة تزعى :

(أوّلا) التعـــداد .

(ثانيــا) ما التزم به من أن يضمن لشركة القنال ٢٠٠٠٠ عامل شهريا، طول مدّة الأعمال .

(ثالثــا) ضرورة تخصيص : من ٣٠٠٠٠٠ الى ٣٥٠٠٠٠ رجل كل سنة ، وفى الوقت المناسب لصيانة الترع .

(رابعــا) احتمالات الحياد والسلم للبلاد التى يحكمها .

والى أن يصدر أمر جديد سيؤلف الجيش من ١٨٠٠٠ رجل موزعين على كل الأسلحة كما يأتى :

أربعــة لواءات مشاة ، يؤلف كل منها من آلايين ، وكل آلاى من ثلاث أورط ، قــوّة كل منها ١٨٠٠ رجل ، فيكون المجموع ١٤٤٠٠ . أما قوّة المشاةفلم تحدّد الى اليــوم على التدقيق ، ويجرى العمل على إنشاء الأورطة الأولى؛ ولا يصح أن يكون للبلاد أقل من ثلاث اورط؛ وستتألف مدفعية الميدان من لواءين : أحدهما من المدفعية المركبة ، والثــانى للدفعية المحمولة على الخيول . والمهمات والخيــول اللازمة متوفرة لأحد اللواءين ؛ وأخيرا يكتمل عدد الجيش بأورطتى الهندسة والكبارى .

والبيان التــالى ؛ يعرض المبادئ التى سيبنى عليها إعادة تنظيم الجيش ، أكثر من سرد الوقائع .

وهذه القوة ستكون مستقلة تمام الاستقلال عن الجيش المقيم فى السودان، وهى قوة جديدة بالمهمة الموكولة إليها ، ويكونها ١٢٠٠٠ من السود منهم ٧٠٠٠ نظاميون، تحت إمرة الضباط المصريين، و٥٠٠٠ غير نظاميين .

أبريل ١٨٦٣ (ملف ٥٠/١ عابدين) ترجمة

من مرشر الى وزير الحربية الفرنسية

... ويبدى سموه فى كل مناسبة أسفه، لما تعمد سلفاه المباشران، من إفساد لجميع النظم العسكرية، التى وضعها جده محمد على .

وقد سلمت الوالى مذكرتين : إحداهما تتعلق بالنظام العام للمدارس الحربية، والأخرى بتكوين هيئة أركان حرب للجيش وإنشاء مدرسة لها .

وكذلك سلمه القومندان بولارد والقومندان لارمى، مشروعين لتنظيم مدرستى الفرسان والمشاة، اللتين عهدت إليهما إدارتهما .

وسلاح الفرسان، هو السلاح الوحيد الذى يسترعى عطف الوالى أشد الاسترعاء؛ وقد كلف القومندان بولارد — فوق إدارة المدرسة — تعليم الآلايات الحالية؛ فحينما يرى أن هذا التعليم قد غدا كافيا، تنشأ آلايات جديدة على التعاقب ، بأن تقسم قوات الآلايات المعلمة الى اثنين، حتى يبلغ عدد الآلايات ثمانية .

٢٦ يوليو سنة ١٨٦٣ (ملف ٥٠/١ عابدين) ترجمة

من برنسيتو الى وزير الحربية الفرنسية

منذ غادرت مصر فى ربيع هذه السنة، دفع تنظيم الجيش فى طريق التقدم بهمة مدهشة؛ فلما توفى محمد سعيد، لم يكن الجيش النظامى إلا ثلاثة آلاف

رجل على وجه التقريب ؛ وكان جميع القوّاد والضباط العظام وغيرهم قد عزلوا من الخدمة . واليوم شمل الجيش ، بعد إعادة تنظيمه ، ثمانية آلايات للبيادة لكل منها ثلاث أورط ، تحوى كل أورطة ٥٠٠ رجل وآلايين للفرسان ؛ وسيضاعف هذا العدد ، حالما تصل الخيول التى اشتريت فى سوريا ، وآلايين للمدفعيـة ، يتألف كل منهما من ثمانى بطاريات وأورطة من المهندسين ، وأخرى من القنطرجية .

وأرى ما يرى الوالى ، من أنه يجب استخدام الجيش فى كبير الأشغال العامة ، مع تدريبها تدريبا عسكريا حسنا ، ليصبح جيشا وطنيا حقا ؛ و بذلك يشترك فى تحقيق الرفاهية لمصر والدفاع عنها حق الدفاع .

٢٥ ديسمبر سنة ١٨٦٣ (ملف ٥٠/١ عابدين) ترجمة

من مرشر الى وزير الحربية الفرنسية

... و ينوى سموه :

(١) أن ينشئ فرقة نموذجية للشاة ، تعسكر فى العباسية ، وتكون تحت إمرة الجنرال شاهين باشا رئيس البعثة المصرية فى شالون ، وقد عاد من فرنسا أخيرا .

(٢) أن يعيد تنظيم آلايات المدفعية ، مع إعادة تكوين قوة المدفعية المخصصة لخفر السواحل .

(٣) أن ينظم أخيرا ، فى ميعاد سنتين أو ثلاث سنوات ، ثمانية آلايات للشاة ؛ وفى الحال فرقة للهجانة ، تكون مهمتها خاصـةً حماية الحدود من إغارات البدو .

٧ أكتوبر سنة ١٨٦٤ (ملف ٥٠/١ عابدين) ترجمة

انشاء المدارس الحربية

من مذكرات القومندان لامبرت

ان مابقى من مدرسة القلعة السعيدية، مقيم اليوم فى قصر النيل تحت إدارة المسيو دى برناردى؛ وتتكوّن هذه المدرسة من مائة الى مائة وعشرين شابا. والتعليم العالى فى مصر قاصر عليها؛ وهى تزوّد المصالح بما يلزمها من الموظفين .

وتتألف المدرسة، المنوى انشاؤها، من ألفى طالب؛ وتنقسم الى ثلاث شعب خاصة بالأسلحة الثلاثة . ويكون لها صفتان : صفة تحضيرية لأكفأ الطلاب، الذين يعقد عليهم أكبر الآمال، فيرسلون الى المدارس العسكرية بفرنسا لاستكمال تعليمهم؛ وصفة نهائية لما عداهم . وستقام هذه المدرسة فى العباسية.

أبريل سنة ١٨٦٣ (ملف ٥٠/١ عابدين) ترجمة

من برنسيتو الى وزير الحربية

نظمت ثلاث مدارس من عهد قريب : ابتدائية وتحضيرية وعسكرية . والمدرسة الحربية معدّة لتزويد الجيش بالضباط من الأسلحة الثلاثة؛ وهى مؤلفة من : قسم للمشاة وآخر للفرسان وثالث للمدفعية ورابع للهندسة؛ ومجموعها ٤٠٠ طالب، يتلقون — فوق العلوم المشتركة — العلم الخاص بسلاحهم .

ويرجو الوالى من الحكومة الفرنسية، إيفاد : رئيس أورطة فرسان ورئيس أورطة مدفعية ورئيس أورطة أو يوزباشى هندسة، ليشرفوا فى المدرسة الحربية على الدراسات النظرية والعملية، ويساهموا فى تعليم الجيش وتربيته، كل فى اختصاصه؛ ويعتزم سموّه أن يجعل من هذه المدرسة، مدرسة كبرى للعلمين.

وكذلك قرر الوالى مؤخرا، إنشاء ميدان دائم للمناورات، تمرن فيه كل عام، فى سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر، فرق من أسلحة الجيش على اختلافها؛ وقدرها ١٥٠٠٠ رجل . ٢٥ ديسمبر سنة ١٨٦٣ (ملف ٥٠/١ عابدين) ترجمة

المدارس الحربية التى أنشأها اسماعيل أو أعاد تنظيمها

مدرسة هيئة أركان حرب
» المدفعية
» المشاة
» الفرسان
» البحرية الحربية بالاسكندرية
» الرياضيات
» الطب البيطرى
» الزراعة

البعثات العسكرية

(١) بعثة حربية مصرية، أوفدت الى فرنسا، لتشهد مناورات شالون؛ وكانت برئاسة شاهين باشا (من يونيه الى أكتوبر سنة ١٨٦٤)؛ وقوامها ستة عشر عضوا كلهم مصريون .

(٢) البعثة الحربية الفرنسية، أوفدت الى مصر سنة ١٨٦٤؛ وقوامها فى البدء سبعة أعضاء برئاسة مرشر بك .

(٣) البعثة الاميركية؛ وكان قوامها فى البدء ٢١ ضابطا، برئاسة موت باشا ؛ وقد بلغ عدد الضباط الذين دخلوا منهم فى خدمة الخديو ٤٨ .

(٤) بعثات الطلبة المصريين الذين أوفدوا الى المدارس العسكرية بأوروبا، ليستكملوا دراسة الفن العسكرى .

قـــوة الجيش

السنة الهجرية	عدد الضباط	عدد العساكر
١٢٧٩	١١٤٩	٢٧٨٩٩
١٢٨٠	١١٥٨	٣٣٤١٧
١٢٨١	١١٦٢	٣٣٩٨٢
١٢٨٢	١٤٥١	٤٣٢٨٧
١٢٨٣	١٩١٩	٤٨٧٦٢
١٢٨٤	١٧٥٥	٤٧٢٥٤
١٢٨٥	١٧١٩	٤٦٤٨٤
١٢٨٦	٢٠٥٠	٤٩٨٨٥
١٢٨٧	٢٢٢٩	٦٣٢١٤
١٢٨٨	٢٢٢٩	٦٣٢١٤
١٢٨٩	٢١٣٦	٦٧٨٥٥
١٢٩٠	٢٣٧١	٨٩٥٣٠
١٢٩١	٢٣٠٢	٧٥٦٨٨
١٢٩٢	٢٤٥٣	٧٩٢٥٣
١٢٩٣	٢٢٧٥	٦٢١٣٨
١٢٩٤	٢١٧٣	٦٠٣٤٣
١٢٩٥	٢٤١٥	٧٨٧٠٤
١٢٩٦	٢٦٢١	٨٧٠٤٥

(ملف ١٥/٩ عابدين)

البحرية المصرية

فى سنة ١٢٩٠ (١٨٧٣) كانت البحرية المصرية مؤلفة من :

وابور المحروسة	وابور شندى	وابور منفلوط
« مصر	« اصوان	« التمساح
« الغربية	« دنقله	« سعيدية
« لطيف	« سنار	« أسيوط
« الصاعقة	« الخرطوم	« بارك
« مخبر	« نور الهدى	« حميدية
« عجمى	« محمد على	« الروضة
« كوفيت	« الجعفرية	« سمنود
« التاكه	« شير جهاد	« دمنهور
« الطور	« فيض جهاد	« الفيوم

فرقاطة رشيد

وابور الزرخ	نمرة	١
« «	«	٢
بريك	«	١
قرويت	«	٢
«	«	٣
«	«	٤
«	«	٥

قــرويت	نمــرة	٦
«	«	٧
صــنادل تجارية	عــدد	٥
« ميـاه	«	٣
الورش النقـالى	«	٣
صنادل الفحومات	«	٣٤
مراكب ومواعين القومبانية الزراعية	«	٥٨
فلايك الركايب	«	١٤
الونشات العوامة		٢

(ملف ١٥/٩ عابدين)

القــوة البحــرية

وبلغت قوة الرجال :

السنة	ضـباط	أنفـار	أطبـاء	أجزاجية	كتبـة
١٨٦٣	١٠٤	٣٤٥٠	١٨	١٨	١٨
١٨٦٤	١٠٤	٣٤٥٠	١٨	١٨	١٨
١٨٦٥	١٠٤	٣٤٥٠	١٨	١٨	١٨
١٨٦٦	١٠٤	٣٤٥٠	١٨	١٨	١٨
١٨٦٧	٩٢	٣٤٣٤	١٩	١٩	١٩

واستمر هذا العدد إلى آخر سنة ١٨٧٩

(ملف ١٥ / ٩ عابدين)

تقرير ستون باشا رئيس البعثة الأمريكية فى مصر عن حالة الجيش

لقد درست شئون الجيش المصرى بعناية كبيرة، مدّة ستة أشهر، راغبا فى تعرّف مزاياه ونقائصه ؛ وفكرت كثيرا فى حالته وفيما يحسن إدخاله من التعديلات، لرفعه إلى مستوى أفضل الجيوش فى العالم . ان ألايات المشاة جنود يثيرون الاعجاب ؛ فهم حسنو الهيئة أقوياء نشطاء يتحملون التعب ويخضعون للنظام . ولهم خبرة طيبة فى استعمال السلاح ومناورات الطابور؛ الملبس والمسكن جيدان ، أما الأسلحة فهى من الطراز الأوّل .

وفى ألايات الفرسان، تجد جنودا ذوى هيبة، وضباطا عظماء أكفاء ؛ وتجرى التمرينات بانتظام . والخيول جيدة لفرقة الفرسان الخفيفة ، فاذا نشبت حرب قامت قوّة الفرسان المصرية الصغيرة بمهمتها قياما حسنا . ولكن يجب الاستعاضة عن البنادق بسلاح جديد، أوكد فعلا مثل الونشستر .

ولمدفعية الميدان، جنود من الطراز الحسن، وكثير من الضباط الأكفاء المثقفون تثقيفا كبيرا؛ وتجرى التمرينات بانتظام، وعلى وجه مرض؛ ولكن ينقص هذا السلاح : السرعة فى الحركات والرماية، تلك الحركات والسرعة التى تكسب مدفعية الميدان قوّة هائلة فى بعض البلدان .

ولكنى لا أرى بعد الألاى وحدات منظمة ذات فائدة ، فهى مجموعة ألايات حسنة من الأسلحة الثلاثة يدل على أن جيشا منظما تنظيما كاملا ؛ هى مجموعة الايات وأورط يديرها ناظر الجهادية مباشرة . ولا أجد أركان حرب ؛ لا عامة ولا خاصة . إن الجسد موجود برأسه وذراعيه ويديه وساقيه وقدميه؛ ولكن لا أثر للأعصاب .

ولا أجد فى الجيش : فرقة للهندسة، ولا فرقة للادارة، ولاهيئة أركان حرب للدفعية ، ولا إدارة للنقل . فكل شىء تابع مباشرة لناظر الجهادية ؛ وليس الأميرالاى مسئولا مباشرة أمام ناظر الجهادية . وهناك مسائل تفصيلية ، تتعلق بالتمرين ولكنها لا تذكر فى نظرى إزاء ما بهذا التنظيم من فساد . ولا أنكر أن كل ألاى يبلغ حد الكمال ؛ ولكن هذه الألايات الجميلة ، يهزمها نصف عددها إذا كان حسن التدريب والقيادة .

١٥ ديسمبر سنة ١٨٧٠ (ملف ٥٠/١ عابدين) ترجمة

الحروب والحملات التى اشتركت فيها القوات المصرية

حملة المكسيك .

ثورة العسير .

ثورة كريت .

الحروب البلقانية .

الحرب بين روسيا والباب العالى .

وفى السودان :

فتح فاشوده .

فتح مديرية خط الاستواء لغاية آخر حدود النيل .

رفع الراية المصرية على غندوقرو .

فتح بلاد الاونيورو .

الوصول إلى بلاد الأوغندا .

فتح بلاد الدارفور .

فتح بلاد الهرر .

الحملة ضد بلاد الصومال .

فتح سنهيت وضم أراضى البوغوص .

الحملة الحبشية .

التجـــــارة

تقدم التجارة فى عهد اسماعيل

من اسماعيل الى الصدر الأعظم :

إن إنشاء عدد كبير من المؤسسات المالية المهمة، والازدياد العظيم فى عدد الأجانب الذين يتزحون الى مصر، للإقامة فى جميع أنحائها حتى حدود السودان، للاتجار بكل اطمئنان، والحركة المتوالية التقدم فى موانئ الاسكندرية وبور سعيد، ونمو المعاملات مع سائر أقطار العالم ؛ كل هذا خير دليل على التقدم المضطرد فى الزراعة والتجارة .

١٨ أغسطس سنة ١٨٦٩ (ملف ٣٤/٢ عابدين) ترجمة

من خطاب ناظر الداخلية إلى مجلس الشورى :

لما صار اطلاعكم على الكشفين المحررين، عن ادخالات و إخراجات الحكومة المصرية، مدة عشرين سنة ؛ منها عشر سنوات من العهد السابق، وعشر سنوات من مبدأ حكومة سعادة الخديو الأعظم ، قد ظهر لكم أن الاخراجات بلغت فى العهد السابق سبعة وعشرين مليون ليرة وكسور، وبلغت من مبدأ حكومة الخديو الأعظم ، مائة وثلاثة وعشرين مليون ليرة وكسور ؛

فزيادة الإخراجات فى مدة الحضرة الخديوية ستة وتسعون مليون ليرة . ولذلك صرتم ممنونين ومسرورين — على ما علمتم — من تقدّم إخراجات الوطن عن العهد السابق. لكن نخبركم أن تلك الزيادات التى حصلت فى هذه المدة الجليلة ، لم تتأت إلا بإتعابات واجتهادات وافرة ، أجرتها الحكومة بواسطة صرف نتيجة الأفكار ، فى تقدّم ثروة ورفاهية الأهالى ، تشييدا لعمارية الوطن وتسهيلا لأسباب التجارة ، العائد نفعها على القطر المصرى .

فى ٤ صفر سنة ١٢٩٠ — أول أبريل سنة ١٨٧٣ (الوقائع المصرية رقم ٥٠١)

يتبين من الكشف الخاص بالتقدير الرسمى لجميع البضائع التى صدرتها شتى الموانى المصرية ، أن قيمتها الإجمالية قد بلغت فى العشر سنوات الأخيرة ، من سنة ١٨٦٣ الى سنة ١٨٧٣ : (١٢,٠٢٤,٣٥٨,٩٤٤ قرشا) .

ويتضح من الكشف نفسه ، أن هذه القيمة لم تكن إلا ٢,٦٧١,٧٨٢,٧٢٧ قرشا فى العشر سنوات السابقة .

فتكون قيمة البضائع المختلفة التى صدّرتها مصر ، قد زادت خمسة أضعاف فى العشر سنوات الواقعة بين ١٨٦٣ و ١٨٧٢ . هذا مع ملاحظة أن الكشوف التى استخرجت منها هـذه الأرقام ، لا تحوى صادرات ميناءى سواكن ومصوّع ، ولها مستقبل كبير من وجهة التجارة السودانية .

إن التقدّم العجيب فى هذه الفترة الوجيزة يزداد ظهورا اذا قورن بزيادة الصادرات فى البلاد الأجنبية ؛ فإن الصادرات فى فرنسا لم تزد إلا بنسبة

الضعف فى اثنتى عشرة سنة، بالرغم من الدفع القوى الذى توفر لها فى أيامنا هذه؛ فقد كانت تبلغ ١٤٤٢ مليون سنة ١٨٥٥ وارتفعت إلى ٢٨٢٥ مليون سنة ١٨٦٧ .

من كتاب الاحصائيات الرسمية للحكومة المصرية (رينى بك) ترجمة

بلغت قيمة الواردات ٦١,٩٣٩,٧٣٦ جنيها، من سنة ١٨٦٣ إلى ١٨٧٥؛ مقابل ٢٩,٦٣١,١٥٥ جنيها فى المدة من ١٨٥٠ إلى ١٨٦٢، أى بزيادة مائة فى المائة فى مدة ثلاثين سنة .

وزادت الصادرات أربعة أضعاف فى المدة نفسها، إذ قفزت قيمتها من ٣٦,٣٣٩,٥٤٣ الى ١٤٥,٩٣٩,٧٣٦ جنيها .

من تقرير كيف (ترجمة)

إنشاء نظارة التجارة

أمر كريم إلى المجلس الخصوصى :

نظرا لاضطراد رقى التجارة وانتشارها فى الأقطار المصرية بعون البارئ، قررنا تشكيل نظارة للتجارة، يعهد بها إلى حضرة صاحب الدولة نو بار باشا، علاوة على نظارة الشئون الخارجية . فنأمركم بوضع الترتيب اللازم للنظارة المذكورة، بالاتحاد مع دولة الباشا وعرضه علينا .

١٨ ذى الحجة سنة ١٢٩٠ — ٦ فبراير سنة ١٨٧٤ (سجل بدون رقم معية تركى)

بعض إحصائيات رسمية

السنة	الصادرات جنيه	الواردات جنيه
١٨٦٦	٤٦٦٢٢١٠	٩٧٢٣٥٦٤
١٨٦٧	٤٣٩٩٠٩٧	٨٦٢٣٨٧٤
١٨٦٨	٣٥٨٢٩٦٩	٨٠٩٤٩٧٤
١٨٦٩	٤٠٢١٦٠١	٩٠٨٩٨٦٦
١٨٧٠	٤٥١٢٩٦٩	٨٦٨٠٠٧٢
١٨٧١	٤٥١٢١٣٤	١٠٠١٩٠٢١
١٨٧٢	٥٥٠٥٩٩٥	١٣٣١٧٨٢٥
١٨٧٣	٦١١٢٧٥٦٤	١٤٢٠٨٨٨٢
١٨٧٤	٥٣٢٢٤٠٠	١٤٨٠١٤٤٨
١٨٧٥	٥٦٩٤٨٢٠	١٢٧٣٠١٩٥
١٨٧٦	٤٢٢١٠٣٧	١٣٥٦١٢٨٦
١٨٧٧	٤٤٥٠٧٩٩	١٢٧٥٠٢٣٢
١٨٧٨	٤٧٨٥٦٤٥	٨٠٩٧٢٧٧

البحرية التجارية

فى سنة ١٨٧٣ كانت البواخر التجارية سبعا وعشرين وهى :

الباخرة دمنهور
» المحلة
» دسوق
» الرحمانية
» التاكا
» الفيوم
» البحيرة
» الشرقية
» الدقهلية
» طنطا
» شندى
» شبين
» سمنود
» المنيا

الباخرة الجعفرية
» مسير
» المنصورة
» النجيلة
» الزقازيق
» الحجاز
» الجديدة
» ينبع
» القصير
» سواكن
» مصوع
» الكوفيت
» جدة

(ملفات عابدين)

وفى سنة ١٨٧٣ كانت البواخر النيلية عشرا وهى :

الباخرة	مسعودية	الباخرة	مسير
«	سرات	«	ههيا
«	بوسته	«	مشيش
«	فيض ظفر	«	روضة
«	منيا	«	سودان

(ملفات عابدين)

المـاليــة ـ الديون

دفاع اسمـاعيل عن سياسته المـالية

من اسماعيل الى الصدر الأعظم :

تحملت مالية البلاد أعباء جسيمة ، فمن ديون تركها سعيد باشا ، الى تعويضات جسيمة نشأت عن مشاكل مختلفـة ، الى نفقات أوجبها انشاء خطوط حديدية على طول سبعمائة ميل — لزيادة الرفاهية العامة — ومد الخطوط التلغرافية الى سواكن ومصوّع والسودان ، وانشائها فى أنحاء أخرى من البلاد ، والأعمال الجارية بحوض السويس وميناته ، وكذلك أعمال أخرى من ذات نوعها ، تمت تحقيقا للنفعة العامة . وقد صرفت مبالغ طائلة لمساعدة الأهالى ، وفى سبيل قناة السويس ، وقد حصل كل ذى حق على حقه . وإن المرتبات والمعاشات تصرف بانتظام شهريا .

واذا لم يغب عن الفكر ما انخفض اليه الدين ، تبين لنا أن السياسة المـالية منظمة ، بعيدة عن التبذير ، ولا ترهق الأهالى بالأعباء الفادحة ، ومن ثم لا توغر صدورهم .

١٨ أغسطس سنة ١٨٦٩ (ملف ٣/٣٤ عابدين) ترجمة

من حديث لاسماعيل مع بيتى كنجستن

عندما توليت العرش ، أمعنت النظر فى الحالة كل الامعان ، وكان غرضى الأساسى ان تنمو موارد مصر ، وتتحسن حالة شعبى ، وكان لابدّ لى من الانفاق

عن سعة تحقيقا لهذه الغاية ، فأنفقت كثيرا على التواتر ، ولم أحجم عن أى تضحية وقتية ، اذ كنت واثقا أننى سأنال — إن آجلا أو عاجلا — أضعاف أضعاف ما أنفق . وهكذا زججت بنفسى فى ارتباكات مما لا يزالون ينعونها علىّ .

ولكنى أعود فأسائل نفسى : اذا كنت قد واصلت اصلاحاتى على نمط متواضع مؤقت ، مكتفيا بما تدعو اليه حاجة اليوم ، فهل كانت مصر قد تبوأت بين الأمم ذلك المكان الذى تتبوأه الآن ؟ هل كان العالم المتمدن يهتم بمصائرنا ذلك الاهتمام ، فيبعث برجال مثلك من أقصى البلدان ، لتتبع تقدم مصر وتسجل مجرى الحوادث فيها ؟

بيتى كنجستون « الملوك الذين قابلتهم » ترجمة

آراء الدول

من تريكو الى وزير الخارجية الفرنسية

إن الحالة المالية بعيدة حقا عما يوجب الارتياح ، ولكن من الغبن فى نظرى ألا يقام وزن للأعباء الجسيمة التى تحملتها البلاد منذ تولى اسماعيل الحكم من جراء فيضانات النيل ، وسوء المحاصيل ، ووباء الماشية ، وأزمة سنة ١٨٦٧ التجارية ؛ علاوة على مساهمة الخديو المحمودة فى أعمال مشروع قناة السويس العظيمة .

الاسكندرية فى ٢٤ أغسطس سنة ١٨٦٩ ترجمة

من بردسلى قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية

ان الحالة المالية فى مصر لا توجب تمام الرضا ، وكثيرا ما تقع الحكومة فى ارتباك لما ينقصها من الموارد لتنفيذ التحسينات المنوية . وقد انتقد

المراسلون الماليون سياسة الحكومة المالية، منذرين بعاجل الافلاس. وفى الحق صرفت أموال طائلة، انفق بعضها فى أغراض غير ملحة؛ ولكن يجب الالتفات الى النتائج المحققة دون أن ننسى موارد البلاد. هذا وفى وسع مصر أن تنقذ نفسها فى أى وقت تريد، بوقف النفقات غير العادية الخاصة بالأشغال العامة، والتحسينات الداخلية، وبالتزام ماتفرضه القواعد الاقتصادية السليمة، ولكنها ستظل سائرة سيرا حثيثا فى طريق التقدم؛ وهو طريق حمّل جميع الدول عبئا ثقيلا.

وقد استفاض الحديث عن رقم الضرائب المفرط؛ وعن بؤس الشعب ولكن الضرائب لم تفرض إلا لأعمال كلها سليمة. ويجب أن يلاحظ أن الشعب يتمتع برفاهيــة وثراء لم يعهدهما فى أى زمن من الأزمنة الحــديثة. واذا كانت ديون مصر قــد ازدادت، فان ثروتها الداخلية ورفاهيتها قد نمتا الى حدّ بعيد.

ومن الشلالات الى البحر الأبيض المتوسط، قد لا نجد اقليما واحدا، بل مدينــة واحدة لم تنل أو لا تنال الى اليوم حظها من إغداق الحكومة المتواصــل.

ســنة ١٨٧٣ — ترجمة

من تقرير سير ستيفن كيف

إن النفقات على ضخامتها، لم تكن لتسبب الأزمة الحالية، وهى أزمة يمكن تعليلها تماما بالشروط الباهظة التى تمت بها القروض، وفاء لحاجات ملحة، نشأت أحيانا عن ظروف عاجلة، لم يكن للخديو عليها إلا رقابة محدودة.

سنة ١٨٧٥ (تقرير عن الحالة المالية فى مصر) — ترجمة

من تقرير سير ستيفن كيف

لم يعقد قرض بتكاليف أقل من ١٢٪ سنويا، وبعضها تكلف ١٣¼٪ وبلغت تكاليف قرض السكك الحديدية ٢٦,٩٪، بما فيها أموال الاستهلاك .

ويتضح من الحساب الذى قدمه ناظر المالية أن ما دفع لحساب فوائد الدين واستهلاكه بلغ ٢٩,٥٧٠,٩٩٤ جنيها الى سنة ١٨٧٥ .

سنة ١٨٧٥ — ترجمة

من تقرير سير ستيفن كيف

نستنتج من جميع البيانات التى وردت لنا، أن مصر قادرة تماما على تحمل كل دينها الحالى بفائدة معقولة .

سنة ١٨٧٥ — ترجمة

من كيف إلى سمو الخديو

أعترف تماما أن سموكم ألجئتم إلى قبول شروط جد باهظة، أمتنع عن وصفها فيما يتعلق بقرض سنة ١٨٧٥ .

لا أعطف أى عطف على مقرضى أمثال تلك القروض، ولكن يجب ألا يغرب عن بالنا، أن قسما كبيرا من سندات الدين، يتداوله الآن أشخاص أبرياء، لا يُسألون على الاطلاق عن العمليات الخاصة باصدار الدين .

٢٦ يناير سنة ١٨٧٦ (ملف ٣٨/٣ عابدين) — ترجمة

من فارمان قنصــل الولايات المتحدة
إلى وزارة الخارجيــة الأميركية

إنه لمن اليسير كما أثبت التاريخ العام اسـتعمار بلد جديد ؛ ولكن إنشاء دول جديدة قوية ، بتلقيحها المدنيــة الحديثة ، لمن التجارب التى لم يثبت نجاحها الى اليوم . ولم يعمد أحد الى هذه التجربة ، بمثل ماعمد إليها الخديو من الحماس والمثابرة ؛ وقد نجح من بعض الوجوه ؛ ولكن بتحمله دينا باهظا وفقده العرش .

ففى أى جزء آخر من السلطنة العثمانية ، تحقق مثل هـذا الرقى ؟ فليس لآسـيا الوسطى إلا بضـعة كيلومترات من السكك الحـديدية التى أنشأتها شركة إنجليزية ؛ وليس لسوريا من هذه السكك كيلومتر واحد ؛ بل ليس لها ميناء واحد ، إذا استثنينا المرافئ الصغيرة التى هيأتها الطبيعة . وليس لهـا إلا طريق واحد للعربات ، أنشأته شركة فرنسـية من عشرين سنة ، بين بيروت ودمشق ؛ ومع ذلك فقد اقترضت السلطنة العثمانية مبالغ لا يؤمل تسديدها .

ولعمرى إنه ليس فى مقدور أحد ، أن يتهم الخديو بأنه ارتكب فى هاتين السنتين والنصف ، أى خطأ يتعلق بالإدارة العـامة ، أو بالجهود التى بذلها للقيام بالتزاماته المـالية ؛ فكل الصعاب التى واجهها فى هذه المدة الأخيرة ، منشؤها أن فرنسا وانجلترا فرضتا عليه شروطا ، لم يكن ليستطيع الوفاء بها ، بل لم يكن فى حل من أن يفى بها ، حتى لو استطاع الوفاء .

القاهرة فى ٢٧ يونيو سـنة ١٨٧٩ — ترجمة

المحافظة على المصالح الأجنبية

من التقرير النهائى لجوشن وجوبرت

قبل الخديو بصراحة نبيلة ، المبدأ الذى وضعناه فى تقريرنا الابتدائى ، وهو المبدأ القائل بأن رئيس الدولة كان إلى زمن قريب جدا ، يزاول سلطته مطلقة ، فهو مسئول شخصيا عن النتائج التى أدت إليها مزاولته سلطته . ومن ثم رضى سموه رضاء جميلا ، بأن يتنازل للدولة عن أمواله العقارية الخاصة ، فلا يبقى الآن إلا تنفيذ ما اقترحنا ، من أن تربط فى ميزانية الحكومة المصرية ، المخصصات التى يقتضيها ، ما لرئيس الدولة ولأعضاء أسرته من مكان رفيع .

٦ أبريل سنة ١٨٧٦ — ترجمة

من اسماعيل الى ولسن وكيل لجنة التحقيق العليا

... أما النتائج التى وصلتم إليها فانى أقبلها ، ومن الطبيعى تماما أن أقبلها ، أنا الذى طلبت القيام بهذا العمل ، لخير البلاد . فعلىّ اليوم أن أقوم بمقتضيات هذه النتائج . وإنى مصمم على أن أقوم بها جديا . كونوا على ثقة من ذلك .

٢٣ أغسطس سنة ١٨٧٨ — ترجمة



السودان والامبراطورية المصرية

الســـياسة العامـــة

عقـد استخدام السـير صمويل بيـكر

نص العقد المبرم بين سمو اسماعيل باشا خديو مصر والسير صمويل بيكر :

(١) يتعهد السير صمويل بيكر بالدخول فى خدمة سمو اسماعيل باشا ؛ فيخدم الحكومة المصرية لمدّة سنتين على الأقل، ابتداء من أول أبريل ١٨٦٩ وتكون مهمته قيادة حملة، غرضها ضم بلاد حوض النيـل وأفريقيا الوسـطى الى الأقطار المصرية ؛ وأوّل ما ترمى اليه الحمـلة ، اعلان السيادة المصرية على بلاد النيل الأبيض، التى تقطنها اليوم أمم متبربرة، لا قوانين لها ولا حكومة ترعى الأمن فيها .

(٢) الغاء النخاسة فى منطقة النيل الأبيض .

(٣) ادخال الوسائل المشروعة للتجارة، التى تعود بالفائدة على مصر .

(٤) انشاء الملاحة فى البحيرات الكبرى الواقعة فى خط الاسـتواء، وهى منابع النيل الرئيسية .

(٥) انشاء خط من النقط العسكرية ابتداء من غوندوكرو فى حوض النيل المتوسـط ، تقع الواحدة على مسيرة ثلاثة أيام من الأخرى ؛ وذلك ضمانا للاتصال بين أقصى نقطة وقاعدة أعمال الحامية .

(٦) ضم الأراضى التى تمرّ بها هذه النقط العسكرية بعد انشائها، الى أراضى الامبراطورية المصرية ؛ فتمتد اذن هذه الامبراطورية من منابع النيل الى البحر الأبيض المتوسط .

سنة ١٨٦٩ (ملف ١/٧٢ عابدين)

من اسماعيل الى بيكر :

قرب الميعاد الذى كنت قد حددته للعقاد (النخاس الشهير)، للانسحاب من السودان والكف عن التجارة التى يمارسها فى تلك البلاد؛ وانكم ترون من الخير، أن تضموا رجاله الى قواتكم، بل أن تستبدلوا بكل قواتكم رجالا من عصابات العقاد، باعتبارهم أجلد على المشاق وأطوع لاقليم البلاد؛ ولكن رأيى يختلف تماما عن رأيكم فى هذا الشأن، فان مهمتكم نشر السلام فى البلاد وتهيئة السبيل الى تقدمها؛ ورائدكم التوفيق بين أهاليها والبيض، ممن كان غرضهم الأول عند دخولها، قتل الأهلين وسلب أموالهم واستعبادهم . إننى لم أدفع المبالغ الجسيمة الى العقاد ولمن كانوا يمارسون هذه التجارة، و بالأحرى أعمال اللصوصية، لتظهر حكومتى فى مظهر اللصوص عند القبائل الوطنية !... فاذا ما رأى الأهالى رجال العقاد تحت امرتكم، تصوروا بالضرورة أن الحالة لم تتغير، وأنكم بدلا من أن تشتروا الأمن والطمأنينة، وتقيموا السكينة والنظام بينهم، تكونون قد جئتم مثل النخاسين، وأنتم أشد منهم بأسا ومراسا، لتسلبوا الأذرة والمواشى وتسترقوا الأهالى أنفسهم .

فعليكم بالضد، أن تبذلوا الجهد فى أن تظهروا لرؤساء القبائل، الفرق بينكم و بين النخاسين؛ فذلك أمر جوهرى، يجب ألا يغرب عن بالكم، وأستخلص من تقريركم — مع الأسف — اذا أحسنت فهمه ، أن ما ينقصكم من مؤونة الذرة، قد ألجأكم الى اصطناع القوة للحصول على حاجتكم منها، إذ رفض

الأهالى بالطبع أن يزودوكم بها، لأنهـم خلطوا بين الرجال الذين تقودونهم وبين أولئك الذين ما فتئوا ينهبونهم . مهما شق هـذا النقص على الرجال، يركبون من الصعاب ؛ فمن المؤسف أن يكون أوّل أثر لهـذا النقص، أن تصطدموا مع الأهالى، وتظهروا مهمتكم بمظهر يختلف كل الاختلاف عن مظهرها الحق .

لقد هبطتم بلادا جميلة خصبة ، وتحيط بكم قبائل تأخذها الريبة وتناصبكم العداء، بما كان من أعمال النخاسة السابقة ، وهى الأعمال التى تهدف مهمتكم الى القضاء عليها ، وأن مواصلاتكم مع الخرطوم طويلة شاقة ؛ ففى هذه الحال أرى أنه لن يكون من الحيطة أن تتوغلوا فى البـلاد، تاركين وراءكم قبائل لم تسكّنوا ثائرتهم ولم تستعيضوا اطمئنانهم . قفوا فى غنـدوكرو؛ وتحصنوا وابدءوا مهمتكم ، متخذين كافة الوسائل، لتطلعوا رؤساء القبائل عليها واحتكروا التجارة كما تقترحون ، وأنا أوصيكم بذلك لا لأنى أميل الى الاحتكار ، ولكن لأن الاحتكار له ما يبرره فى هذه الحالة ؛ فهو ضرورى لإقصاء التجار الذين يسـتخدمون العبيد كوسـيلة من وسائل المقايضـة . على أنى أريدكم أن تحتكروها احتكارا ينطوى على السماحة ؛ وسرعان ما تصلون الى اقامة مصلحة شرعية محل مصلحة غير شرعية بين أولئك الأهالى . وأود أن تطلعونى على مواد التبادل التى تهم الأهالى فى المقام الأوّل .

وأظن أن مهندسا واحدا لا يكفى؛ فسأوفد آخر، ليخدم تحت امرتكم ؛ فاستخدموهما فى اتخاذ الوسائل المؤدّية الى تسهيل المواصلات مع الخرطوم .

أنتم ذو حول عنـد الباريين؛ فكونوا كذلك عادلين معهم، فيطمئنوا اليكم، ولا يلبثوا أن يعلموا ما جئتم لتلقونهم . إن هذا العمل الخلق والمادى

سيستغرق زمنا طويلا لا أعلم مداه، ولكنكم إذا قطعتم فيه مرحلة معينة، كنتم بلا شك قد فتحتم طريقا سهلا الى البحيرات ، وهى على بعد مائة ميل منكم أو أكثر، دون أن تنتقلوا من غوندوكرو. وعلى الجملة لا تتقدموا بل علّموا واستعمروا واستجلبوا الأهالى إليكم ؛ فاذا تم لكم ذلك فتقدّموا .

مهما تبسّطت فى هذا الشأن فلن أكون مغاليا، لأنكم ترون بنفسكم الحالة المعنوية السائدة على القوة التى تقودونها ؛ فقد تحملت المتاعب والجوع والحرمان تحملا يثير الإعجاب . لقد تبعتكم ولكنكم اليوم آخذون فى فقد سيطرتكم عليها؛ فاذا تمثل رجال نال منهم الضعف، فكرة التحمل لمتاعب جديدة، فقد يدفعهم ذلك الى اليأس؛ و إذا تصوّروا أنهم سيقيمون زمناما فى بلد خصب، ردّت إليهم عزيمتهم .

من المحال، الاستعاضة عن رجال هذه القوة برجال العقاد المغامرين؛ وذلك للأسباب التى بينتها . أما استدعاؤهم قبل وصولهم إلى بلاد البارى ، و إرسال قوة أخرى فى عنوانها، فمدعاة إلى تثبيط عزائمهم .

فاستبقوا رجالكم، ودعوهم لينالوا قسطهم من الراحة، تجدوهم يخفون الى معاونتكم إذا آن أوان التقدّم ؛ لذلك يجب عليكم من جميع النواحى، أن تقفوا تقدّمكم ، ليمكنكم فيما بعد أن تدركوا الهدف على وجه أسهل وأوكد .

فبراير سنة ١٨٧٢ (ملف ٧٢/١ عابدين) ترجمة

من إسماعيل الى غوردون .

أود، وأنتم على أهبة الرحيل الى الأقاليم التى وليتكم عليها ، لفت نظركم بصفة خاصة، الى المسائل التى حدثتكم عنها من قبل. إن الأقاليم التى ستتولون

تنظيمها وادارتها هى مناطق مجهولة . وكان يستغلها الى العهد الأخير بعض مغامرين يتجرون بالعاج الى جانب اتجارهم بالرقيق، متوسلين — كما تعلمون — بانشاء وكالات تجارية، يستخدمون فيها رجالا مسلحين، ويمارسون أعمال المبادلة القهرية مع القبائل المجاورة . ومن عدة سنوات — أيام لم تكن هذه الأقاليم مدمجة فى حكمدارية السودان — رأت حكومتى لزاما عليها الاستيلاء على وكالات هؤلاء التجار، لقاء تعويض عنها للقضاء على هذه التجارة المحرمة الهادمة لحقوق الانسانية .

وقد غادر بعض هؤلاء الرؤساء البلاد ؛ وقد رخصت حكومتى للبعض الآخر — بناء على طلبهم — بالمضى فى ممارسة التجارة، بشروط معينة وتحت اشراف السلطة العامة بالخرطوم، بعد أن تعهدوا بالاقلاع عن الاتجار بالرقيق؛ غير أن اشراف هذه السلطات كان بالضرورة ضعيفا فى هذه الأقطار النائية، ذات المواصلات الصعبة، ولا سيما أنه فرض على جماعات، لم تكن تعترف فى ذلك العهد بسلطان أى قانون . وقد حملتنى هذه الحال طبعا على فصل هذه الأقاليم عن الخرطوم من الناحية الادارية مع تخصيصها بادارة ذاتية، وتقرير الاحتكار التجارى فيها ؛ ولعمرى كان ذلك الاجراء الوسيلة المجدية الوحيدة للقضاء على عادات يرجع عهدها الى مئات السنين بالغاء تجارة عمادها السلاح .

لذلك كان أول واجب عليكم، العناية التامة بنهج هذا السبيل؛ فانى أعود فأقول : إن هذه الوسيلة هى الوسيلة الوحيدة فى بادئ الأمر للقضاء على تجارة بربرية؛ فمتى زالت عادة النهب وقطع الطريق، أمكن ممارسة التجارة الحرة بلا خطر؛ وعلاوة على تنفيذ الاحتكار التجارى، سيكون عليكم الاهتمام بأمر

العصابات الباقيــة فى البلاد . إن قسما من رجالها قد اختفى ؛ ولكن هناك قسما آخر لا يزال باقيا . و يلزمكم فيما أرى ، أن تقبلوا خدمات رجاله والانتفاع بهم وفقــا لطبائعهم فى الأعمال التى يصلحون لهــا اذا رضوا بنبــذ مهنتهم والخضوع لكم . وعليكم تطبيق القوانين العسكرية فى كامل شــدّتها على من تسوّل له نفسه المضى فى تجارته ، والمداومة على أعمال النهب بطريقة سافرة أو متسترة ؛ فهؤلاء يجب ألا يلقوا عندكم رحمــة أو شفقة ؛ فقد آن الأوان أن يعلم الجميع هنــاك أن فرق اللون لا يحوّل البشر الى ســلعة ، وأن الحياة والحرية مقدستان . وأرجو منكم أن تجتنبوا الوقوع فى الخطأ الذى سبق أن وقع فيه غيركم بجزعواقب وخيمة ، تحاولون اليوم علاجها ، أعنى نقص المؤن ؛ فقــد اعتمدوا على القبائل المجاورة ، غير حافلين بطول المسافات و بصعو بة المواصلات مع الخرطوم ، فأهملوا الزراعة فاضطروا أخيرا الى الاستيلاء على محصولات الذرة من قبائل كانوا مكلفين أن يبعثوا الثقــة والطمأنينة فيها ، فيكونون لها مثلا يحتــذى ؛ لذلك زالت الثقة فلا بدّ من اعادتها .

وستهيئ لكم هذه الأعمــال الزراعية ، فرصة لاستخدام الوطنيين الذين لا يزالون فى الوكالات ، ممن ضبطوا عنــد تجار الرقيق . أما الذين ينتمون الى القبائل المجاورة و يريدون الرجوع اليها و يمكنهم الوصــول إلى بلادهم بدون خطر ، فيجب الترخيص لهم بالعودة ؛ ولا أفتأ أوصى بأنه ، اذا كان السفر يعرضهم للخطر لصعوبة المواصلات وتهديد القبائل المعادية ، استخدموا فى الأعمال الزراعية وفى انشاء المواصــلات التى أرجو أن يكون لها المقــام الأول من عنايتكم ؛ إذ آمل أن تضعوا مشروعا كاملا للواصلات لتيسير التعامل بين هذه الأقاليم والخرطوم . إن طريق النيل هو الطريق الطبيعى ؛ ولكنكم

ستتبينون أن الملاحة متعذرة فى جزء طوله نحو سبعين ميلا ، بسبب التيارات السريعة الناشئة من الشلالات ؛ فعليكم أن تبحثوا أمر هـذه التيارات ، وأن تبلغونى الحل الذى ترونه الأقرب منالا لإنشاء المواصلات .

والمسألة الأخيرة التى يبقى علىّ تناولها ، تختص بعلاقتنا مع رؤساء القبائل الضاربة على شواطئ البحيرات . ووصيتى الوحيدة فى هذا الشأن ، أن تجتنبوا كل عمل قد يخيفهم و ينفرهم ؛ فيجب أن تعملوا ما استطعتم على كسب ثقتهم ؛ وطلبا لهذه الغاية ، يلزمكم أن تحترموا بلادهم ، وتستميلوا الرؤساء بالهدايا ، وتبذلوا الجهد فى المحافظة على الأمن بين القبائل ، بما تكتسبونه ولا شك من بالغ النفوذ . عليكم أن تحاولوا منع الحروب التى يشهرها الرؤساء بعضهم على بعض لغنم الرقيق ؛ ولكن أوصيك فى هذا الشأن بأشد الحذر ، ففى البدء قد يكون من المحال منع الحروب بين القبائل منعا باتا ، على أنه يجب الاحتراز من نزوع الظافرين الى الفتك بأسراهم ما داموا لا يستطيعون التجارة بهم ، هذا خطر أوجه نظركم اليـه . ويقتضى على الأخص أن تصطنعوا كل ما أوتيتم من لباقة وذكاء ؛ وهذا هو السبب الذى يدعوكم بوجه خاص ، إلى السهر بنفسكم على الأمن فى هذه القبائل . وأوصيكم أن تجتنبوا الحلول محل رؤساء القبائل ، ومباشرة السلطة بدلا منهم ، بل يجب بالضـد أن تباشروا السلطة بوساطتهم ، مما يسهل عليكم إستمالة الرؤساء اليكم مع القاء الهيبة فى نفوسهم .

ولا أظننى بحاجة الى اضافة شىء الى الآراء التى أبديتها ؛ وانى لمعتمد كل الاعتماد على خلقكم وحنكتكم فى تنفيذها واستكمالها .

١٦ فبراير سنة ١٨٧٤ (ملف ٧١/٣ عابدين) ترجمة

من اسماعيل إلى غوردون

على حكمدارية السودان أن تقـوم بكل المصروفات الخاصـة بالأيادى العاملة وغيرها فى السودان ، وأن تدفع سـنويا ، أو على الوجه الذى ترونه مناسبا، مبلغ ٥٠٠٠٠ جنيه على الأقل، ثمنا للواد التى يصدرها المستر ابلباى من انكلترا .

وبما أن السودان المتاخم للحبشة على مسافة كبيرة، فانى أرجو منكم — عندما تكونون فى هذه الجهات — أن تبحثوا الحالة بحثا دقيقا؛ وانى أرخص لكم المفاوضة مع السلطات الحبشية، للوصول الى تسوية للسائل المعلقة اذا رأيتم فائدة من ذلك .

وأختتم رسالتى بأن أشكركم ، ياعزيزى غوردون باشا ، على مضيكم فى تقديم خدماتكم القيمة لمصر .

١٧ فبراير سنة ١٨٧٧ (ملف ٦/٧١ عابدين) ترجمة

الرقيـــق

١٨٦٥

من السير هنرى بلور الى وزارة الخارجية

ان الوالى مستعد لبذل ما فى وسعه ، ولكنه لايستطيع أن ينجز كل شىء على الفور ؛ فقد أعتق أخيرا عبدا مملوكا لعمه حليم باشا . ولعل هذا الاجراء يعد بين جميع الأعمال التى حدثت من هذا القبيل فى مصر أشدها حسما .

١٥ أبريل سنة ١٨٦٥ — ترجمة

من اسماعيل الى السير هنرى بلور

السودان مصدر الداء؛ ففيه نفر من الأجانب يمارسون أفظع أنواع السبي والنخاسة . فلتصدر الحكومات الأوروبية الى قناصلها ما يلزم من التعليمات، ليتمكن رجالنا من القيام بعمل ناجع؛ عندئذ نقضى على هذه التجارة . إنى أرغب فى ذلك كل الرغبة، لأن العبيد يعتقدون اليوم أنى أشجع الفظائع التى يعانونها وأوافق عليها، مما ينفرهم منى، فى حين أن كل ذلك يقوم به نفر من الأجانب، على غير ما يحقق مصلحتى و بالمخالفة لأمرى .

(١٩ مارس سنة ١٨٦٥) ترجمة

١٨٦٩

جاء فى البند الثانى من العقد المبرم بين الحكومة المصرية والسير صمويل بيكر ضرورة القضاء على الرقيق فى منطقة النيل الابيض .

سنة ١٨٦٩

١٨٧٣

أمر كريم الى مدير عموم قبلى السودان

إنه مع ما صدرت به أوامر وتنبيهات الحكومة مكررا بالتأكيد والتشديد فى منع و إبطال التجارة فى صنف الرقيق ، وحصول الملاحظة والدقة من سائر مأمورين الحكومة ، قد تبالغ لنا أنه و إن كان حاصل المراعية لهذا الأمر ، وصار استقلال استعمال التجارة فيه؛ غير أنه بالنظر لاتساع جهات الأقاليم السودانية ، وكثرة الطرق والمسالك المعتاد المرور فيها ، لم يزل حاصل فى بعض الجهات استعمال التجارة فى الصنف المذكور . وحيث كما تعلموا ، أن إبطال التجارة فى هذا الصنف هى من المسائل المهمة ، اللازم الاعتنا الزايد وصرف الغيرة من كل طرف لحصول على نتيجة منع و إبطال التجارة فى هذا الصنف بالكلية ؛ فيقتضى زيادة

الدقة منكم ، ومن سائر المأمورين والحكام الذى تحت إدارتكم بالملاحظة لذلك وقتيا ، بحيث اذا كان يتصادف دخول رقيق فى حدود الجهات التى تحت إدارتكم ؛ يجب عليكم بالحال إفراج و إطلاق ذلك الرقيق ، و إعطاه أوراق الحرية المعلومة من الحكومة . واذا كان أحدا منهم يرغب توصيله وعودته الى بلاده ، فتجروا سفريته وتوصيله بمعرفتكم الى آخر حدود الحكومة فقط ، بحيث أن هذا يكون مع التحقيق لكم عن إمكان رجوعه الى أهله ، بدون أن يتمكن أحدا من إعادته بصفة رقيق تارة أخرى . وأما الذين لا يمكنهم العودة الى بلادهم ، أو أنهم لا يريدون العودة اليها ، فتجروا استعمالهم فى أشغال الزراعة والحراثة ؛ ومن يكون منهم صغير السن ، ذكورا كان أو إناثا ، تجروا إلحاقهم بالمكاتب للتعليم ؛ والبنات القابلة للزواج يجرى زواجهم لمن يرغب ويريد . واذا كان يتظاهر لكم أن بعض مأمورين وحكام المديريات المجاورين لكم وغير تابعين إدارتكم ليس حاصل منهم همة ولا ملاحظة فى منع بيع الرقيق المحكى عنه ، فتعرضوا لطرفنا عن ذلك بوقته لإجرى اللازم فى شأنه ؛ كما أنه اذا كان يوجد رقيق معرض للبيع فى مراكب تعلق الأهالى ، فتجروا ضبط المراكب المذكورة ، وتطلقوا الرقيق منها ، وتعطوه الحرية اللازمة ، وتجروا فيه كما ذكر آنفا ؛ وهكذا اذا كان يوجد رقيق فى مراكب أجنبية فتجروا إطلاقه من تلك المراكب على وجه ما توضح ، وتعطوا الخبر اللازم بوقته رسميا الى القونسلاتو التابع لها تلك المركب ، وتعملوا جرنال مستوفى الشروط بالكيفية ، وتعرضوه لهذا الطرف ، و بالمثل اذا كان يرى لكم نزول رقيق فى جهات مستبعدة عن المراكز التى تحت إدارتكم وتعلموا به ، فتجروا اللازم لمنعه بالكيفية السالف توضيحها . وغاية آمالنا

ومقاصدنا صرف الاجتهاد الكلى مهما أمكن فى إبطال التجارة فى الرقيق بأى وجه كان، بما أن ذلك من أهم الأمور عندنا ؛ وأصدرنا هذا لكم للعلومية به ، والإجرى على مقتضاه ، كما صدرت أوامرنا بهذه الصورة فى تاريخه الى مأمورين الأقاليم السودانية؛ وهذا كما اقتضته إرادتنا .

(حاشـية) الذكور الكبار من الرقيق الذى يجرى ضبطه والافراج عنه يجرى إلحاقه بحسب لياقته ورغبته فى العسكرية ولذلك لزم التحشية .

٢٠ ربيع أول سنة ١٢٩٠ (سجل ١٩٤٦ أوامر عربيه)

١٨٧٤

من إسماعيل الى غوردون

... حان الوقت ليفهم الجميع هناك أن الفرق فى اللون، لايحوّل الانسان الى سلعة، وأن الحياة والحرية مقدّستان ...

٢٠ أغسطس سنة ١٨٧٤ (سجلات الصادر) ترجمة

من إسماعيل الى غوردون

... إن هذه التجارة المخزية مستمرة ولو فى حدود ضيقة؛ فلا بدّ من موالاة ضربها للقضاء عليها ...

٢٠ أغسطس سنة ١٨٧٤ (ملف ٣/٧١ عابدين) ترجمة

أمر كريم الى وكيل أشغال حكمدارية السودان

قد تكرر صدور الأوامر الأكيدة ، والتنبيهات العديدة ، بمنع وإبطال الرقيق منعا كليا ؛ كما أنه بحسب الاجراءات التى اتخذت أصولا وأساسا لمنع

هذه التجارة الذميمة ، جارى ضبط المراكب التى يوجد بها رقيق مجلوب من جهات النيـل الأبيض مع ما يكون فيها من البضاعة جميعها لجهة الميرى ، وهكذا من أنواع التأكيدات والتشـديدات لمنع وإبطال التجارة فى هـذا الصنف اصالة . وكان المأمول القـوى جلب دقة النظر من طرف الحكام والمأمورين ، والمساعدة من كل طـرف فى تنفيذ هـذه الأوامر والتنبيهات على الوجه المطلوب ؛ لكن مع هـذا علم سبوق ضبط جملة رقيق من الوارد من دارفور وجهات أخر ، فضلا عما تبالغ الآن من أنه لم يزل جارى توارد أسرى بكثرة من جهات البحر الأبيض وبحر الغزال ؛ وحيث أنه مع معلومية الجميع بممنوعية ذلك عموما ، لم تعلم الأسباب والكيفية التى بواسطتها حصل المتجاسرين على هـذا الأمر من بلوغ مأربهم ، وهذه الحالة ربما توجب الاشتباه ومظنة الاشتراك من طرفكم وبعض المأمورين فى ذلك . ولا يمكن بعـد هذا إخلاكم من هـذه المـادة والشبهة إلا اذا تحقق المنـع بالكلية كما هو أمرنا ؛ فعلى هـذا يلزم استعمال كافة الوسايط والطرق ، الموجبة لعدم تمكن أحدا من الأخذ فى أسباب هذه التجارة الغير مألوفة ، وعدم التجارى للتشبث بها قطعيا . واعلنوا جهات الحكمدارية عموما بأنه اذا كان فيما بعد يصير مسموعنا وقوع هـذه المغايرة بأى جهـة من الجهات أو الأطراف ، فمأمورين الجهـة التى فيها ذلك يكونوا تحت المسئولية الشديدة والمحاكمة ، ولا يترك سبيل المتجاسر على هـذا الفعل بدون مجازاته بأشد الجزاء ؛ وهذا أمرنا لكم بذلك .

٢٢ شعبان سنة ١٢٩١ (سجل ٢٠ صادر تلغرافات عابدين)

أمر كريم الى رضوان بك

طرق مسامعنا أنكم أجريتم ضبط قافلة تحتوى على جملة نفوس من الرقيق، وسجنتم الجلابة المتجاسرين على إحضار أولئك الأنفس طمعا فى تلك التجارة الذميمة ؛ وقد حصل لدينا الممنونية الزائدة من تيقظكم ، واهتمامكم كل الاهتمام فى ذلك ، وكما أنكم فككتم أسر أولئك المساكين ، وأعطيتوهم أوراق الحرية ، لا بدّ أنكم لاحظتم ما يترتب عليه من عدم وقوعهم فى ربقة الأسر دفعة أخرى، وأجريتم ما يقتضى لذلك ؛ فاستمروا على الجدّ والاجتهاد فى مراعاة هذه الأشياء وأمثالها . وأما الجلابة الذين صار سجنهم ، فهؤلاء يصير إبقاهم مسجونين بالوابور بطرفكم ، ولا يفرج عنهم ليذوقوا وبال أمرهم، ويكون هذا نكالا لهم وعبرة لغيرهم ؛ فاعملوا بموجب أمرنا هذا كما اقتضته ارادتنا .

(حاشية) حيث ذكر فى متن أمرنا عن الاستمرار فى مراعاة هذه الأشياء وأمثالها . فعلى حسب الإمكان بالنسبة لموقع الجهة، تصيرالملاحظة على وجه ما توضح ، والجلابة الذين سجنوا أحضروهم معكم لهذا الطرف عند حضوركم ، ويلزم أن تعرضوا لطرفنا الوقائع أوّل بأوّل يكون معلوم .

٢٧ ذى الحجة سنة ١٢٩١ — ٤ فبراير سنة ١٨٧٤ (سجل عربى رقم ٢ أوامر)

١٨٧٥

من اسماعيل الى غوردون

أخبرتمونى بايجاز وبالتواضع المعهود فيكم، أنكم تعدّون النخاسة مقضيا عليها تماما فى الجهات التابعة لإدارتكم ، وأن النخاسين يعتبرون أن تجارتهم المخزية لن تقوم لها قائمة .

وعندما وليتكم البلاد فى مناطق البحيرات، كنت واثقا أن هـذا الداء سيزول فى جهات أفريقيا الوسطى، بفضل التدابير التى رسمتها لكم ، ومع ذلك فان تأكيدكم لى بذلك بعث فى نفسى السرور الذى لا يعـدله سرور . و إنى أغتبط لنجاحكم وأهنئكم خالص التهنئة .

١٧ سبتمبر سنة ١٨٧٥ — (ملف ٧٢/١ عابدين) — ترجمة

١٨٧٦

من شريف باشا الى الكولونيل ستانتون

اطلع الخديو على مشروع الاتفاق الخاص بقمع تجارة الرقيـق ، وهو المشروع الذى قدمتموه باسم حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية .

إنكم على علم بشعور الخديو فى هذا الشأن ، وبمـا بذله من تضحيات فى الرجال والمـال، لمحاربة هذه التجارة المخـزية التى تستنكرها الانسانية ، ولكنها لنكد الطالع تجارة متأصلة .

وتعلمون كذلك أن جهوده الحازمة قد أتت بنتائج جدّية ، وأن سموّه عازم عزما أكيدا على إدراك غايته بكل ما يملكه من الوسائل ؛ لذلك فهو مسـتعدّ لقبول الاقتراحات السامية التى تقدّمت بها حكومة حضرة صاحب الجلالة الامبراطورية ؛ وهى تهدف الى نفس الهدف ، كما أن سموّه مستعدّ للموافقة مبدئيا على الأسس المقترحة لهذا الاتفاق .

٧ فبراير سنة ١٨٧٦ — (ملف ٧٢/٦ عابدين) — ترجمة

خطاب السير بارتل فرير فى اجتماع جمعية محاربة الرقيق بلندن

... أما السيد برجاش سلطان الزنجبار، واسماعيل خديو مصر، فيبذل كل منهما وسـعه لمنع تجارة الرقيـق فى مملكته . وقد أقنعتنى محادثاتى مع سموّ

الخديو أنه أينما بلغ نفوذه، بوصفه والى مصر، حارب تجارة الرقيق؛ فمن العدل الإقرار له بذلك، فهو يقدّر رغبات حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية بل و يؤيدها .

أغسطس سنة ١٨٧٦ — (ملف ٦/٧٢ عابدين) ترجمة

١٨٧٧

فى ٤ أغسطس ١٨٧٧ عقدت معاهـدة بين الحكومتين البريطانيـة والمصرية لإلغاء تجارة الرقيق؛ وقد وقعها شريف باشا والمستر فيفيان .

وقررت الدولتان رغبتهما الصادقة فى التعاون على إلغـاء تجارة الرقيق؛ وقررتا عقد اتفاق لهذا الغرض .

والمعاهدة مؤلفة من سبع مواد وملحق ؛ وجاء فى المـادة الخامسة أن الحكومة المصرية تتعهد باصدار أمر خاص ، يكون نصه كما اتفق عليـه فى المعاهدة : يحرم تجارة الرقيق حرمانا باتا فى القطر المصرى، ابتداء من تاريخ يحدّد فى الأمر؛ وينص كذلك على العقوبات التى يتعرض لها المخالفون لأحكامه.

الدكريتو الخديوى الصادر فى ٤ أغسطس سنة ١٨٧٧

نحن اسماعيل خديو مصر

صار منظورنا البند الخامس من المعاهدة المنعقدة بين حكومة بريطانيا العظمى، و بين الخديوية المصرية، بتاريخ ٤ أغسطس سنة ١٨٧٧ ، بشأن منع تجارة الرقيق ؛ فلهذا أمرنا ونأمر بمـا يأتى :

(البند الأوّل) بيع العبيد السودانيين أو الحبشيين من عائلة الى عائلة ، يكون ويبقى ممنوعا منعا مطلقا بجميع القطر المصرى من اسكندرية لحدّ أسوان؛ و إتمام وتنفيذ هذا المنع تنفيذا كليا يكون فى مدّة سـبعة سنوات

من تاريخ المعاهدة المذكورة ، التى يعتبر أمرنا جزءا منها متمما لهـا ؛ والمنع المذكور يكون ساريا أيضا فى جهات السودان ، و باقى ملحقات الحكومة المصرية . إنمـا يكون إجراؤه وتنفيذه بصفة قطعية، فى مدّة اثنى عشر عاما من تاريخ تلك المعاهدة .

(البند الثـانى) كل من خالف ممن يجرى عليـه الأحكام المصرية منطوق أمرنا هـذا واتجر فى الرقيق ، يجازى بالأشغال الشاقة المؤقتة لمـدّة أقلها خمسة شهور ، وأكثرها خمس سـنوات ، حسبما يحكم به من المجلس المختص بالحكم فى مثل ذلك .

(البند الثـالث) تجارة الممـاليك أو الجـوارى البيض ، يكون و يبقى ممنوعا فى جميع القطر المصرى وملحقاته ؛ و إتمام هذا المنع وتنفيذ مفعوله ، يكون فى مدّة سـبعة سنوات . وكل من خالف واتجر يعاقب بالجزاء المقرر بالبند الثانى .

(البند الرابـع) ناظر الحقانية هو المنوط باجراء مفعول أمرنا هـذا فى الوقت اللازم .

تحريرا بالأسكندرية فى ٤ أغسطس سنة ١٨٧٧

٤ شوّال سنة ١٢٩٤ — ١١ أكتوبرسنة ١٨٧٧ (الوقائع المصرية عدد ٧٣١)

أمر كريم الى الداخلية

لا يخفاكم اتجـاه أفكارنا على الدوام والاستمرار لمنـع و إبطال تجـارة الرقيـق التى هى عبـارة عن استرقاق النوع الانسانى بأى صـورة كانت ؛ وكان من أقصى آمالنا، بحسب مجاورة الموقع ، التعاون مع الدولة الفخيمة

الانكليزية على إنجاز هـذا الغرض ، بواسطة وضع هـذا المنع تحت رابطة مستقيمة، مؤسسة على أحكام قويمة، بحيث تكون كافلة لحسم ما عسى أن يحـدث من المشكلات من هـذا القبيل فى المستقبل . فبعناية الله تعـالى حصلت الموافقة لربط معاهـدة شاملة لبيان الاجراءات والوسائط المقتضى اتخاذها فى هـذا الباب، وإيضاح المعاملة التى تلزم فى حق من يتجارى على المخالفة فى هذا الشأن بأى نوع كان؛ وبعد إمضاها من دولتلو ناظر الخارجية، وجناب مسيو فيفيان القنصل العـام للدولة المشار اليها بتاريخ ٤ أغسطس سنة ١٨٧٧ ، قد صدر الدكريتو اللازم من لدنا متمما لذلك . وحيث أنه من الملتزم لدينا نشر وإعلان المعاهـدة المشار إليها لجهات حكومتنا الخـديوية لاتخاذها دستورا للعمل واعتبارها مرعية الإجراء، فلزم إصدار هذا لدولتكم؛ ومرسول طيه نسخة المعاهدة وذيلها ونسخة الدكريتو، جميع ذلك بالفرنساوى والعربى، لاجراء النشر على الوجه المشروح . وأما جهات السودان فقد صدر أمرنا الى الباشـا حكمدار عمـوم الأقاليم السودانيـة ، إيذانا بذلك للاجراء بالجهات التى تحت حكمداريتـه ، وأرسلت له النسخ المقتضية ممـا ذكر؛ وهذا كما اقتضته إرادتنا .

١٤ شعبان سنة ١٢٩٤ — ٢٣ أغسطس سنة ١٨٧٧ (سجل ١٩ أوامر عربية)

الادارة

العطف على الأهالى

من إسماعيل الى غوردون

... من الضرورى أن تصطنع جميع وسائل اللين والإقناع لتكسب مودّة الأهالى ، وتيسر علينا المهمة التى أخذناها على عاتقنا ، وهى توفير أسباب التقدّم والرفاهية والحضارة فى هذه البلاد النائية .

٣٠ أغسطس ١٨٧٤ (ملف ٣/٧١ عابدين) ترجمة

أمر كريم الى محافظة سواحل البحر الأحمر

بحضوركم لطرفنا فى هـذه الدفعة ، أعرضتم إلينا شفاها ، بأن أهالى دهلك ، التابعين محافظة مصوّع ، كان مربوط عليهم مال الى الميرى ، سبعمائة أربعة وستين ريال سنوى ، وبعد استلام مصوّع زادت عليهم المالية شيئا فشيء ، حتى بلغ المطلوب منهم ألف ومايتين ريال سنوى ، ولكونهم فقراء ، قد التمستم معافاتهم من نصف المالية المذكورة ، والاكتفى بربط وتحصيل النصف الثانى فقط . وحيث أن التماسكم هـذا قورن بالمساعدة من لدنا ، فأصدرنا أمرنا هذا اليكم لتجروا رفع نصف المالية المربوطة والحالة هذه على أهالى الجهة المذكورة ، والاكتفى بربط وتحصيل النصف الثانى فقط كما التمستم ؛ وهذا حسبما تعلقت به ارادتنا .

١٣ محرّم سنة ١٢٨٨ — ٤ أبريل سنة ١٨٧١ (سجل ١٩٣٥ عربى)

ما أدخل فى السودان من مقومات مدنية

أمر كريم الى مدير عموم قبلى السودان

قد علمنا من ضمن ما أوضحتموه بعريضاتكم الواردة لطرفنا رقم ٤ رمضان ١٢٨٩ ورقم ١٥ رمضان ١٢٨٩ نمرة ١١ ونمرة ٢٧ ، أنه كان موجود بالسودان عادة قديمة وهى أن العساكر عند ما يتوجهوا لضرب جهات وجبال عاصية ، ويتحصل من أربابها بعض أشياء أشبه بغنيمة ، يجرى قسمتها مناصفة : النصف للعسكرية ، والنصف للميرى ؛ وتستأذنوا من لدنا عن الإجرى على مقتضى هـذه القاعدة ، وعلى أنكم صرحتم لمـدير فيزوغلى بالإجرى كما ذكر لآخر ما أوضحتموه من هـذا القبيل . والحال أنه كما لا يخفى أن جهـات الأقاليم السودانيـة ما خرجت عن كونها مثـل خلافها من ساير الأقاليم التابعـة الى الحكومة ، وهـذه العادة التى ذكرتم عنهـا لم توجد فى أى جهة من هـذه الجهـات ، ولا هناك أصول تساعد على وجودها ، لأنه من المعلوم أن عساكر الحكومة مرتب لهـا ماهيات وتعيينات وكساوى كافية من طرف الميرى ، سواء كانوا يتعينوا لمأموريات كهذه أو يقيموا فى المحلات والنقط المعينين فيهـا ، ولم يكن خدامتهم تحت انتظار ما يصيبهم من الغنـائم التى يحصلوها ؛ فضلا عن ذلك أنه اذا كانوا العساكر يعرفوا أنه مقرر لهم حصة ونصيب بهذه الكيفية ، فعند ما يتعينوا فى مأموريات مثل هذه ، بالطبيعة تكون قوتهم محصورة فى الاستحصال على المنهوبات وغيره ، بدون أن يكون لهم التفات لمـا سوى ذلك من مقاصـد الحكومة وأوامرها التى أعطيت

لهم؛وهذا لا يجوز إجراه ولا يمكن الإقرار على حصوله . ومادام أن الحكومة واحدة، وكافـة عساكرها هى على قاعدة وأصـول واحدة، فمن الضرورى لغو وإبطال هـذه العادة كليـا ، وعدم التصريح ولا التسليم لأى جهـة من الجهـات التى تحت ادارتكم باجراها ؛ وأصـدرنا أمرنا هـذا لكم لاتخاذه دستورا للعمل على مقتضاه .

١٧ ربيع الأول سنة ١٢٩٠ — ١٥ مايو سنة ١٨٧٣ (سجل ١٩٤٦ أوامر عربية)

لوم الموظفين المهملين

من خيرى باشا الى حكمدار السودان

بتلغراف سعادتكم الوارد تستأذنون فى الحضور لمصر مدّة شهرين، بما أنه من الآن فصاعد ، لمدّة تتراوح بين خمسة أو ستة أشهر، لا يوجد بالسودان مصالح مهمة، كما أنكم تستأذنون فى أخذ خمسة أو ستة آلاف جنيه من خزينة الحكمدارية محسوبا من استحقاقكم؛ قد عرض كل هذا على الأعتاب السنية، فصـدر النطق الكريم بأنه لا يصح القول بعدم وجود مصالح مهمة فى ادارة جسيمة كهذه . إن حكمدارية السودان لا تخلو من المصالح الهامة ولا يوماً واحدا . وأما استئذانكم عن الحضور فلا بأس به، إنمـا بغير مناسـبة عدم وجود أشغال مهمة بالسودان . ومن جهة النقود التى طلبتموها ، فكذلك لا يصـح أخذها من خزينـة الحكمدارية ، بل عنـد حضوركم الى مصر يعوض عنها ثانيا .

فى ١٥ صفر سنة ١٢٨٨ — ٦ مايو سنة ١٨٧١ (سجل ١٠ عابدين صادر تلغرافات)

تجنيد السودانيين للدفاع عن البلاد

من اسماعيل الى غوردون

... لا يسعنى إلا الموافقة على قراركم الخاص بتجنيد السود، و إنى واثق أنهـم يؤدّون لكم خدمات قيمة . ومن النتائج الحسنة لهذا الإجراء أيضا ، أن نخفض على التدرّج عدد القوّات المصرية المقيمة فى هذه الأقاليم البعيدة التى لا تلائمهم، فضلا عن التكاليف الباهظة المترتبة على إرسال تلك القوات واقامتها فى البلاد المذكورة .

٢٣ يوليو سنة ١٨٧٥ (ملف ٧١/٤ عابدين) ترجمة

إلزام السودان بسد حاجاته بنفسه

من اسماعيل الى غوردون

... أوصيكم باتخاذ أدق الاجراءات ، لتجمعوا بعنـاية كل محصولات البلاد الصالحة للاصدار، حتى يمكننا بعد بيعها أن تسد بثمنها نفقات أقاليمكم أو بعضها على الأقل .

٢٣ يوليو سنة ١٨٧٥ (سجلات الصادر عابدين) ترجمة

إبعاد المطامع الأجنبية

من اسماعيل الى غوردون

... أختم رسالتى بالتحدّث إليكم عن مسألة لهـا فى نظرى أعظم شأن ، وأوصيكم أن تخصوها بكل عنايتكم ، وهى أن تبلغوا منابع نهر السوباط .

إن دولا كثيرة تعد بعثات لاستكشاف هذه البلاد ؛ ومنها بعثة إيطالية تزمع القيام من سواكن، ميممة شطرشوا للتوغل فى داخلية البلاد، وكشف منابع النهر . ومن الأمور الجلية أنه ينبغى ألا يسبقنا أحد ، وألا تنفذ منا أية بعثة أجنبية فى بلاد نملكها ونحتلها .

فمن الضرورى إذن أن تتخذوا بدون إبطاء، كل الاجراءات اللازمة لتنظيم الحملة التى حدثتمونى عنها ، وأن تسرعوا فى السفر لتصلوا الى منابع السوباط فى أقرب وقت مستطاع .

٢٣ يوليو سنة ١٨٧٥ (ملف ٧١/٤ عابدين) ترجمة

من حديث لاسماعيل مع شاييه لونج

إنما وقع الاختيار عليك لتكون رئيس أركان حرب للجنرال جوردون لأسباب عدة ، أهمها الحرص على الدفاع عن مصالح الحكومة المصرية ؛ وقد نظمت حملة فى لندن بقيادة المدعو ستانلى — المزعومة تبعيته الى أمريكا — وذلك لتخف الى عون الدكتور لفنجستون فى الظاهر ، ولكن لرفع العلم البريطانى بأوغندا فى الواقع .

فاذهب الى غندوكرو ، ومنها الى الأوغاندة، دون أن تضيع الوقت ؛ واسبق حملة لندن تكن مصر مدينة لك الى الأبد . اذهب وليكن التوفيق حليفك إن شاء الله .

ه . من كتاب شاييه لونج « حياتى فى قارات اربع » — ترجمة

حمـاية المستكشفين

أمر كريم الى مأمورى الحكومة الخديوية المصرية
بالأقاليم السودانية عموما

حيث إن مسـتر كامرون من ضـباط بحرية دولة انجلترا الفخيمة ، والدكتور ريهلون من معتبرين الدولة المشار إليها ، متوجهين الى أفريقا الوسطى للبحث والاجتماع مع الدكتور ليونيكستون الذى كان توجه سابقا الى ذلك الطـرف لاستكشاف الأراضى المجهولة هنـاك؛ فينبغى أنه عنـد مرورهم ووصولهم الى أى جهة وأى مركز من الجهات التابعة الى الحكومة المصرية ، تصير المبـادرة من المأمورين والحكام والمشـايخ بمقابلتهم بالاحترام والرعاية والاهتمام من طرف الجميع ، فى تسهيل وتشهيل سفريتهم ، ومعاونتهم ومساعدتهم حسبما يلزم؛ وهذا أمرنا عموما بذلك للعلومية والاجرى على مقتضاه .

٢٨ ذى القعدة سنة ١٢٨٩ — ٢٧ يناير سنة ١٨٧٣ (سجل ١٩٤٦ عربى)

التعليـــم

تعليم أهالى السودان لإلحاقهم بالوظائف وتدريبهم

أمر كريم الى حكمدارية السودان

قـد علمنا بانها كم الرقيم ٢٥ جمادى الأولى ١٢٧٩ نمرة ٣٦ ، من الاسـتئذان عن إدخال كل من يرغب من أولاد العمد والأعيان والأهالى فى دواوين المديريات وديوان الحكمدارية ، بقصد التعليم فى فن الكتابة من حسابات وتحريرات ، ويتخصص لهـم ماهيات من ثلاثين غرش لحـدّ خمسـة وسبعين غرش ، حتى أنه فى زمن قـريب يتحصلوا على اكتساب تعليم ذلك الفن، ومنهم يؤخذ ما يلزم الى وظايف الكتابة والمعاونين بحسب اللزوم ، ليكون أوفق من طلب من يطلب الى تلك الوظائف من هنـا ، مع المخاطرة عليهـم من تغيير الأهوية ، فضلا عن صرف مصاريف وافرة على إيصالهم الى السودان لغاية ما انهيتموه بهـذا الخصوص ؛ ولقـد وافق ارادتنا أن تجرون على الوجه اللايق . وبما أنه من أقصى الآمال انتشار حال التمـدّن والرفاهية ، وحسن التـوطن والعمارية ، ومن لزوم ذلك استحصال الرعايا على اكتساب العلوم ليمتازوا بهـا ، ويكونوا دايمـا مجبولين على حب الوطن، ومتشوقين لنوال ثروة الامتياز والتقدّم فى المعارف والفنون؛ فلذلك قد سنح لخاطرنا لزوم تجـديد وتنظيم مكتب على طرف الميرى بالخرطوم ، بحيث يترتب به خوجات تركى وعربى ممن ثبتت مهارتهم فى ذلك ، ليعلّموا

قدر خمسماية نفــر تلامذة من أهالى تلك الجهات . وأصدرنا أمرنا هــذا اليكم لتبذلوا مزيد اعتنائكم فى ترتيب ذلك المكتب، وتُعينوا بيان الدروس التى يلزم دراستها فيــه على حسب ما يليق ، لأجل تحصيل ما ذكر ، مــع إشهار ما يلزم من التشويق والترغيب الى الأهالى فى استحصال هذه الثمرات المدنيــة . وإذا كان غير متيسر وجود بعض الخوجات بطرفكم ، فاطلبوا ما يلزمكم من المحروسة، وبانتهى ترتيبه تعرضوا علينا كيفية ما رأيتموه بالبيان الواضح ، مع توضيح بيان الماهيات والمصاريف التى تترتب لحسن إدارته ليعلم لدينا كما هو مطلوبنا .

(حاشـــية) إذا كان بحسب أحوال جهة السودان، تجدوا أن يعمل مكتبين بدل المكتب المذكور عنــه بمتن أمرنا هذا فلا بأس . واذا كان يوجد أشخاص من أولاد الترك المتوطنين بالسودان، يرغبوا إلحاقهم بالمكاتب من ضمن التلامذة السالف الذكر عن تعدادهم فلا مانع من ذلك .

٦ شعبان سنة ١٢٧٩ — ٢٧ يناير سنة ١٨٦٣ (سجل عربى ١٩٠٤ أوامر)

أمر كريم الى حكمدار السودان

قد اطلعنا على افادتكم المفصلة المؤرخة فى أول جمادى الأولى سنة ١٢٨٦، وحيث أنه وإن كان قراركم الخاص بتعيين الأساتذة المرتبين لأجل نشر العلوم والمعارف فى محله ، إلا أننا نحيطكم علما بأنه بعد انشاء الجوامع فى مثل هذه الجهات والنواحى التى دخلت تحت ادارة الحكومة وتبعيتها، وبعد إنشاء مدرسة واسعة فى جانب كل جامع من الجوامع المذكورة، لأجل نشر العلوم والمعارف ، يلزم انتخاب الذين سيكونون أساتذة لهذه المدارس من أصحاب

الأهلية والكفاية ، وحيث أن رؤساءهم بالطبع سيكونون من زمرة العلماء؛ فالأصــوب أن يكون تلقيبهم بعنوان رئيس الأساتذة، أو بعنوان آخر بدلا من أن يكون بعنوان شيخ . بناء عليه بادروا الى اجراء اللازم على هذا الوجه.

٢٩ جمادى الثانية سنة ١٢٨٦ — ٦ أكتوبر سنة ١٨٦٩ (سجل ٥٨٣ معية تركى)

أمر كريم الى حكمدارية السودان

قد علم لدينا من إفادة سعادتكم المؤرّخة ١٤ ربيع الثانى ١٢٨٧ نمرة ١ أن تلامذة المدارس الميرية التى بمراكز مديريات السودان، تقدّموا فى الكتابة والقراءة، حتى أن بعضهم ألحق بعملية التلغرافات ، والبعض استحصل على الكتابة الديوانية ، والبعض جارى تعليمه فن الهندسة . ولمناســبة أن المــاهيات المرتبة لكل من الخوجات مايتين وخمسين قرش مكفّى،والنظار فيهم لغاية خمسماية قرش، وتكرر منهم التماس مكافآتهم على خداماتهم؛ فلهذا وكونهم الجميع يستحقوا الزيادة، فقــد أوعدتوهم بها، واستحسنتم أن تكون العلاوة للخوجات من ثلثماية قرش لغاية خمسماية بحسب استعداد ووظايف كل منهم ، وماية قرش على ماهيات النظار ، وأردب واحد أذرة لكل من الخوجات والنظار لبذل مجهودهم والتفاتهم لأداء وظايفهم لآخرما بالإفادة . وقد حصل لنا غاية الممنونية من تقدّم أولئك التلامذة، لمــا يستلزم على هذا من انتشار المعــارف بالجهات السودانية، وانتظام أهاليها فى سلك التمــدن كما هو أقصى آمال الحضرة الخــديوية ، وعلمنا أن هــذا ناشئ عن حسن مساعيكم الخيرية ، وبذل مجهود الخوجات فى حركة التعليم ، وقيــام النظار بأداء واجبات الضبط والربط . وحيث أنهم بهذا صاروا يستحقوا المكافأة

على حسن صنيعهم ، فقد وافق لدينا ما استحسنتموه من علاوة المـاية قرش شهرى على ماهية كل من النظار ، وإجعال ماهية الخوجات من ثلثماية قرش الى خمسماية قرش ، بحسب ماتروه فى استعداد كل منهم ووظيفته ، مع ترتيب وصرف الأردب أذرة فى كل شهر لكل من النظار والخوجات المذكورين ؛ ومع هذا يصير تفهيمهم بأننا مسرورين من قبلهم ، وأنهم اذا استداموا على ما هم عليه من حالة الاجتهاد ، وصرف الأفكار فى التعليمات ، ما زال تحصـل لهم المكافأة وحسن الالتفات ؛ ولهذا لزم اصداره لسعادتكم للعلومية والإجرى كما ذكر .

١٨ ربيع آخر ١٢٨٧ — ١٨ يوليو ١٨٧٠ (سجل عربى ١٩٢٣ أوامر)

من المعية السنية الى ممتاز باشا مدير عموم قبلى السودان

بإفادة سعادتكم الرقيمة ١٣ شوّال ١٢٨٨ نمرة ١٨ ، برام الاستئذان من الأعتاب السنية عن فرز مائة نفر من شبان أهالى جهة طرفكم ، سواء كان من تلامذة مدرسة الخرطوم أو من أولاد العساكر وخلافهم ، وإرسالهم الى هذا الطرف لتعليمهم فى مدارس العمليات الميكانيكية والزراعية ، وإعادتهم لطرفكم للانتفاع بهم ، والاستغنى عن طلب مهندسين من هذا الطرف للمناسبات التى توضحت عن ذلك . وحيث أنه بالعـرض عما ذكر للأعتاب الكريمة ، صدر النطق العالى بموافقة ما رأيتموه سعادتكم ، وأنه لا مانع من إرسال المـائة نفر المحكى عنهم الى الداخليـة من الشبان المنظور فيهم القابلية للتعليم ، ويؤمل فيهم النجابة ، لأجل أنه بمعرفتها يجرى توزيعهم على المدارس المذكورة للتعليم ، على وجه ما توضح ؛ بناء عليـه لزم تحريره لسعادتكم بتبليغ ما تعلقت به الإرادة السنية للاجراء بموجبه ، وبتاريخه تحرر للداخلية أيضا كما ذكر .

٢٥ ذى الحجة سنة ١٢٨٨ — ٦ مارس سنة ١٨٧٢ (سجل ١٨٥٣ معية عربى)

الزراعـــة

تحسين زراعة القطن

أمر كريم الى الجفالك السنية

حيث مقتضى إبعاث ماية أردب بذرة قطن الى مديرية بربر لزراعتهم بأراضيها، فيلزم المبادرة فى صرف هـذا المقدار من محصولات جفالكنا من البذرة الموافقة للزراعة ، ويتسلم لمصلحة الانجرارية لتوصيله بواسطتها لحد أصوان، ومن هناك يجرى إبعاثه لتلك المديرية بمعرفة مديرية إسنا، كما تحرر فى تاريخه من معيتنا للجهادية ومدير إسنا بذلك ؛ وهذا حسب ما تعلقت به إرادتنا .

غرة محرم سنة ١٢٨٨ — ٢٣ مارس ١٨٧١ (سجل رقم ١٩٣٥ أوامر عربية)

أمر كريم الى مدير عموم قبلى السودان

وردت لمعيتنا مكاتبتكم الرقيمة ٢٩ شـعبان سنة ١٢٨٩ نمرة ٧ ، ومعها تذكرة تركى بشـأن ما تراءى لكم من تأخير تحصيل مبلـغ جسيم من أموال مديرية الخرطـوم، مع تأخير مبلغ من استحقاق الخـدمة والعساكر لعـدم وجود النقدية، وبحسبما نظرتموه من أن هذا بسبب عدم انتظام وضبط التحصيلات أجريتم عقـد جمعية من ذوات وعمـد التجار والأهالى ؛ وحصلت المـذاكرة فيما يلزم لضبط التحصيلات ورفع المأمورين والحكام الغير مستقيمين ونحو ذلك . والذى صار استنسابه توضح من جمـلة بنود ،

وحررتم لمـدير الخرطوم بالإجرى على موجبها ، وقدمتم صورتها مع صـورة ماكتب عنها للاحاطة بمـا تشتمل عليـه، واستحصال الأمر بمـا يوافق، وبمقتضى ما تعلقت به إرادتنا كان تحول رؤية ذلك بالمجلس الخصوصى . فالآن وردت لطرفنا مكاتبة من دولتلو الباشا رئيس المجلس المشار اليه رقم ٦ ذى الحجة سنة ١٢٨٩ نمرة ٢٧ بماتراءى من موافقة البنود المحكى عنها واستنساب الإجرى على مقتضاها . إنما البند العاشر المتعلق بقبول الأقطان من الأهالى باعتبار كل قنطار ببذره، بما فيه عشرة أرطال نظير عجز الرطوبة، ذكر به أن الذى يورد بالخـرطوم يحسب ثمنـه خمسين قرش ، وبولد مـدنى وناحيتى أبى حراز والكوه سعر خمسـة وأربعين غرش ، وبجهات مديرية فشودة ومديرية فيزوغلى بسعر خمسـة وثلاثين غرش ، وأنه باضافة أجرة الحليـج ومصاريف النقل لحدّ المحروسة على ما يرد بالخرطوم يبلغ فية القنطار المحلوج مايتين واثنين وخمسين غرش ونصف تقريبا لآخر ماتوضح بذاك البند، فبحسبما هو معلوما من أن جل مقصودنا هو تقدّم وتمدّن أهالى تلك الجهة وتمرينهم على زراعة هذا الصنف المستلزم عليه غناهم وثروتهم ، وهذا يلزم عليه تحسين الأثمان التى يحاسبوا بها ما يوردوه، قد استنسب أنه لأجل زيادة تشويقهم واجتهادهم فى زراعته اذا وافق إرادتنا يتعلا عشرة قروش على كل فيـة من الثلاث فيات السالف ذكرها ، كما أنه من حيث يستفاد من ذلك البنـد أن الأثمان التى توضحت به هى بحسب تناسب الأثمان الجارية الآن، قد تراءى للمجلس أنه اذا كان فى المستقبل يحصل تزايد الأثمـان أو نقصها ، فيـتراعى دائمـا أن الذى يجرى قبوله من الأهالى من الصنف المذكور يكون بأزيد عن الأسعار المتداولة هناك من الخارج عشرة قروش كل قنطار ببذره لأجل

زيادة اجتهادهم وإقدامهم على زراعة هـذا الصنف، وتيسير الحصـول على الثمـرة المقصودة من تكثير الزراعة وثروتهم ورواج تحصيل الأموال الميرية، وأن إرسال القطن الى هذه الجهات يكون بعد حليجه وتنظيفه بكمال الاعتنا، ويرام أنه مع موافقة الإجرى كما ذكر يصدر لكم أمرنا عن ذلك . وحيث أنه استحسن بطرفنا ما رآه المجلس الخصوصي من هذه المـادة، ووافق لدينا الإجرى على وجه ما توضح ؛ فأصدرنا أمرنا هـذا لكم بـذلك للاجرى على مقتضـاه .

١٤ محرم سنة ١٢٩٠ — ١٤ مارس سنة ١٨٧٣ (سجل ١٩٤٦ أوامر عربية)

من المعية السنية الى مديرية التاكه

إن القطن الذى صار زراعته فى هذا العام بجهات المديرية، بلغ مقاسه ٣٦٦٠٠ فـدان وكسور بما فى ذلك ٢٩٠٠ فـدان وكسور من زراعة العام المـاضى، وجارى جمع محصولاته أوّل بأوّل لوروده بمخازن المديرية، فراسل ثلاثة عينات محلوجين : عال ، ووسط ، ودون؛ لأجل النظر .

١٤ محرم سنة ١٢٨٩ — ٢٤ مارس سنة ١٨٧٢ (سجل رقم ١٨٥٩ معية عربى)

تحسين زراعة البن

أمر كريم إلى حكمدارية هرر وملحقاتها

من ضمن توقيعات افتتاح مدينة هرر ، أوضحتم أن أمراء تلك الجهـة خاصة، كانوا يحتكرون زراعة بن القهوة، وما كانوا يرخصوا لأحد بزراعة هذا

الصنف ، لزعمهم أنهم يفتنوا ويخرجوا عن حد الطاعة ، ولما علمتم ذلك فكل من حضر لطرفكم من المشايخ والأهالى رخصتم لهم بالزراعة، وحصل لهم مسرورية من ذلك لآخر ما ذكرتوه فى هـذا النوع ؛ فالذى أجريتموه من إعطى الرخصة بالزراعة على هذه الصورة هو فى محله ، وزيادة على ذلك ينبغى إعادة الاعلان والترخيص عمومى لساير الأهالى والعربان وغيرهم من سكان تلك الجهات، المعتادين خصوصا على زراعة صنف البن، بالرخصة الكلية لكل من أراد يزرع بدون معارض ولا ممانع ، ومع هذا يلزم أنكم تجروا التشويق والترغيب الكلى فى تكثير وتعميم زراعة الصنف المذكور، وإجبار الأهالى على ذلك بصفة إجبار تشويق وترغيب ، حتى وإن لزم وجود ناس أهل خبرة فى زراعة هذا الصنف، ممن لهم إلمام ودراية ومعرفة بتحسين زراعته وإتقانها كما يجب يباشرون الزراعة لطرفكم ، ويُعلمون الأهالى على طريقتها وأصولها ، بما أنه موجود عند الانكليز أشخاص من أرباب الصناعة والدراية فى هذا الفن، لا بأس من أنكم تعرضوا لطرفنا عما يلزم منهم لإجراء المقتضى فى الحصول عليهم وإرسالهم، وتصرفوا جهدكم فى هذه المسألة مهما أمكن ، وإن اقتضى الحال الى مروركم على الجهات المعتادة على الزراعة من باب اختبار أحوال المزروعات وترغيب أهاليها وتفهيمهم محسناتها، لا بأس فى ذلك أيضا، وأصدرنا أمرنا هذا لكم تأكيدا لذلك لتعلموه وتجروا مقتضاه .

(حاشية) المقصود بالإجبار إنما سوق الأهالى وتشويقهم وترغيبهم فى الزراعة المذكورة بما أنها هى الأصل فى العمارية والثروة، ولم يكن الغرض من ذلك إجبار حقيقى ، فتصير الملاحظة لذلك . وأما أهل الخبرة الذى ذكر

عن طلبهم ، هذا إذا كانوا أهالى تلك الجهات محتاجين لتعليم وإرشاد فى فن زراعة البن ، بالنسبة لما هو معلوم من أن الانكليز فى الهند أتقنوا زراعته، وإلا إذا كانوا أهالى طرفكم لهم وقوف ومعرفة جيدة من الأصل على زراعة الصنف المذكور ، وغير محتاجين لمرشد ولا لمعلم، فلا يكن هناك مقتضى لطلب أهل الخبرة المحكى عنهم فتصير الملاحظة لذلك .

١٢ شوال سنة ١٢٩٢ — ١١ نوفمبر سنة ١٨٧٥ (سجل رقم ١٠ أوامر عربية)

زراعات أخرى

أمر كريم الى رضوان باشا مأمور بربره

كما هو معلومكم أن جهات طرفكم بالنسبة الى عدم تعود أهاليها على الزراعة ، نظرا لصعوبة جلب المياه العذبة إليها ، بقيت مجردة من النضارة ومحرومة من مزايا وثمرات الزراعة، وبالخصوص من أصناف الخضراوات والنباتات التى يحتاج النوع الانسانى للتغذى والانتفاع بها . وحيث أنه بسبب تواجد المياه الآن بجهة طرفكم بواسطة امتداد المواسير وأعمال الحيضان، لم يبق مانع للأخذ فى أسباب الزراعة بقدر الامكان، وبحسب فضا العساكر وقابليتهم لذلك، إذا صار اشتغالهم بزراعة ما يمكن من أصناف الخضراوات وأنواع النباتات الحوامض والموالح التى يوافق تعاطيها بحسب طبيعة الموقع، مع زراعة صنف الشعير أيضا ، بالنظر لندرة وجوده بتلك الجهة وضرورة الاحتياج إليه، يكون فى ذلك فوايد جمة ، فضلا على أنه بواسطة تكثير الزراعة واستنتاج منافعها تزداد عمارية تلك الجهات، حتى بمشيئة الله تعالى

تصل الى الدرجة المطلوبة من التقدم ؛ فبناء عليه لزم اصدار هذا لكم لكى ، بحسب همتكم المعلومة لدينا ، تصرفوا أفكاركم وحسن مساعيكم فى هذه الإجراءات المفيدة ، وكلما بدا من الصلاح والنجاح يكون باعثا لزيادة ممنونياتنا .

١٤ شوال سنة ١٢٩٣ — ٢ نوفبر ١٨٧٦ (سجل ١٠ أوامر عربية)

من اسماعيل الى غوردون

... دهشت لمّا بلغنى أنكم اضطررتم الى طلب الذرة من الخرطوم ؛ إذ يلوح لى أن البلاد أهل للوفاء بحاجاتها من هذا القبيل . وأرجو منكم أن تتخذوا الاجراءات اللازمة لإجبار الأهالى على الزراعة ، بحيث تنمو الثروة والرفاهية فى أقاليمكم ، فلا تحتاجون أن تطلبوا من الخارج إلا المواد الغذائية التى لا تنبتها الأرض فى تلك الأقاليم .

٢٣ يوليو سنة ١٨٧٥ (ملف ٧١/٤ عابدين) ترجمة

الأشغال العمومية

إزالة السدود

من خيرى باشا إلى مدير عموم قبلى السودان

حيث أن إزالة السد الذى نشأ بالبحر الأبيض، فى آخر حدود مديرية فشوده من جهة قبلى من القشوش والجزاير العوامة الذى ذكرتم بأنه بلغ طوله تقريبا من ستين ميل، هى من الأمور المهمة التى يلزم صرف الهمم والأفكار فيها، خشية مما يترتب على استمرار إبقاه بالحالة الراهنة، ومن اللزوم سلوك البحر المذكور واستعداده لمرور السفن والوابورات، كما كان أوّل ؛ فينبغى القيام بنفسكم بسرعة والتوجه الى جهة السد المذكور، مستصحبين من يلزم من أهل الخبرة والدراية، وتنظروا بوجه التدقيق فى الكيفيات اللازمة لإزالته على أى حال كما هو معلوما لدى الجناب العالى من درايتكم المسلمة، وتباشروا فى إجراء اللازم بالجد والاجتهاد فى إزالة السد المذكور بالوسايط والأسباب التى تروها ، حتى بمنـه تعالى يصير الحصول على الثمرة المقصودة فى أقرب وقت بدون أن يتأتى أدنى ضرر ولا خطر من هذا الباب ؛ ومهما ظهر من مساعيكم الحسنة فى هذه المـادة المهمة ، يكون موجبـا لاستحصال رضا الحضرة الخديوية وزيادة الممنونيـة من جهتكم . كما أنه مع التوجه والإجرا كما ذكر، يمكنكم الوقوف على معرفة حقيقة الاستفهامات التى طلبت فيما يتعلق بالجسر النبانى المحكى عنـه؛ ثم ولا بأس من توكيل رئيس مجلس الاستئناف

عنكم فى أشغال مديرية العموم لحين عودتكم ، وهـذا حسب ما تعلقت به الارادة السنية .

٢١ ذى الحجة سنة ١٢٨٩ — ١٩ فبراير سنة ١٨٧٣ (سجل ١٥ عابدين صادر تلغرافات)

من خيرى باشا الى حكمدار السودان

تلغرافاتكم الواردين لهذا الطرف رقم ٢٢ و٢٣ محرم سنة ١٢٩١ ، عرضوا تفصيلا للأعتاب السنية ؛ فحصلت الممنونية التامـة للجناب العالى من حسن مساعيكم فى تكميل إزالة سد البحر الابيض، وما يترتب على ذلك من تسهيل المرور والعبور بالبحر ما بين الخرطوم وغوندوكرو . وسيصدر لطرفكم الأمر العالى بما يلزم فى شأن مارغبتوه من الإحسان على عساكر وطواقم الوابورات الذين كانوا بهذه المأمورية ، وترقية الصاغقول أغاسى ، والمهندس الذى أوضحتو عنهم ؛ هذا ولا مانع من إخبار جمعية المعارف بأمريكا عن فتح السد المذكور ، ومن جهة المظروف الذى ذكرتوا عنه بتلغرافكم المؤرخ فى ٢٣ محرم سنة ١٢٩١ ، هذا لا بأس أيضا من فتحه بطرفكم لمعلومية مافيه ؛ وهذا حسب الارادة السنية .

٢٦ محرم سنة ١٢٩١ — ١٥ مارس سنة ١٨٧٤ (سجل ١٧ عابدين صادر تلغرافات)

وضع مقياس للنيل فى بربر

أمر كريم الى الجهادية

قد تعلقت إرادتنا بإنشاء وإيجاد مقياس للنيـل المبارك فى جهة بربر ، بالمسافة الواقعة بعد مصب أتبره ، بحيث يكون ذلك المقياس بالموافقة لقياس

النيل الموجود بمنيل الروضة بالمحروسة، و يصير تحرّى وضعه بالنقطة الموافقة، إذ يكون على معوّل مقاس النيـل المبارك ، واختبار حركات الزيادة والعجز بالضبط والدقة؛ فلزم إحاطة دولتكم لإجراء ما يقتضى نحو إنجاز أعمال ذلك كما هو مطلوبنا .

(حاشـــية) المقياس المقتضى إعماله بعـد مصب بحر أتبره على وجه ما أشير عنه، يكون مثل المقياس الموجود بمنيل الروضة .

٧ شعبان سنة ١٢٩٢ — ٨ سبتمبر سنة ١٨٧٥ (سجل معية تركى بدون رقم)

إنشـاء سـد للميـاه فى مصـوّع

ملخص الوارد من محافظة مصوّع الى المعية السنية

يذكر أن بمروره جهة زلا التابعة المحافظة، وجد بها جملة أراضى متسعة نحو الألفين فدان وكسور صالحة للزراعة ، وبها خور مجرى السيل من جهة الحبش؛ وإذا جرى سدّه يمكن حفظ المياه ورى الأرض المذكورة وزراعتها . ولكون هـذا الأوان وقت حلول الخـريف وقارب نزول الأمطار ، فصار استحضار المهمات والأخشاب اللازمة لسد الخور . ثم وجد شخص مهندس يسمى الخواجة بولان، فرنساوى له معـرفة تامة فى أشغال الهندسـة، صار تعيينه للسد المذكور وجارى العمل فيه؛ إنمـا من كون هـذا وما يماثله من المواد التى تعود منها المنفعة للميرى وللزارعين، فيروم العرض عما ذكر للأعتاب ويفاد عما يجريه .

١٨ ربيع الأوّل سنة ١٢٨٨ — ٧ يونية سنة ١٨٧١ (سجل رقم ١٨٤٨ معية عربى)

السكك الحديدية

مزايا الخط

من حديث بين سمو الخديو والمستر سوزول
مكاتب جريدة النيويورك هيرالد

— لقد زرت السودان، ووقفت على موارده ورفاهيته . إنه منفصل عنا وينبغى أن نبذل الجهد فى إنمائه ، ولا يتيسر لنا ذلك إلا بعد الوصل بين البلدين . إن الأقطار السودانية بعيدة، ولوكلاء المديرين فيها مطلق التصرف، فيعملون ما يشاءون، وهم أشدّ استبدادا من أمير فى الوجه البحرى ؛ وهذا عيب لا يزيله إلا إنشاء الخط الحديدى .

— إن هذا المشروع يكلفكم كثيرا .

— إنه لا يكلفنا أكثر من أربعة أو خمسة ملايين من الجنيهات ، وهذا مبلغ يسير، فما قيمة ستة أو ثمانيـة أو عشرة ملايين اذا حصلنا على الفوائد المرجوّة؟ إنه من الجنون صرف مليون من الجنيهات فى عمل غير مجدٍ،ولكن لا تنس موارد السودان. إنى سأنشئ الخط مهما كلفنى ذلك . ألا تعتقدون أن السودان يساوى أكثر من عشرة ملايين ؟

لجميع المصريين فكرة سيئة عن السودان ، فانهم يتصوّرون أنى أوفدهم اليـه للتخلص منهم . يحب ضباطنا العاصمة وقد أصبحت بالفعـل جذّابة

جدا ، وستزول هــذه الأوهام بإنشاء الخط . وليتأكد الجميع أنى سأنهض بالســــودان .

١٤ نوفبر سنة ١٨٧٢ (من جريدة النيل) ترجمة

من تقـــرير المســـتر فاولر

... وهذه المزايا واضحة حتى لهؤلاء الذين لا يعرفون الوجه القبلى والبحرى ومنطقة أعالى النيل إلا معرفة سطحية ، وأقر أن البيانات التى وصلتنى عن طريق خبرائى ، وما للمسألة العامة المتصلة بمواصلة مباشرة مع السودان من أهمية متزايدة ، كل ذلك قد زاد شأن هــذا العمل فى نظرى من الوجهات السياسية والتجارية والاجتماعية .

لاشك أن الوقت حان لتنفيذ هذا المشروع العظيم المفيد . إن السياسة الرشــيدة التى اتبعت فى السنين الأخيرة فى الســودان ، وكان من مقدماتها توزيع بذرة القطن توزيعا سخيا بالمجــان ، وتشجيع التجارب الزراعيــة قدر المستطاع ؛ أعدت البــلاد للتغييرات الكبيرة التى ستنتج عن إرسال الموارد السودانية الى الأسواق الخارجيــة . إن الأقطار الغربيــة تستغرق بسهولة كل ما يمكن إنتاجه فى السودان وإصداره من حبوب وسكر وقطن .

وبمــا أن حالة البلاد مرضــية ، فلا غرو أن تتقدم الزراعة والتجارة والصناعة ذلك التقدم السريع . ويمكن التأكيد أنه لا ينقص مصر إلا طرق المواصلات لتزداد رفاهيتها الى حد غير متناه . [ترجمــة]

من بيردسلى قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية

ليس من وسيلة لتثبيط النخاسة فى السودان والقضاء عليها أقوى من خط السكة الحديدية هذا . فمن هذه الناحية وحدها نرى أن المشروع مرغوب فيه وجدير بالثناء . ٢٤ فبراير سنة ١٨٧٣ — ترجمة

تصميم فاولر

يبلغ طول الخط ٨٨٩ كيلو مترا مقسمة الى أربع مراحل :

كيلو متر	
٢٥٩	المرحلة الأولى — السكة من وادى حلفا الى كوهى (الضفة اليمنى للنهر)
—	« الثانية — اجتياز النهر
٣٤٩	« الثالثة — السكة من كوهى الى امبا كول (الضفة اليسرى للنهر)
٢٨١	« الرابعة — السكة من امبا كول الى شندى (صحراء بايودا)

مقايسة تكاليف الخط من وادى حلفا الى حنك (٣٥٠ كيلو متر) موزعة على خمس سنوات :

جنيه	
١٧٤٠٠٠	أعمال الحفر .
٧٢٥٠٠٠	الخط العائم .
٦٠٠٠٠	معديات بخارية .
٨٦٠٠٠	قناطر للمرور .
١٤٠٠٠	تلغراف .
٩٢٠٠٠	محطات وورش .
١٧١٠٠٠	العربات
٩٩٠٠٠	أعمال هندسية ... ...
١٤٢١٠٠٠	جنيه

[ترجمة]

المواصـــلات التلغرافيـــة

... وأما الأقاليم السودانية بالمثل لم أترك أمرها، بل بذلت غاية جهدى فى إصلاح أحوالها وترقى أسباب الزراعة والتجارة بها، كما وأنه جارى العمل الآن فى امتـداد خطوط التلغراف الى مدينة الخرطوم، التى هى مركز تلك الأقاليم، والى سواكن حتى قارب على الانتهاء. وبالمثـل صارت المباشرة فى عمـل خط تلغراف أيضا من سواكن الى مصوع. وعنـد نهو وإتمـام ذلك سيصير تفرع جملة خطوط بحسب اللزوم، لأن كامل الأدوات والمهمات اللازمة لذلك هى موجودة وجاهزة للعمل.

٢٩ شوال سنة ١٢٨٥ — ١١ فبراير سنة ١٨٦٩ (الوقائع المصرية رقم ٢٧١)

التـــجارة

تشـــجيع التـــجارة

من اسماعيل الى ملسنجر

إن الأمر الوحيد الذى أوصيكم به بصفة خاصــة ، ألا تغفلوا أن غرضى من عقد الصلات الودّية مع الملك منليك ، هو إنماء التجارة لمصلحة البلدين ؛ لذلك يجب أن تكون الرســوم المفروضة على البضائع الواردة أو الصادرة ، أو المــارة بالبــلاد ، بحيث لا تعوق تقــدّم التجارة . فلا بدّ للتجارة من المساهمة فى سدّ النفقات المخصصة لحمايتها ، دون تحمل أعباء تعيق تقدّمها .

٢٦ أغسطس سنة ١٨٧٥ (ملف ٥/٧٣ عابدين) ترجمة

من اسماعيل الى غوردون

بلغنى أن ملك ميرامبو ، بالاتفاق مع إمام الزنجبار ، قد حوّل الى هذا الميــنا ، بطريق قرانجيبه ، ما يقرب من كل المعــاملات التجاريّة مع بلاد متيسا ؛ فيجب اتخاذ الاجراءات لكى تكف كل التجارة فى هذه البلاد عن سلوك هذا الطريق فتتجه الى مصر .

وبهذه المناسبة أوصيكم كل التوصية ، بأن تعقدوا مع متيسا أطيب الصلات الودّية ، مع تجديدها قدر المستطاع . أرسلوا إليه الهدايا التى بعثت بها إليكم .

٢٣ يوليو سنة ١٨٧٥ (ملف ٤/٧١ عابدين) ترجمة

الاستكشافات الجغرافية والعلميــة
التى تمت فى عهد الخديو إسماعيل

(١) استكشاف دقيق للنيل الأبيض من غندوكرو الى بحيرة البرت ؛ قام به غوردون بمساعدة واطسون وشيبندال وجيسى .

(٢) استكشاف النيــل الأبيض من الخرطوم الى غندوكرو ؛ قام به واطسون وشيبندال تحت أوامر غوردون .

(٣) استكشاف بحيرة البرت ؛ قام به جيسى تحت أوامر غوردون .

(٤) افتتاح الملاحة التجارية فى بحيرة البرت ، تحت إشراف غوردون .

(٥) تحقيق مجرى النيل ، بين بحيرة فكتوريا ومرولى ، واستكشاف بحيرة ابراهيم ؛ قام به شاييه لونج تحت أوامر غوردون .

(٦) تحقيق مجرى النيل ، بين شــلالات كاراما و بحــيرة البرت ؛ قام به لينان وجيسى و بيادجيا ، تحت أوامر غوردون .

(٧) استكشاف فرع النيل ، الناشئ بالقرب من بحيرة البرت ، والجارى الى الشمال الغربى ؛ قام به جيسى تحت أوامر غوردون .

(٨) استكشاف فرع النيل ، الناشئ من بحيرة ابراهيم ، والجارى الى الشمال ؛ قام به بيادجيا تحت أوامر غوردون .

(٩) تحقيق لمجرى النيل بين فويره ومرولى ؛ قام به غوردون .

(١٠) استكشاف البلاد بين النيل الأبيض ، بالقرب من غندوكرو وبلاد المكراكا ونيام نيام ؛ قام به شاييه لونج بمساعدة مارنو تحت أوامر غوردون باشا .

(١١) استكشاف الطريق بين الدبة وماطول، وبين الدبة واريبال، ووضع خريطة له ؛ قام به كولستون بمساعدة خمسة ضباط مصريين من هيئة أركان الحرب .

(١٢) استكشاف كردفان ، وعمل خريطة الى الدرجة ١٢ من خطوط العرض ؛ قام به براوت بمساعدة خمسة ضباط مصريين من هيئة أركان الحرب .

(١٣) استكشاف أنواع النباتات بمديرية كوردوفان؛ قام به الدكتور بفند، تحت أوامر كولستون وبراوت .

(١٤) استكشاف الطريق بين دنقلة على النيل والفاشر عاصمة الدارفور؛ قام به بوردى بمساعدة ماسون وخمسة ضباط مصريين من هيئة أركان الحرب .

(١٥) استكشاف الدارفور وجزء من دار فرتيت ؛ قام به بوردى بمساعدة ماسون وبراوت وتسعة ضباط مصريين من هيئة أركان الحرب .

(١٦) استكشاف لطبقات الأرض والمعادن للبلاد بين الرودسية وقنا ، على شواطئ النيل والبحر الأحمر ؛ قام به متشل بمساعدة أميليانو وضابط مصرى من هيئة أركان الحرب .

(١٧) استكشاف طوبوغرافى وجيولوجى ، للبلاد الواقعة جنوب غربى زيلع وبالقرب من تاجور ؛ قام به متشل بمساعدة أميليانو وضابط مصرى من هيئة أركان الحرب .

(١٨) استكشاف البلاد بين زيلع وهرر، وعمل خريطة لها، قام به ممتاز، ضابط أركان حرب بمساعدة الضابط فوزى .

(١٩) استكشاف طوبوغرافى ، للبلاد بين سواحل البحر الأحمر بالقرب من مصوّع والحبشة وعمل خريطة لها ؛ قام به لوكيت ، وفيلد، وديريك، ودولبين، ودينيسون، ودرهولز، وأرجنز، وعدد من ضباط مصريين من هيئة أركان الحرب .

(٢٠) استكشاف جيولوجى ، للبلاد بين مصوّع والحبشة ؛ قام به متشل بمساعدة أميليانو .

(٢١) استكشاف ومسح المنطقة بين بربر وجبل دوبا، وعمل خريطة لها؛ قام به عبد الرزاق نظمى وبعض ضباط مصريين من هيئة أركان الحرب .

(٢٢) استكشاف وجس وعمل خريطة لموانى كسمايو ودرنفورد على شواطئ المحيط الهندى ؛ قام به ورد بمساعدة صدقى وبعض ضباط مصريين من هيئة أركان الحرب .

(٢٣) استكشاف الطريق الصحراوى بين أسيوط عين الأجية ، وعمل خريطة له ؛ قام به دورهولز يعاونه ضابط مصر ، من هيئة أركان الحرب .

(٢٤) استكشاف المنطقة بين تادجورة وأوسة ؛ قام به محمد عزت تحت أوامر منسنجر .

١٦ أكتوبر سنة ١٨٧٦ (ملف ٧٢/١ عابدين) ترجمة

تقديرات عامة لحكم إسماعيل

(أ) إبان الأزمة التى وقعت بين تركيا ومصر فى سنة ١٨٦٩

من اللورد كلارندون الى وزارة الخارجية

... ... على أن مصر ارتقت من نواح عدّة بالغة جدّ الرفاهية، وقد نشأت فيها مصالح أجنبية شاسعة الأطراف . فمصر متقدّمة على سائر الولايات العثمانية ، ومصلحة انجلترا وفرنسا كل المصلحة ألا تنخفض الى مرتبة ولاية عثمانية عادية .

سنة ١٨٦٩ — ترجمة

(ب) بعد التنازل عن العرش

من فارمان قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية

تتضارب الآراء فيما يتعلق بفضائل حكم اسماعيل؛ بل كذلك فى شأن العمل التحكمى الذى عمدت اليه الدول ، إذ خلعته أو ألجأته الى التنازل عن العرش ، دون أن يطلب اليه شعبه ذلك ، وعلى خلاف ما يودّ أهل الشخصيات المدنية والدينية والعسكرية فى الدولة .

القاهرة فى ٢٧ يونيو سنة ١٨٧٩ — ترجمة

من فارمان الى وكيل وزارة الخارجية

لا أبغى على الإطلاق أن أتولى ، بوجه من الوجوه ، الدفاع عن ادارة الخديو السابق ؛ فمن العسير جدّا ، مع الصورة التى تمثل عليها الحكومة الصالحة ، أن نبرر أعمال أمير شرقى بأجمعها مهما كان ؛ فاذا أرادت فرنسا وانكلترا أن تخلعا أمير الأفغانستان ، أو شاه العجم عن عرشه ، فما أسهل على هاتين الدولتين أن تتهمهما بسوء الحكم ، وأن تقنعا العالم المسيحى بصحة هذه الحجة .

والذى أودّ أن أبديه ، أن حكومة الخديو كانت بلا شك — على ما بلغنى من أوثق المصادر — أفضل حكومة فى الشرق ؛ فهى الحكومة الوحيدة التى حاولت الرقى . واليوم ، وقد بدأ الرأى العام أن يستعرض حكم سموّه ، فإن هـذا الرقى يبدو فى مهيب مظهره . صحيح إن الدول الأوروبية الكبرى لم تكن لتجمع على المطالبـة بتنازل الخديو عن العـرش ، لو لم يتهيأ لهـا من الأسـباب ما يبرر ذلك ، ولكنه من العسير تبرير كل ما تعمد اليـه الدول الكبرى من الأعمال فى حق جاراتها الضعيفة ، حتى مع التجاوز عن طلب الوقوف على أسـباب صريحة جدّ الصراحة ، فكان لكل حكومة أسباب خاصة للعمل كما عملت ، وقد عملت وفقا لما نتصوّر أنه مصلحتها السياسية .

لا جدال فى أن الخـديو لم يكن ليمهد السبيل لتدخل الدول فى أعمال حكومته ، لو لم يكن التزم من البدء التزامات مالية ليس فى وسعه القيام بها ؛ ولكن عجز دولته عن وفاء دينها ، لم يعتبر قط سببا يسمح للدول الأجنبية بخلع مليكها أو تغيير حكومته . هـذا الى أن الحكومات الأوروبية كانت تعلم تمـام العلم كيف نشأ أغلب هذه الديون ، ولا أظن أن الحكومات الأجنبية قد خدعتها صحفها .

لم يعدُ الخديو ، عنـد ما استغنى عن خدمات وزرائه الأوروبيين ، أن قام بواجبه كرئيس دولة ولم يتجاوز حقـه ، حتى اذا أقمنا وزنا لاتفاقاته مع الدول الأجنبية ، فمن ذلك الحين حكمت البلاد حكما حسنا ، ولا بدّ أن يمضى زمن طويل قبـل أن تطمح حكومة شرقيـة أخرى الى الفوز بادارة مثل تلك الادارة حتى بمعاونة الأجانب .

أجمع ممثلو المصالح الأمريكية فى مصر الرأى على عمل الدول الأوروبية ؛ فليس هـذا العمل فى نظرهم عملا تحكميا لا مبرر له فحسب ، بل هو كذلك عمل مجحف بحق الخديو وحق شعبه .

فهم يقولون إن الحجة التى اتخـذت ، وهى سوء الحكم ، لا تقوم على أساس إذا عقـدت المقارنة بين الادارة فى مصر والادارة فى البلاد الشرقية الأخرى بما فيها الجزائر والهند .

القاهرة فى ٨ يوليو سنة ١٨٧٩ — ترجمة

التنــازل عن العرش

من فارمان قنصل الولايات المتحدة الى وزارة الخارجية الأمريكية

لم تثرهنا أى ثائرة لتنازل الخديو عن العرش، معا لإجماع على تخصيصه بدلائل العطف والاحترام . فمنذ تنازله لم يخل قصره من وفود الزوّار الذين يأتون زرافات، ليعربوا له عن ولائهم، وقد احتشدت جموع زاخرة فى المحطة وعلى طول الخط حتى الاسكندرية .

وقــد صعد الكثيرون الى ظهر الباخرة ليودّعوا الخديو السابق ، وكان على عادته هادئا باشّا ، فاستقبلهم وصافحهم واحدا فواحدا ، مضيفا كلمــة رقيقة الى الأصدقاء والمقربين منه ؛ فاذا كان مودّعه صديقا حميا ، عانقه بشــدّة على مألوف العادة الشرقية . ورأيت بعضهم يقبل يده ، والآخرين رداءه ، بينما كان الكثيرون ينحنون أمامه فى احترام بالغ . وهكذا مرّوا أمام أفنديهــم السابق واحدا فواحدا مدّة ساعتين . فلمــا انتهى مشهد الــوداع أقلعت السفينة تحييها طلقات المدافع فى الميناء .

القاهرة فى أوّل يوليو سنة ١٨٧٩ — ترجمة

الـــوفاة

من بيتمان الى حضرة صاحب السمو عباس حلمى الثانى

يؤسفنى إنباء سموكم أن ساعة الاحتضار قد أزفت .

استامبول فى ٢ مارس سنة ١٨٩٥ (ملف ١/١٥ عابدين) ترجمة

من بيتمان الى روبيه بك

أرجو منكم أن تنبئوا سمو الخديو أن جده أسلم الروح فى الساعة الثامنة والخمس دقائق من هذا الصباح .

استامبول فى ٢ مارس سنة ١٨٩٥ (ملف ١/١٥ عابدين) ترجمة

من الأمير إبراهيم حلمى الى حضرة صاحب السمو عباس حلمى الثانى

يؤلمنى أبلغ الألم أن أنبئ سموكم بأن جدكم أسلم الروح فى الساعة الثامنة والخمس دقائق من هذا الصباح، أطال الله بقاء الخديو .

استامبول فى ٢ مارس سنة ١٨٩٥ (ملف ١/١٥ عابدين) ترجمة

وردت برقية اليوم من الآستانة العلية تنبئ بوفاة المغفور له اسماعيل باشا الخـديو الأسبق . توفى لرحمـة مولاه عند الساعة الثامنة والخمس دقائق من صباح اليوم بسراى أمرجان .

٦ رمضان سنة ١٣١٢ — ٢ مارس سنة ١٨٩٥ (الوقائع المصرية رقم ٢٦)

المحتـــويات

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

السودان والامبراطورية المصرية ٢٣٣

(مطبعة دار الكتب المصرية ١٧/١٩٤٦/١٥٠٠)